الجمعة 20 آذار 2015
العدد 2547 السنة التاسعة
vendredi 20 mars 2015 nº 2547 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- بهاء طاهر متوّجاً بجائزة الرواية العربية
- 400 عام على رواية «دون كيخوته»
- عواد ناصر: من أجل الفرح أعلن كآبتي

السعودية تكرّس تقسيم اليمن [12]

«إمبراطور الدخّان» في قفص الاتهام

[4 ـ 5]

ادعى النائب العام المالي على المرشح الدائم إلى الانتخابات النيابية وصهوك المرشحين سركيس سركيس بـ «جرائم مالية» (الأخبار)

تحقيق

بلدية إنطلياس في خدمة الـ «موك»

6

11
تقرير
الخبز ليس خطأ أحمر
السوريون و«الرغيف العجيب»

13
تونس
«أول الغيث»
«داعش» يتبنّى هجوم «باردو»

13
الحدث
الملف النووي
التفاؤل الحذر سمة اليوم الخامس

22
ميديا
تلفزيون لبنان
أسماء تطير... وأموال أيضاً!

المشهد السياسي

حرب يعيد إثارة «الآلية» وسلام يتجاهل اعتراضه
بوصعب: لا لوائح إبعاد جديدة من الإمارات

كسر السجال بين الوزير محمّد فنيش والوزير أشرف ريفي، في جلسة مجلس الوزراء أمس، هدوء الجلسة «العادية»، واحتلّ ملفّ اللبنانيين المطرودين من الإمارات العربية المتحدة حيّزاً كبيراً من النقاش من خارج جدول الأعمال

من جلسة الحكومة أمس (دالاتي ونهرا)

قالت مصادر سياسية بارزة في قوى 8 آذار لـ«الأخبار» أمس إن تصريحات وزير العدل أشرف ريفي والرئيس فؤاد السنيورة «تصبّ في خانة قطع الطريق على الحوار» بين تيار المستقبل وحزب الله. ورأت المصادر أن الرجلين «يبدو أنهما أخذا على عاتقهما التشويش على أجواء الانفتاح، وعلى الرئيس سعد الحريري الذي يبتغي من الحوار العودة إلى رئاسة الحكومة، في ما يبدو ريفي والسنيورة أبرز المتضررين من هذه النقطة بالذات».

ولم يكن اتهام ريفي لحزب الله بـ«تبييض الأموال» و«التهرب من دفع الضرائب»، في حديث إلى صحيفة خليجية قبل أيام، ليمرّ مرور الكرام في جلسة الحكومة

> **فنيش لريفي: إما أنك متجنٍّ أو تغطي الفاسدين**

أمس، إذ أصرّ وزير الحزب محمد فنيش على الردّ على وزير العدل. وبحسب المصادر، توجّه فنيش إلى ريفي بالقول إنه «لا يحقّ لوزير العدل أن يستغلّ مؤتمراً مخصّصاً لمكافحة الفساد ليتّهم على هامشه حزب الله بالتهم ذاتها التي يكيلها له الإسرائيليون». وأضاف: «إذا كانت هناك إثباتات لدى وزير العدل، فليقدمها للقضاء ليتم التحقيق والمحاسبة، ولكن إذا لم تكن هناك إثباتات، يعني أن ريفي إمّا يغطّي الفاسدين ولا يحاسب مبيّضي الأموال والهاربين من الضرائب، وإما يتجنّى على حزب الله». وردّ ريفي بحديث عام، من دون أن يشير إذا كانت لديه أدلة أو لا. وبحسب أكثر من مصدر وزاري، فإن الوزير نهاد المشنوق ورئيس الحكومة تمام سلام تدخّلا لوقف السجال، إذ أكد المشنوق أن «تيار المستقبل ملتزم بالحوار مع حزب الله»، وأن «وضع البلد مصيري ولا يحتمل النزاعات»، بينما أشار سلام إلى أن «الوضع لا يتحمل نقل الخلافات إلى مجلس الوزراء، ويجب أن يتحلّى الجميع بالمسؤولية».

وحول ملفّ اللبنانيين المطرودين من الإمارات، تطرّق الوزراء إلى الاتصالات والوساطات التي تقوم بها شخصيات لبنانية مع الدولة الإماراتية، لمعرفة الأسباب الحقيقية التي تقف خلف هذا القرار. وقال فنيش، بحسب مصادر وزارية، إن «اللبنانيين الذين استبعدوا من الإمارات أخيراً ينتمون إلى طائفة معيّنة، وهم اليوم من مسؤولية الدولة اللبنانية التي عليها متابعة

تقرير

انتخابات «الشرعي»: عقدة الضنية ـ المنية تهدّد سيطرة المستقبل

عبد الكافي الصمد

انطلقت، أمس، عملياً، انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى التي حدد مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان موعدها في 10 أيار المقبل، من خلال فتح أبواب الترشيح أمام من يرغب، على أن تقفل في التاسع من نيسان المقبل.

المعنيون بالانتخابات، في طرابلس والشمال، كانوا في أجواء الدعوة قريباً إلى انتخاب مجلس شرعي جديد يطوي صفحة الخلافات العميقة داخل الطائفة. ورغم التوصل إلى تسوية لهذه الخلافات، بعد مساعٍ داخلية وخارجية، جرى بموجبها انتخاب دريان مفتياً بإجماع مختلف القوى السياسية السّنية، إلا أن انسحاب هذا التوافق على انتخابات المجلس الشرعي لا يزال غير مضمون.

يبرز ذلك بخاصة في طرابلس أكثر من غيرها. فقد خصّص المرسوم الاشتراعي الرقم 18 الصادر عام 1955، الذي ستجري بموجبه الانتخابات، 7 مقاعد لعاصمة الشمال في المجلس الشرعي المكون من 24 عضواً، يضاف إليهم 8 أعضاء أعطى المرسوم المفتي حق تعيينهم.

نقطتان رئيسيتان تبرزان في انتخابات طرابلس:

ـ الأولى أن تيار المستقبل ليس صاحب الكلمة العليا فيها، كما هي حاله في بقية المناطق. إذ تنافسه هنا قوى سياسية وإسلامية وازنة تكاد توازيه من حيث قوة حضورها، وقد تتفوّق عليه في حال تحالفها ضده. وأبرز هذه القوى الرئيس نجيب ميقاتي، النائب محمد الصفدي، الوزير السابق فيصل كرامي، والجماعة الإسلامية. ومن شأن هذه القوى، مجتمعة، أن تنزل هزيمة كبيرة بالتيار، لكونها تشكّل مع آخرين مقربين منها أكثر من 60 في المئة من أعضاء الهيئة الناخبة. وهذا ما يدركه جيداً المعنيون في المستقبل، إذ أكّد مصدر في التيار لـ«الأخبار» أن المستقبل «لم يحسم خياره بعد، وهو منفتح على كل الآراء لما فيه مصلحة الطائفة»، مشيراً إلى «مساع بدأها مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار لتشكيل لائحة توافقية تجنّب الطائفة الانقسام والتصادم».

ـ الثانية أن الأعضاء السبعة ليسوا محصورين بطرابلس. إذ إن نحو نصف أعضاء الهيئة الناخبة في المدينة موزعون على الأقضية المجاورة (الضنية ـ المنية، الكورة، زغرتا والبترون). وقد بدأ هؤلاء يرفعون الصوت مطالبين بحصتهم من التمثيل داخل مجلس الطائفة، خصوصاً في الضنية ـ المنية الذي يشكّل ناخبوه نحو 35 في المئة من أعضاء الهيئة الناخبة، من دون أن يكون له أي ممثلين في المجلس الذي جرت العادة أن تسيطر طرابلس على مقاعده الشمالية السبعة، مع استثناءات قليلة.

وقد بدأ ممثلو الضنية ـ المنية في الهيئة الناخبة التحرك للمطالبة بحصتهم من التمثيل، أي عضوين في المجلس الشرعي، إما عرفاً أو بتقنين هذا الحق، ما يستدعي تعديل المرسوم 55/18. وينطلق ممثلو القضاء من خلفية مناطقية، علماً بأن أكثريتهم مقربة سياسياً من خصوم تيار المستقبل،

وضعهم، ويجب ألا ننسى أن هناك آلافاً من اللبنانيين يتخوّفون من مواجهة المصير ذاته». وعلّق سلام على كلام فنيش، مشيراً إلى أنه ناقش الأمر مع رئيس الوزراء الإماراتي «والملف لم يقفل بعد». وعلى الخطّ نفسه، تدخّل وزير التربية الياس بو صعب الذي تربطه علاقات بشخصيات رسمية إماراتية، وقال إنه تحدث شخصياً مع المعنيين في الإمارات، الذين أكدوا له أن الكلام الذي يطلق في شأن المبعدين مبالغ فيه لجهة الأرقام التي يتحدّثون عنها، وأن العدد لا يتجاوز ثلاثين فرداً. وأكد بو صعب، بحسب ما قاله أمام زملائه في الحكومة، أنه «نقل رسالة إلى الدولة الإماراتية بأن لبنان يعوّل على حسن النيات والوساطات لحلّ هذا الأمر»، مشيراً إلى «مساع مستمرة لحلّ هذا الموضوع». وأكد بو صعب لـ«الأخبار» أنه اتصل برئيس حكومة الإمارات محمد بن راشد آل مكتوم، وأبلغه الأخير أنه «لا قرار سياسياً بالإبعاد ولا لوائح إبعاد جديدة»، وأن «الذين أبعدوا هم من ضمن 5000 شخص من مختلف الجنسيات يعملون في الإمارات، وهو إجراء تقوم به الإمارات دائماً، والموضوع انتهى».

وخلال الجلسة أيضاً، قالت مصادر وزارية إن «الوزير بطرس حرب حاول مرة جديدة إثارة موضوع الآلية الحكومية»، ورأى أن «عدم توقيع 24 وزيراً على المراسيم أمر مخالف للدستور». فما كان من رئيس الحكومة إلاّ أن ردّ عليه بالقول «إننا اتفقنا على الآلية الجديدة، وأنا مقتنع بأنها الأسلم لإدارة عمل الحكومة، وعندما يعترض أحد على أيّ قرار وأقيّم أن هذا الاعتراض كيدي أو سياسي، فلن أقف عنده».

بدروهم، طالب بعض الوزراء رئيس الحكومة بتمديد الوقت المتاح أمامهم للنقاش في بعض الأمور السياسية، إلا أن «رئيس الحكومة أصرّ على حصر الجلسة بثلاث ساعات لعدم تضييع الوقت، وأن هذا الأمر يمنع الوزراء من أخذ وقت للراحة أو الأكل أو التدخين في غرفة أخرى». وفي ما يتعلق ببنود جدول الأعمال، وافقت الحكومة على 30 بنداً بسرعة ومن دون نقاش، منها مشاريع مراسيم وقبول هبات، إضافة إلى مناقصات خاصة بعمل وزارة الداخلية، أكد الوزير المشنوق أنها تسير وفقاً للقانون.

كميقاتي وكرامي والجماعة الإسلامية والنائب السابق جهاد الصمد. لذلك، رفضت مصادر مقربة من هؤلاء طرح نواب القضاء الثلاثة، أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز وكاظم الخير، بمقاطعة الانتخابات إذا لم ينل القضاء حقه في التمثيل. وأكدت المصادر لـ«الأخبار» أن «حقنا لا يؤخذ بالمقاطعة والانكفاء، بل برفع الصوت والمطالبة بحقوقنا، وبخوض معركة حق الضنية والمنية»، ملوحة بـ«تشكيل أو دعم أي لائحة معارضة، لأننا نشكل بيضة القبان، وقادرون على ترجيح كفة أي لائحة».

تقرير

تعويم «النصرة» سعودياً:
ارتدادات في ملفي القلمون والعسكريين

شهدت الايام الاخيرة اهتماماً غربياً لافتاً باحتمال نجاح السعودية في تعويم «جبهة النصرة» وسحبها من تنظيم القاعدة. ورصد المحاولات المتكررة لفصلها «عن «التنظيمات الارهابية

هيام القصيفي

فيما تتجه الانظار الى ما ستؤول اليه المفاوضات النووية الاميركية ـ الايرانية واحتمال تأثرها، في ربع الساعة الاخير، بنتائج الانتخابات الاسرائيلية وارتفاع حدّة المعارضة الاميركية الداخلية ضدها، برز الى الواجهة رصد غربي في دوائر معنية بالمنطقة لمصير «جبهة النصرة» ومستقبلها، في مواجهة تمدد النفوذ الايراني.

وبحسب معلومات مطلعين، تزايد الاهتمام الغربي اخيراً بوضع «جبهة النصرة»، وخصوصا في ضوء التطورات الأخيرة لجهة مقتل اربعة من قادتها في غارة جوية في ادلب، ومن ثم المعلومات التي تحدثت عن احتمال انشقاقها عن «القاعدة»، والتركيز على امير الجبهة «ابو محمد الجولاني» ورفضه هذا الانشقاق. ومردّ الانشغال بـ «النصرة» يكمن، بحسب المعلومات، في احتمال ربط تعويم الجبهة عبر فك ارتباطها بـ «القاعدة»، بتوجه سعودي ـ تركي ـ قطري وخليجي، يستهدف تجميع السعودية مجدداً اوراقاً فاعلة في يدها، على الارض السورية.

وتتحدث معلومات الدوائر الغربية المعنية عن متابعة جدية لهذا الاحتمال، في ضوء توجه السعودية الى احياء دورها في سوريا، بعدما عزّزت ايران نفوذها وأوراقها في هذا البلد، ونجحت في تطويق المحاولات العسكرية التي جرت في جنوب سوريا لاحكام السيطرة على هذه المنطقة. ففي مقابل امتلاك طهران لنفوذ مترامٍ من اليمن الى العراق وسوريا وصولاً الى لبنان، وقعت الجبهة السورية في الاونة الاخيرة تحت ضغط عسكري من ايران وحزب الله والجيش السوري، في شكل يعيد تثبيت مواقع الاطراف الثلاثة على حساب قوى المعارضة السورية. وخشية تفاقم الاوضاع، بين صعود تنظيم «داعش» والحملة الغربية ضده، والمخرج الذي تفتش عنه بعض الدول لابقاء الرئيس بشار الاسد ضمن تسوية سياسية لمستقبل سوريا، يمكن ان يكون للسعودية دور فاعل، وان تنفذ من بوابة «النصرة» الى سوريا. وبحسب تقويم هذه الدوائر، فان الرياض التي لا يمكن ان تعيد استقطاب «النصرة» بحلتها الحالية، تفترض لاعادة تعويمها اعلان انشقاقها عن «القاعدة»، كتدبير ضروري، ومن ثم اعلان عدائها لتنظيم «داعش» وللنظام السوري معاً. هذا التوجه يعيد الى الاذهان الدور الذي أدته السعودية ودول الخليج في المرحلة الاولى من الثورة السورية حين دعمت «الجيش السوري الحر» و«الجبهة الاسلامية»، الا ان تطور الحرب السورية على مدى السنوات الماضية، وصعود «داعش»، اديا الى تآكل الطرفين الاخيرين وتراجع وضعهما العسكري.

تمثل «النصرة»، بجاهزيتها العسكرية، قاعدة صالحة لاعادة النفوذ السعودي والقطري والتركي الى ارض سوريا، وخصوصا اذا ما التزمت الشروط الآنفة الذكر، الامر الذي يمكن معه تسويقها لدى قوى التحالف الغربي، وخصوصا لجهة محاربتها «داعش». علما ان اصواتاً سورية معارضة، بينها رئيس «الائتلاف السوري» السابق معاذ الخطيب، سبق ان رفض تصنيف الولايات المتحدة عام 2012 ومن ثم مجلس الامن عام 2013، «جبهة النصرة» تنظيماً ارهابياً. وهذا الامر عاد بقوة اليوم الى اوساط المعارضين السوريين. واذا تمكنت السعودية من فك ارتباط «النصرة» بـ «القاعدة»، فان ذلك يفترض اعادة هيكلتها وتمويلها ومدّها بتجهيزات واسلحة حديثة في معركتها المحتملة مع التنظيم والنظام السوري معا.

اعادة امساك السعودية بورقة «النصرة»، اذا تمكنت من سحبها من «القاعدة» من ضمن الاستراتيجية الجديدة التي رسمتها القيادة السعودية الجديدة بعد وفاة الملك عبد الله، تمثل حاليا محور اهتمام غربي في ضوء التطورات التي تشهدها المنطقة، في مواجهة تمدد النفوذ الايراني، لكن إذا نجحت السعودية بمساعيها، وتمكنت مع قطر وتركيا من تعويم «النصرة»، فأي تاثيرات ستكون على لبنان؟

تغطية السعودية لـ «النصرة» قد تنتج منه ايجابية في ملف العسكريين

اولاً، ان احتمال اعادة النصرة الى «الحضن العربي» في مواجهة تنظيم «داعش» والنظام السوري، يعني انها ستتمتع وفق ذلك بغطاء عربي ـ اقليمي يجعل منها قوة عسكرية في مواجهة حزب الله وايران. وهذا يمكن ان يؤدي الى حصولها على تغطية «من الشارع السني» في لبنان وإلى تغير النظرة اليها، ولا سيما في رفضها اساليب «داعش». والاهم ان تزويدها سلاحا حديثا وتجهيزها وتمويلها، سيكون له ارتداد مباشر على معركة القلمون المحتملة. ما يعني ان هذه المعركة لن تكون سهلة على الجيش السوري وحزب والله وايران، لان الاطراف الثلاثة لن تكون في مواجهة عدو كـ «الجيش السوري الحر»، بما كان يفتقده من اسلحة وتجهيزات. وهذا الامر سيفتح الباب امام احتمالات امنية وعسكرية ومخاطر غير محسوبة.

ثانياً، ان عاملا محليا بحتا سيدخل على الخط، وهو ان تغطية السعودية لـ «النصرة» بمفهومها الجديد، قد ينتج منه امر ايجابي يتعلق بمصير العسكريين المخطوفين لديها، لأن مصير هؤلاء سيكون مرتبطا بالسعودية وتركيا وقطر، ولن يكونوا كما هو حال رفاقهم المحتجزين ورقة في يد تنظيم «داعش»، الامر الذي قد يسهل عملية الافراج عنهم واقفال ملف المحتجزين لدى الجبهة.

«النصرة» إلى «الحضن العربي»؟ (أرشيف)

علم وخبر

قوى الأمن «تجوّع» عناصرها

يشكو عناصر قوى الأمن الداخلي، المنتشرون في ضاحية بيروت الجنوبية، من عدم حصولهم منذ انتشارهم في الضاحية بتاريخ 2013/9/13 حتى الآن على المخصصات (20 ألف ليرة لبنانية يومياً) التي أقرت لهم كبدل طعام.

«الجماعة» تشكو التهميش

تقاسم تيار المستقبل وحركة أمل المجلس الإداري الجديد لمستشفى صيدا الحكومي برئاسة طبيب القلب هشام قدورة المحسوب على النائبة بهية الحريري. مرشح التنظيم الشعبي الناصري سهيل الأتب أدخل مجدداً الى المجلس برغم إعلان رئيسه أسامة سعد سحب يده من الملف برمته. هذه المحاصصة لم ترض الجماعة الإسلامية التي خرجت أمس عن صمت التزمته أثناء السجال الذي أحاط بالمستشفى وصولاً إلى قرار رئيس مجلس إدارته السابق علي عبد الجواد الإستقالة احتجاجاً على الضغوط السياسية من المستقبل. و«لأن المستشفى الحكومي يعني الجميع وليس فريقاً بعينه»، احتجت الجماعة في بيان، داعية إلى «تعاون حقيقي لتضافر الجهود وتحقيق المصالح الضائعة».

على الغلاف

«إمبراطور الدخّان» في قفص الاتهام

«التدخين يسجن»!

لم يحل نشر أسماء بعض المحامين المتورطين في نهب أموال بنك المدينة دون خوض هؤلاء الانتخابات النيابية وفوزهم لضمان حصانتهم النيابية. اليوم، يدقق القضاء في ملفات المرشح الدائم إلى الانتخابات النيابية (على لائحة النائبين سامي الجميّل وميشال الم ر) سركيس سركيس، بعدما ختم النائب العام المالي تحقيقاته وادّعى عليه بـ«جرائم مالية وتبييض أموال». قضية تسلّط الضوء على عشرات السياسيين الجدد الذين لا يعرف أحد من أين لهم هذا

غسان سعود

حتى عام 2005، كان على هامش الحياة السياسية سركيس سركيس واحد. فضّل ضباط الاستخبارات السورية أبناء البيوتات السياسية عموماً على رجال الأعمال. لم تكن الأعمال الخيرية تكفي لدخول المجلس النيابي، فكان لا بدّ من أن يثبت المرشح نفسه خدماتياً أو سياسياً. أما وقد رُفع السقف السوري عن الحياة السياسية، فقد نبت عشرات المرشحين إلى الانتخابات النيابية والمستوزرين. في زحلة وجزين والمتن وكسروان وجبيل والكورة ومناطق أخرى كثيرون ممن ينتمون إلى «حزب سركيس» و«مبادئه»: لا موقف سياسياً، ولا تاريخ حزبياً، ولا علاقات اجتماعية، ولا خدمات تقليدية. فقط مال وإعلان واستعراضات إعلامية.

غالبية هؤلاء أربعينيون أو في مطلع الخمسين. لا أحد يعلم كيف تكدّست في جيوبهم كل هذه الأموال أو من أين. ليسوا ورثة، ولا أعضاءً في نادي أصحاب المصارف اللبنانية، ولا علاقة لهم بالمافيات المسؤولة عن هدر الصناديق الرسمية وأزمة مؤسسة الكهرباء وتقاسم قطاع الهاتف الخلوي ومختلف المقاولات، ولا هم أبناء أصحاب الوكالات الحصرية من الدواء إلى السيارات، مروراً بقطاع البناء والمواد الغذائية وغيره، ولا هم تجار سلاح مثل بعض الوزراء الحاليين والسابقين، ولم يعرف عن أحدهم نبوغه في قطاع صناعي أو تجاري أو حتى فني. يحرصون على الظهور بمظهر المنزّهين جداً: «مهفهفون»، يرتدون ثياباً أكثر حداثة من بذلات السياسيين التقليديين ومعاطف فرو أنيقة، يشترون الـ«لايكات» لضمان تفوّقهم افتراضياً، لكل منهم جمعيته «الإنسانية» الخاصة، ويحرص واحدهم على الفوز سريعاً بموقع بارز يضمن له كرسياً في الصفوف الأمامية كرئيس فخري لأحد النوادي أو كقنصل فخري لإحدى الجزر أو كمرشح إلى الانتخابات النيابية. يحرص هؤلاء على اللياقات الاجتماعية، وإن كانوا يوحون خلال الحديث معهم باحتقارهم الشعب واستخفافهم بكل ما حولهم. يتنقلون مع زوجاتهم بزهو بين المطاعم وشاشات التلفزيون بعدما أقنعوا المحيطين بهم بأن الحظ أنعم عليهم في بلدان الاغتراب فعادوا إلى بلدهم لخدمة شعبهم.

> سركيس وشقيقه وشركاؤهما متّهمون بالتزوير و«جرائم مالية»

«مواطن في خدمة مواطن»، يقول شعار سركيس سركيس الانتخابي. وسركيس، المرشح الدائم عن المقعد الماروني في المتن الشمالي، يتحاشى في حياته اليومية حدّة الأحاديث السياسية. يودّع المسؤولين الكتائبيين ليستقبل أصدقاء عونيين. يُسرّ منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار النائب السابق فارس سعيد بالقفز على مركبه بين وقت وآخر لـ«التثقف» على يديه. يعرفه جيداً النائبان سامي الجميّل وميشال المر. ورع وتقيّ، يتبرع للمحتاجين، وخصوصاً السياسيين. يضع طائرة خاصة في تصرف البطريرك الماروني. يحرص بين شهر وآخر على دعوة مئات الشخصيات (وغالبيتهم من الإعلاميين) إلى مرافقته في طائرته لتناول العشاء في روما وتمضية بضعة أيام في رحاب صدره الواسع. يغدق أمواله على رجال الدين حتى يكاد يستحيل إيجاد كنيسة في المتن الشمالي لم تفز بتبرعين أو أكثر منه. يظنه من يرى اسمه فوق صالات الكنائس أحد القديسين. يدفع عادة كل مصاريف اللائحة التي تضمّه إليها، مع حبة مسك. وقد اكتشف بعد تدقيقه في نتائج الدورتين الانتخابيتين الماضيتين أن حليفيه، المر والجميّل، عملا بالتوصية العونية فأخذا منه المال ولم يعطياه أصواتاً.

سركيس سركيس (الأخبار)

الذين يستفيدون من نِعم سركيس لا يسألون أنفسهم من أين له، ولهم بالتالي، هذا كله. يتناقلون أسطورة عن شاب كان يبيع الدخان على الطريق، ففتح الحظ له الأبواب ليغدو واحداً من أهم أباطرة هذه التجارة في المنطقة. إلا أن النيابة العامة المالية لا تصدق الأساطير، وهي باشرت قبل نحو عام درس بعض ملفات سركيس المالية والتحقيق في ما يصفه النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم بأنه «جرائم مالية وتبييض أموال». وهو خلص إلى الادعاء على كل من سركيس وشقيقه ريمون سركيس، إضافة إلى خمسة من أقربائهما، بـ«تقديم بيانات ناقصة أو كاذبة، وإعطاء معلومات ناقصة أو كاذبة عن أسئلة وجّهتها اليه الادارة، وإعدادهم سجلات أو قيوداً مزيفة، وغيرها من وسائل الغش والاحتيال» التي ينص عليها المرسوم الاشتراعي 156/ 83، في

''أتش.أم.جي للعقارات''
تطلق مشروعاً سكنياً فاخراً في إسبانيا

إسبانيا تعزز مكانتها كوجهة استثمارية جذابة للمستثمرين العقاريين في دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط عام ٢٠١٥

أطلقت "أتش . أم . جي للعقارات" ، المجموعة العقارية الدولية مشروع "لاس روساس" في فالنسيا بإسبانيا ليكون الأحدث ضمن سلسلة المشاريع الدولية التي تديرها المجموعة في مختلف أنحاء العالم. ويوفر المشروع الجديد فرصة واعدة للمستثمرين العقاريين في منطقة الشرق الأوسط لتملك وحدة سكنية مصممة على الطراز المعماري الفاخر لدول البحر الأبيض المتوسط .

يتكون مشروع "لاس روساس" من مجموعة وحدات سكنية عصرية تتألف من شقق فخمة، دوبلكس، وبنتهاوس بمساحات اعتبارا من ٩٧ مترا مربعاً، تجمع ما بين العمارة الخارجية الحديثة، والتصاميم الداخلية الرائعة الجمال، والمساحات الخارجية المفتوحة والمناظر الطبيعية الخلابة. ويتميز المشروع بموقعه الاستراتيجي الذي يمكن الوصول إليه بسهولة، وشبكة اتصالات عصرية، وقربه من وسط المدينة الأمر الذي جعل "لاس روساس" وجهة فريدة من نوعها وخياراً مثالياً لامتلاك منزلك الجديد.

الوحدات السكنية الأكثر جاذبية في أوروبا حيث تعمل إسبانيا بشكل مطرد على تعزيز مكانتها كوجهة رئيسية للمستثمرين العقاريين من مختلف أنحاء العالم.

وقال السيد برجاس: "بعد تخطيها للأزمة الاقتصادية، برزت إسبانيا كواحدة من الوجهات الاستثمارية الأكثر ديناميكية للسياح القادمين إليها والسكان المقيمين فيها على حد سواء، ونعتقد بأن الوقت الحالي هو الأنسب للمشترين الجدد الذين يترقبون فرصة سانحة للاستثمار في سوق عقارية آمنة مثل إسبانيا".

وأضاف أن "مشروع "لاس روساس" يوفر خيارات استثمارية جذابة للمستثمرين من الجيل الجديد وأولئك الذين يبحثون عن وحدات سكنية عالية الجودة بتصاميم عصرية مجهزة بأحدث وسائل الراحة والاتصالات والترفيه في بيئة جذابة وراقية."

ووصف السيد رائد برجاس، الرئيس التنفيذي لمجموعة "أتش.أم.جي للعقارات" مشروع "لاس روساس" بأنه فرصة مثالية للكثير من المستثمرين العقاريين الذين يستثمرون في هذا القطاع للمرة الأولى للحصول على إحدى

الجدير بالذكر أنّ مجموعة "أتش.أم.جي للعقارات" تقدّم خدمات عقاريّة وسكنيّة واستثماريّة، وخدمات تطوير عقاري في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، بالإضافة إلى إسبانيا، كما توفر جميع خدمات التسجيل العقاري وتسليم وثائق الملكيّة والأوراق القانونية المرفقة في مكتب البلد الذي يتمّ فيه إتمام عمليّة الشراء والبيع باحترافيّة وأمان.

للمزيد من المعلومات حول مجموعة " أتش.أم.جي للعقارات " ومشروع " لاس روساس"، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني

www.hmgproperties.com

تقرير

شورى الدولة ينتصر لمعمل فتوش

لا تعير الدولة اهتماماً للرأي العام. لم تنفع العرائض والاعتصامات وقطع الطرق التي نفذها أهالي زحلة ومنطقتها ضد إنشاء معمل للإسمنت في عروس البقاع. حتى إن المراجعتين اللتين قدمهما المختار جوزف المزرعاني وبلدية زحلة ـ المعلقة وتعنايل أمام مجلس شورى الدولة في قرار وزارة الصناعة السماح بإنشاء المعمل ذهبت أدراج الرياح. فقد أصدر المجلس القرار رقم 2015/193 الذي نص على رد المراجعتين المقدمتين طعناً في قرارات وزير الصناعة التي منحت الترخيص لـ«شركة التطوير والتعمير لمطاحن الإسمنت» في زحلة لأصحابها آل فتوش، بإنشاء معمل لإنتاج الإسمنت في مدينة زحلة. وقضى القرار برد طلب وقف تنفيذ القرارات لعدم وجود أسباب جدّية قانونية عملاً بالمادة 77 من نظام مجلس شورى الدولة، ولعدم وجود أي ضرر بيئي أو سواه.

القرار أثار أمس حملة غضب واسعة شعبية وسياسية. رئيس الكتلة الشعبية الياس سكاف خاطب، في بيان، أهالي زحلة وكل المتضررين، معتبراً «أننا اعتمدنا على مجلس شورى الشعب في رفع صوتكم إلى القضاء سالكين الطرق القانونية والدستورية لضمان حقوقكم وسلامة صحتكم. لكن طريق الحق قضائياً موحشة. القرار يؤكد مخاوفنا وهواجسنا من التدخلات السياسية والمالية التي أفسدت جزءاً من الجسم القضائي فشوّهت مصداقيته وحرفته عن غاياته المنشودة». ووجد أنه «يوم أسود في تاريخ المجلس الذي اختار فيه التحيّز لفريق سياسي بوجه الإرادة والقرار الشعبي». لكن سكاف جزم بأن المعركة لم تنته، وأن «معمل الإسمنت لن يبنى في قضاء زحلة كما قال الناس». وكان سكاف قد أعلن، قبل أقل من شهر، تلقيه وعوداً بنقل المعمل إلى منطقة بعيدة عن التجمعات السكنية والمساحات الزراعية والخضراء. رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع استغرب قرار المجلس «المتعلق بمراجعات تقدمت بها مرجعيات زحلية منتخبة»،

بهدوء

الشرع يتذكّر الأسد: آليّة صُنع القرار

ناهض حتر

أهمّ ما يكشف عنه نائب الرئيس السوري، وزير الخارجية الأسبق، فاروق الشرع، في مذكراته، هو آلية صُنع القرار في عهد الرئيس حافظ الأسد. في الواقع أن الشرع لا يتذكر سيرته، بقدرما يتذكر سيرة قائده، بل يمكن القول إنه يتذكّر سيرة لا ذاتية، بالنسبة لهما معاً. لا يدعي الشرع أكثر من الممارسة الذكية والمهنية والحازمة لسياسات رسمها الرئيس. تدخلات الشرع، كما يرويها بنفسه، محدودة للغاية، تتمثّل في إعلانه، من دون استشارة المركز، عن مواقف يعرف، بصورة لا لُبس فيها، أن الأسد سيتخذها. ولكن هذا التعبير يظل ناقصاً. هنالك شيء يمكن تخيّله عن العلاقة بين الأسد والشرع، أنها كانت علاقة تواصل تلباثي؛ كان الشرع يفهم الأسد، بلا رتوش أو قراءة ذاتية أو محاولات للالتفاف، وكان الأسد يثق بالشرع، ويقدّر ذكاءه ومهنيته وقدرته على تلافي ارتكاب الأخطاء. وفي سياق هذه العلاقة، كان للشرع هامش مهني للمبادرة وتقديم الاقتراحات، حتى تلك التي يعرف أن قوى أساسية في النظام لا تستسيغها. منها، مثلاً، اصراره على إدامة العلاقة مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. كان الشرع، كالأسد، عديم الثقة بعرفات «الذي يغرق في التكتيكات على حساب الاستراتيجية»، وكان يتمنى لو أن الرجل اختطّ طريق نلسون مانديلا، بدلا من خط المناورات (ص 124)؛ لكنه، بالمقابل، رفض القطيعة معه، وعمل، دائماً، على اقناع قائده، لا بتغيير التقييم السوري للزعيم الفلسطيني، وانما باستمرار التواصل معه. ووراء ذلك أن الشرع، على خلاف مسؤولين آخرين، كان يرى اللوحة من خارج سوريا، ويسعى إلى سدّ الثغر في صورة الدبلوماسية السورية.

على كل حال، فإن آلية صُنع القرار في السياسة الخارجية السورية، كما تتضح في مذكرات الشرع، سلسة للغاية، لم تنطو ، كما يقدّر كثيرون، على تعقيدات غامضة أو أسرار مقدسة أو مفاجآت؛ فهي تقوم على ثلاثة أسس مترابطة، هي: أولاً، التمسّك، في كل الظروف، وفي مواجهة أقسى التهديدات، بثوابت استراتيجية محددة وراسخة ومقدسة ولا يمكن التزحزح عنها، (راجع الجزء الأول من هذا المقال، «الأخبار»، 18 آذار 2015)، ثانياً، المتابعة الشديدة الحساسية لمتغيرات موازين القوى الدولية والإقليمية، والتعاطي معها في حدود الثوابت الاستراتيجية. ثالثاً، الاحتراف المهني؛ فليست الدبلوماسية هي التي تحدد الثوابت، ولا هي التي تصنع البدائل في مواجهة المتغيرات، وإنما تعبّر عن هاتين العمليتين بأداء مهني رزين وشجاع.

يوضح ذلك جيداً القسم الأخير من مذكرات الشرع، أي المتعلق بعملية السلام من مؤتمر مدريد 1991 وحتى لقاء كلينتون ـ الأسد في جنيف العام 2000 (ص223 ـ 458). لدينا، هنا، نحو عقد كامل من المفاوضات، كان السوريون مضطرين للانخراط فيها بالنظر إلى انهيار الاتحاد السوفياتي ومأساة العراق، ولكنهم تمسكوا، خلالها، بالثوابت الآتية: أولاً، دعم المقاومة في لبنان وفلسطين وتعزيز العلاقات مع إيران والاستمرار في بناء القدرات الدفاعية. ثانياً، تفعيل الدبلوماسية لحماية المقاومة وتأكيد شرعيتها، كما حدث في ابرام «تفاهم نيسان» 1996. ثالثاً، الاصرار على التفاوض مع العدو، كعدوّ، وعلى أساس موقف عربي موحد، ووفق هدف واضح هو استعادة الحقوق على جميع المسارات في الآن نفسه، ورفض الحل على المسار السوري إلا بعد اقرار الحل على المسارات الأخرى. وحين استسلم النظام الفلسطيني، ومن بعده النظام الأردني، للشروط الإسرائيلية، ظلت سوريا تلح على ربط المسارين، السوري واللبناني. رابعاً، تجنّب التورط في علاقات تبعية للولايات المتحدة. فخلال عقد من العلاقات الودية بين دمشق وواشنطن، لم يطلب السوريون مساعدات أميركية، ولم يسعوا إلى تعزيز العلاقات الثنائية. وقد أثار هذا الموقف الحريص على استقلال البلاد وكرامتها، دهشة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي سألت الشرع مباشرة: لماذا لا تطلبون منا مساعدات وقروضا؟ (ص 405). خامساً، رفض التطبيع المجاني مع إسرائيل، حتى بالمصافحة. سادساً، رفض تقديم أي تنازلات في الأرض حتى لو كانت عشرة أمتار (ألحت عليها إسرائيل للفصل بين الحدود السورية وبحيرة طبريا) ورفض أي مساس بالسيادة السورية على الأرض، كالقبول بمحطة انذار اسرائيلية في الجولان. سادساً، التمسك بالحقوق الفلسطينية، وإدانة اتفاقات اوسلو التي رأى الأسد «أن كل بند فيها يحتاج إلى مفاوضات». وهذا ما حصل ويحصل منذ 1993.

وعلى الرغم من كل هذا التشدد في إدارة عملية المفاوضات، فقد كانت دمشق، تنظر إلى هذه العملية كـ «لعبة سياسية» توصل الأسد والشرع إلى أنها «انتهت» في آخر قمة سورية ـ أميركية في جنيف في 26 آذار 2000 (ص 450) في الواقع، لم تكن لدى الأسد أي أوهام. ولكنه كان يشتري الوقت، بينما كان، في الأثناء، يواصل الحرب خارج الأسوار، ويسعى لبناء الحد الأدنى من التضامن العربي، والعمل على نسج وتعزيز علاقات دمشق الدولية، والتواصل مع العراق ومحاولة اخراجه من دائرة الحصار والعدوان. لم تكن السياسة الخارجية السورية «ساذجة» كما يتوهم بعض الثوروين، ولكن كان ساذجاً حقاً مَن يظن بأن الرئيس حافظ الأسد سيوقّع صلحاً مع العدوّ، أو يسمح لعلم إسرائيل أن يرفرف في سماء دمشق. الفارق أن أصحاب الجملة الثورية ليسوا مسؤولين عن شيء، حتى إزاء عمل جماعي محدود، بينما كان الأسد مسؤولاً عن مصالح دولة وشعب وجيش وأمة، يراعي هذه المصالح، من دون أن يتخلى عن المبادئ. وهنا تكمن عبقريته.

في مذكرات الشرع، الجديرة بالقراءة المتأنية، محطات أساسية في السياسة الخارجية السورية، البالغة التعقيد في عقد الثمانينات، إزاء بلدان المشرق العربي؛ هنا، سنسلّط الضوء على أهمها، تلك المتعلقة بالعراق.

عندما خسرت سوريا، في العام 1978، الجبهة المصرية، بالسلام المنفرد مع إسرائيل، اتجه الأسد نحو تعويض حليف الحرب (مصر) بحليف العمق (العراق)؛ وضع كل ثقله وراء مشروع توحيد الحزبين والبلدين المشرقيين؛ لو كُتب لهذا المشروع النجاح، لكانت معادلات السياسة العربية انقلبت كليا؛ كان الكيان الوحدوي ليشكّل ثقلاً اقليمياً قادراً على تحدي اسرائيل، والحاق الأطراف الفلسطينية والأردنية واللبنانية، بمركزها القومي، والتخلّص من الحاجة إلى التضامن العربي مع الأنظمة الخليجية المعادية، في ارتباطاتها وعقليتها وثقافتها، للهلال الخصيب، والتمكن من إقامة علاقات ندية مع القوتين الإقليميتين، تركيا وإيران. توصّل الأسد مع الرئيس العراقي، أحمد حسن البكر، إلى التوقيع على «ميثاق العمل القومي» بين الحزبين والبلدين، وكانت الآمال واسعة، قبل أن ينقلب صدام حسين على البكر وعلى الميثاق وعلى القيادات العراقية المؤيدة للوحدة مع سوريا، ثم غرق العراق (الحليف العربي الاستراتيجي الممكن) وإيران (الحليف الإقليمي الكائن) في حرب مدمرة عبثية، سعى الأسد إلى ايقافها دون جدوى، ثم، عندما أصبحت الحرب تنزلق نحو احتلال أراض عراقية، اعتبارا من العام 1985، أوضحت دمشق للإيرانيين، رسمياً، أن سوريا ترفض احتلال أرض عربية (ص 160). ثم، في العام 1986 قبل الأسد مبادرة حليف صدام حسين، الملك حسين، وانخرط معه في مسعى لمشروع أفشله صدّام ايضاً، لبناء اتحاد مشرقي مؤلف من سوريا والعراق والأردن؛ كان ذلك الاتحاد كفيلاً بإنهاء الحرب؛ إذ كان الإيرانيون عندها سيضطرون إلى التراجع، لئلا يدخلوا في قتال مع حليفهم العربي الوحيد، سوريا.

من الممتع قراءة تفاصيل هذا المشهد في مذكرات الشرع (ص 162) وخصوصاً اللقاء السري التي عقده الرئيسان، الأسد وصدام، في الأردن؛ وكان سرياً ومطولاً (11 ساعة متواصلة)، إلى درجة أن الملك الأردني هو الذي كان يقدم الطعام والشراب، لضيفيه بنفسه!

أختم بهذا الموقف الطريف، والصريح في دلالته، عن مضمون العلاقات السورية ـ الإيرانية، بين الشرع والرئيس الإيراني، حينها، علي خامنئي؛ نقل الوزير السوري له طلبا من الأسد بوقف قصف السفن السعودية والكويتية. قال خامنئي: « الله هو الذي يقصفها»، فردّ الشرع بذكاء:» فلتدعُ الله، إذاً، في صلاتك، لكي يكف عن رمي هذه الصواريخ»! وقد استجاب الله، بالفعل، لصلاة الخامنئي، فأوقف قصف السفن، بعدها، بأيام! (ص 161).

وقت كان فيه قاضي التحقيق في جبل لبنان بيار فرنسيس قد أصدر قراراً ظنياً بحق شقيق سركيس وشركائهما الرئيسيين في «الأعمال» لتزويرهم مستندات وشهادات قيد للعقار رقم 38/343 منطقة عمارة شلهوب، بهدف الاستيلاء عليه. ويتبين، بحسب القرار الظني، أن أحد كتاب العدل ساهم في جرم التزوير وأفعاله لمصلحة ريمون سركيس الذي بادر (وفقاً لإفادته) إلى رفع لوحة إعلانية عليها صورة شقيقه المرشح سركيس سركيس على البناء القائم على العقار 343. وقد خلص القرار الظني إلى المطالبة بمعاقبة سركيس بالأشغال الشاقة المؤقتة.

لعل سركيس، المثال الأعلى لمن يتبوّأون اليوم مناصب قيادية في عدة أحزاب، قد بخل على بعض المرجعيات المتنية، فلجأ هؤلاء إلى القضاء. متابعة القضيتين مع المراجع القضائية لا توصل إلى مكان، في ظل غياب الشفافية والضغوطات المختلفة. لعل النائب سامي الجميّل الذي يسأل هذه الأيام عن مكامن الفساد في الدولة يدقّق قليلاً في مصدر دخل أحد حلفائه الأساسيين، أو حتى حليفيه الأساسيين، في ظل حديث بعض الزعماء بإسهاب عن مكاسب أحزابهم من هؤلاء ووجوب سعيهم لاستقطابهم، مقدمين نماذج عالمية تتّكل فيها الأحزاب على رجال الأعمال. كأن المرجعيات المذكورة لا ترى أنهم يدعمون أشخاصهم في الأحزاب (أو الكنيسة) بدل دعم الأحزاب. وهم لا يتبرعون هنا وهناك ويموّلون الماكينات الانتخابية لإعجابهم بهذا الحزب وسياسته وفكره، بل يشترون بمالهم ولاء القيادات ومراكز القوى، مستفيدين من فقر بعض الماكينات و»تعتير» المحازبين وقلة حيلة القيادات.

تقرير

الدور القيادي المصري في «مركز عصام فارس»

الياس سكاف (هيثم الموسوي)

تحت عنوان «الواقع العربي والدور القيادي المصري»، استضاف مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية السفير المصري في لبنان محمد بدر الدين زايد، الذي ألقى محاضرة خلص فيها إلى «ضرورة إعادة إنتاج خطاب سياسي عربي جامع لموازنة التأثير الإقليمي، حيث لا استقرار إقليمياً من دون إصلاح الخطاب الديني، الذي يؤدي إلى إنتاج أدوار إقليمية تساعد على تفتيت الدول العربية». زايد رأى أن استعادة الخطاب العربي تجعل الدول العربية قادرة على صنع توازن مع مشاريع إقليمية تسبب استقطاباً سنياً – شيعياً أو مسيحياً – إسلامياً»، مؤكداً أن العرب «يريدون علاقة صحية مع الدولتين المسلمتين الشقيقتين (تركيا وايران)، وهي رهن بسياسات أكثر إيجابية من جانبهما تجاه العالم العربي».

زايد استعرض الدور المصري «الذي كان دائماً حاضراً في المنطقة على الرغم من بعض التراجع الذي أصابه في بعض المراحل». وأضاف إنه «ليس أمام مصر إلا إعادة إنتاج دورها. وهو دور أخلاقي لمصر، التي لم تسهم في تدمير أو إضعاف أي بلد عربي آخر». قبل ذلك، دعا زايد إلى «الالتفات إلى الواقع العربي والإقليمي الحالي والمعادلة العربية التي اختلفت عما كانت عليه في الخمسينات والستينات. بات العرب اليوم أمام نظام إقليمي ودولي معقّد، ولا بد من الانطلاق من هذه الوقائع لإعادة صياغة الدور المصري المطلوب». وأشار إلى أن «كل طرف عربي يريد الدور المصري على مقاسه ومصالحه». أما عن كيفية استعادة الدور المصري المنشود، فشدّد زايد على أن «العامل الاقتصادي أساسي في استعادة الدور المصري الخارجي»، رابطاً تفعيل الدور بالتعافي الاقتصادي والتحسن التدريجي ورسوخ مفهوم مؤسسات الدولة ووجود رغبة حقيقية لإصلاح الفكر والخطاب الديني، وقيام الدولة بتعزيز قدرات وكفاءة قواتها المسلحة، وتولي قيادة دينامية جديدة والإدراك الإقليمي لأهمية الخطاب السياسي العربي».

ورأى زايد أن القرار العربي بعزل مصر بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد كان «خطأ استراتيجياً لأنه أدى إلى اضطراب في المنطقة». في المقابل، جزم بأن القضية الفلسطينية تبقى عنصراً أساسياً والهدف الأساس يبقى استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

(الأخبار)

تحقيق

كل من ظن جسر نهر الموت الفضيحة المعمارية الأكبر في السنوات القليلة الماضية عليه التوجه فوراً إلى سوق أنطلياس. فلكل مجمع تجاري إنجازه المعماري كما يبدو، ولكل حوت مجموعة صيادين يؤازرونه بمحاصرة الأسماك بشباكهم ليضمنوا التهامه لها جميعها

بلدية أنطلياس في خدمة الـ«مول»

غسان سعود

بعد فرن الشباك والشياح والجديدة والزلقا والضبية، وصل الدور أخيراً إلى سوقي أنطلياس وجل الديب التجاريين في ساحل المتن الشمالي. فمن يمر بطريق أنطلياس الداخلية يلاحظ الملامح الأولية لحوت باطونيّ جديد، ويكتشف من أعمال التحفير في وسط الطريق وعلى جانبيه أن الأذى الذي تلحقه جاذبية المجمع التجاري بهذه الأسواق الصغيرة ما عاد يكفي كبار المستثمرين: لا بدّ من تضييق الخناق أكثر فأكثر على دكاكين أهالي المنطقة، سواء بحرمانهم المواقف أو بتوزيع رخص «كيوسكات» حديثة تبيع ما يبيعونه.

بعد غضّ نظر بلدية أنطلياس لسنوات عن مخالفات مطعم السنيور، آثر رئيس البلدية إيلي أبو جودة الاستمرار بالوقوف إلى جانب صديقه صاحب المطعم، بعد قراره تأسيس مجمّع تجاري.

بداية، قرار أبو جودة تجميل الطريق الداخلي لتليق قليلاً بالضيف الجديد وزواره، عبر استحداث عدة أرصفة وزرع أشجار على جانبي الطريق وغيره من الخطوات التي تبدو للوهلة الأولى تقدمية جداً. إلا أن مرافقة الأعمال من ساحة جل الديب باتجاه ساحة أنطلياس يكشف، بعيداً عن طبيعة المناقصات وأرباح المتعهدين من تحفير هذه الطريق وتزفيتها مرتين سنوياً، عن مجموعة فضائح: تارة يبلغ ارتفاع الرصيف نصف متر، بحيث يستحيل على زبائن المتاجر ركن السيارات فوقه، وطوراً يبلغ ارتفاعه بضعة سنتمرات فقط، بحيث يتمكن زبائن المتاجر من ركن سياراتهم. علاقة أصحاب المتاجر برئيس المجلس البلدي تحدد ارتفاع الرصيف. يمكنهم مراجعة النائب ميشال المر – مرجعية رئيس المجلس البلدي – في حال شعورهم بالغبن. تارة يبلغ عرض الرصيف أكثر من سبعة أمتار، وطوراً لا يتجاوز عرضه خمسين سنتمتراً. وبناءً عليه، سيصادف المتجول على الرصيف عدة مصائب: مرة سيحتاج إلى سلم لتسلق الرصيف، ومرة سيكون الرصيف أضيق من أن يسعه فينزل إلى الشارع. أما زبائن المتاجر، فيحرَمون إمكانية التوقف على جانبي الطريق دون تأمين مواقف عمومية بديلة. ليس عليهم سوى ركن سياراتهم في المواقف الخاصة بالمجمع التجاري والتسوق في أرجائه. مع العلم أن المخطط الاستثنائي لهذه الأرصفة يلحظ تأمين مساحة لـ«الكيوسكات» كل ثلاثين أو أربعين متراً، دون تأمين مواقف لمن سيشترون منها، ما سيضطرهم إلى التوقف في وسط الطريق.

يفترض بمطعم «ماكدونالد» وجيرانه مثلاً إخلاء المتاجر الحالية التي تعتاش من إيجارها عدة عائلات، للانتقال سريعاً إلى المول: مخطط رئيس البلدية استبدل مواقفهم برصيف عالٍ تجاوز عرضه ستة أمتار بعد ضم فضلة عقارهم، الذي تتوقف السيارات فيه عادة، إلى رصيف البلدية. وفي مثل آخر، تتجاور بنايتان، تخص متاجر الأولى النائب ميشال المر، فينخفض ارتفاع الرصيف قبالتها ويدمج بفضلة هذه البناية العقارية ليتحولا إلى موقف للسيارات، فيما يرتفع الرصيف قبالة البناية الملاصقة لها، بحيث يخسر أصحاب المتاجر الفضلة العقارية ومواقف السيارات لمصلحة «المخطط التجميلي».

ولم تستثن مسرحية أبو جودة أصحاب الاحتياجات الخاصة، فمخطط الأرصفة شمل هؤلاء بحنانه: استُحدث للكرسي المدولب ممر خاص إلى أحد الأرصفة قبالة إحدى الصيدليات. لكن المقعد الذي سيستخدم هذا الممر سيجد نفسه محاصراً بدرج من جهة وبرصيف مرتفع من الجهات أخرى، فيجد أن ما من وسيلة أمامه سوى العودة من حيث جاء. واللافت أن الحاجة إلى الأرصفة تنتهي تماماً عند بلوغ الطريق الداخلية الحي المعروف بولائه المطلق للنائب ميشال المر، وبالتالي رئيس المجلس البلدي. كأن حاجة المواطنين للرصيف، الضيق والواسع والطويل والمنخفض، تتفاقم في حي وتنتفي في آخر.

ومن الأرصفة إلى الفاصل الباطوني بين طريقي الإياب والذهاب: لا أحد يعلم على أي أساس جرى تقطيع الفاصل. ما يلاحظه المواطنون أن المتاجر التي تخص رئيس المجلس البلدي تحظى بمخرج، أما من «ليس لديه أحد» فيتعين بزبائنه التوجه إلى نهاية السوق رغم الزحمة للاستدارة والعودة إليه. وحرصاً منه على الأبعاد الجمالية للطريق، اقتطع مساحات واسعة من الطريق الضيقة أساساً عند مخارج الأوتوستراد لتشجير محيط المول: هكذا يتنعم العالقون بزحمة السير برؤية الأشجار.

في 3 آذار راسل المدير الإقليمي للأشغال في جبل لبنان المهندس طانيوس بولس، رئيس بلدية أنطلياس ليذكره بالأصول القانونية والفنية التي يجب على بلدية أنطلياس اتباعها إن أرادت الإسهام مع الوزارة بإنجاز أشغال ذات منفعة عامة على الطرق التي هي بعهدة وزارة الأشغال العامة والنقل. قال الكتاب ما مفاده أن العمل بهذه الطرقات من اختصاص وزارة الأشغال، ويفترض بالبلدية «تقديم طلب مساهمة بتنفيذ أشغال مرفق بالخرائط الفنية والدراسة المعتمدة لأخذ موافقة المديرية العامة للطرق والمباني». وطالبت وزارة الأشغال بإيقاف العمل إلى حين تقديم خرائط المشروع والدراسة المعتمدة حسب الأصول وأخذ موافقة المرجع المختص في الإدارة. إلا أن رئيس المجلس البلدي لم يبال. طلب أبو جودة من المتعهد مضاعفة جهوده لإنجاز العمل بأسرع وقت ممكن دون أخذ الموافقة المطلوبة.

علاقة أصحاب المتاجر برئيس المجلس البلدي تحدد ارتفاع الرصيف (مروان بو حيدر)

> لم تمتثل بلدية أنطلياس لطلبات وزارة الأشغال بإيقاف الأشغال فوراً

وبناءً عليه، كررت وزارة الأشغال مراسلة بلدية أنطلياس – النقاش هذه المرة، لا الاكتفاء بمراسلة رئيس البلدية، لتطالب للمرة الثانية بإيقاف الأشغال فوراً. أدارت البلدية الأذن الطرشاء، فتوجه مدير الطرق في وزارة الأشغال المهندس حاتم العيسمي إلى محافظ جبل لبنان هذه المرة يطالبه بوقف الأشغال فوراً تحت طائلة تحميل بلدية أنطلياس مسؤولية كل الأضرار التي ستنتج

جامعات

أحزاب «الإعلام» لا تريد الكلية بالقرب من حيّ «الزعيترية»

غادة حداد

«من حقنا أن نتعلم، ومن واجبات الدولة أن تحمينا». تحت هذا الشعار، دعت الأحزاب في كلية الإعلام-2 إلى الاعتصام صباح أمس الخميس في حرم الجامعة، «لرفع الصوت» ضد «الفلتان الأمني» حول الجامعة.

جاءت الدعوى إلى الإضراب والاعتصام على خلفية الحادث الذي وقع الثلاثاء الماضي مع إحدى طالبات الكلية. فحين غادرت الجامعة، تفاجأت بشاب على دراجة نارية، يطلق النار عشوائياً، في الهواء وعلى الأرض. كادت إحدى الرصاصات أن تصيبها. تروي زميلتها راكيل أنه كان هناك ثلاثة شبان على دراجات نارية، يلاحقون الفتاة، فسارعت إلى إدخالها سيارتها وإيصالها إلى مكان توقف الحافلات، فيما أكملت سيرها وبقي أحد هؤلاء الشبان يلاحقها إلى منطقة الدكوانة.

كذلك جرت العادة عند كل حدث أمني في محيط الجامعة، تقع أصابع الاتهام على حيّ الزعيترية، الذي يبعد مئات الأمتار عن الكلية. شكل وجود هذا الحيّ بالقرب من الكلية ذريعة أمام الأحزاب المسيحية للمطالبة بنقلها إلى جونية. يقول الياس شدياق من الهيئة الطالبية: «نحن موجودون في جامعة، لا على الجبهة». ويؤكد من منطلق قواتي، حسب تعبيره، أن المشكلة تقع بين الدولة وحيّ الزعيترية، «فلا أحد قادر على محاكمتهم». ويعدد الاعتداءات التي وقعت هذه السنة، أولها في بداية العام عندما شهر مجهول السلاح على طالبة، بعدها أُطلق الرصاص وقذائف اينيرغا على الجامعة أثناء امتحانات الفصل الأول، وآخرها حادثة الثلاثاء. ورغم أنهم تواصلوا مرارًا مع الجيش لتأمين الحماية للكلية، إلا أن شيئاً لم يتغير، «على الأرجح إننا بحاجة لقرار سياسي».

رغم توحد الأحزاب على الدعوة الى الاعتصام، إلا أن كل طرف جاء بمطالبه الخاصة. القوات تطالب بإقامة نقطة أمنية لحماية الكلية. الكتائب يريد نقل الجامعة إلى مجمّع بيار الجميّل في الفنار وتوحيد الفروع الثانية. أما التيار الوطني الحرّ، فرأى أنّ من الطبيعي أن يشارك في الاعتصام، على الرغم من الحضور الخجول لعناصره. يقول أحد العونيين: «المهم أننا موجودون». الأحرار تمثلوا برئيس منظمة الطلاب في لبنان سيمون درغام الذي أتى ليتضامن مع الطلاب «بوجه مجموعات تشعر بفائض القوة، المتمثلة بحزب الله وحركة أمل». لم يكمل موقفه، مسارعاً إلى اللحاق بالمعتصمين وإيجاد مكان له في الصفوف الأمامية، «بدنا ناخد صورة».

حضرت المحطات التلفزيونية. ثبتت كاميراتها، وعند بدء التصوير تجمع مندوبو الأحزاب في مقدمة الاعتصام وتوالوا على إلقاء الكلمات. بين الحين والآخر يعلو تصفيق مفاجئ، فيما انشغل الطلاب بالتقاط الصور المخلدة لتحركهم، خاصة مع الشعارات التي رفعوها. معظم ما كتب وضع على هيئة هاشتاغ. الأبرز ما رفعته بفخر إحدى طالبات السنة الأولى «جمالك بالفنار نقمة_sa7afé». العبارة أثارت حفيظة بعض طالبات الكلية، فاعتبرت إحداهن «أنها تمسّ طالبات الكلية، وتظهرهنّ بصورة سخيفة وسطحية».

بعد ساعة تقريباً، فُضّ الاعتصام، رغم تشديد الداعين على بقائهم معتصمين حتى إيصال صوتهم.

متابعة

إيرادات التعمير تنتشل «الإسكان»

عاد التوازن المالي إلى حسابات المؤسسة العامة للإسكان بعدما استرجعت إيرادات ضريبة التعمير. يتوقع أن تتلقى المؤسسة خلال عام 2015 نحو 165 مليار ليرة. هذه المبالغ ستستعمل لسداد ما يترتب على المؤسسة للمصارف، ولسداد سلف الخزينة

محمد وهبة

يقول رئيس مجلس الإدارة - المدير العام لمؤسسة الإسكان، روني لحّود، إن موازنة المؤسسة لعام 2015 لحظت إيرادات ضريبة التعمير بقيمة 165 مليار ليرة بعدما استعادتها المؤسسة. الدفعة الأولى من هذه المبالغ وصلت إلى المؤسسة منذ نحو أسبوعين، وقيمتها الإجمالية تبلغ 36 مليار ليرة، أي 18 ملياراً عن كلّ من شهري كانون الثاني وشباط. المبلغ بكامله استُعمل لسداد مستحقات المصارف الناتجة من قيمة الفوائد التي تسدّدها المؤسسة عن المقترضين وتستردها منهم في الفترة الثانية من القرض. باقي المبلغ سيحوّل تباعاً إلى حساب المؤسسة على مدى السنة الجارية.

في الواقع، إن مستحقات المصارف كانت تتراكم على مؤسسة الإسكان بسبب اختلال التوازن المالي بين النفقات والإيرادات. يتردّد أن العجز لم يكن بنيوياً، بمعنى أنه كان عجزاً مرحلياً ومؤقتاً ولن يستمر لأكثر من عام 2017، لكن حصوله في عامي 2013 و2014 كان له مردود سلبي على علاقة المؤسسة مع المصارف وعلى تراكم المستحقات على المؤسسة. كان العجز يسدّ من خلال اللجوء إلى طلبات سلف الخزينة التي يقرّها مجلس الوزراء. إلا أن هذا الأمر لم يكن مقبولاً لدى المصارف، فأوقف بعضها قروض الإسكان لأكثر من ثمانية أشهر ولم يعد العمل بها إلى اليوم. بعضها الآخر أوقف القروض لفترة أقصر. هناك بين المصارف من عمد إلى زيادة الشروط على المقترضين وزيادة معدلات الفوائد... كذلك استغلّت جمعية المصارف عجز السيولة لدى المؤسسة العامة للإسكان وحاولت الانقضاض على بروتوكول التعاون بينهما وسوّقت أمام لحود لاقتراحات تعديل على المنتج المسمى «قرض الإسكان» لاستبداله بمنتج آخر يتحمل فيه المقترض كلفة أعلى من تلك التي يتحملها حالياً.

لم تنجح محاولات جمعية المصارف لتعديل بروتوكول التعاون مع الإسكان. هي أصلاً كانت قد اعترضت على ما تنوي المؤسسة القيام به لجهة تلزيم إصدار بوالص التأمين على المرحلة الثانية من القروض بما يوفّر على المقترضين ما نسبته 30% من قيمة بوالص التأمين التي تدفع خلال المرحلة الأولى من القرض. إلا أن العجز المالي لدى المؤسسة وتأخرها عن سداد المستحقات المالية، دفع المصارف إلى إثارة حملة تشكيك كبيرة بالمنتج المسمى «قروض مؤسسة الإسكان» وبقدرة هذه المؤسسة على إدارة محافظ قروض مبنية على دراسة جدوى على المدى الطويل... لا بل إن هذ الأمر دفعها إلى تقديم شكوى أمام مصرف لبنان بذريعة أنها لا تريد أن تكون رهينة سلف الخزينة التي يمنحها مجلس الوزراء لمؤسسة الإسكان لسداد مستحقات المصارف، وهي كانت تأمل أن «تستنفع» من مصرف لبنان بشيء، فطالبت بأن تحصل على دعمه لفوائد المرحلة الثانية من القروض مع مؤسسة الإسكان.

كل هذا النقاش كان قائماً خلال فترة اختلال التوازن المالي. أما اليوم، مع حصول المؤسسة على إيرادات ضريبة التعمير التي بحث عنها مسؤولو المؤسسة منذ عام 2011 واستصدروا رأياً إيجابياً لمصحلة المؤسسة من ديوان المحاسبة، أعاد مؤسسة الإسكان إلى قلب اللعبة مع المصارف، فبات بإمكانها اللجوء إلى خيار تلزيم بوالص التأمين على المرحلة الثانية من القروض بمناقصة مفتوحة أمام الشركات التي تستوفي الشروط والسعر الأدنى. وهي أيضاً ليست مجبرة على أن تبقى تحت رحمة المصارف ورهينة مصالحها، ولم تعد مربوطة أيضاً بالقرار السياسي في مجلس الوزراء، إذ إن المؤسسة، يقول لحود، «لم تعد اليوم في حاجة إلى سلفات خزينة لانتشالها من أزمة عجز السيولة. لقد اجتمعنا مع المصارف الكبرى في لبنان واتفقنا معها إفرادياً على تكريس أجواء التعاون. لم يبق إلا مصرفان غير متعاونين، لأنهم لم يصدقوا أننا استعدنا أموال التعمير».

من جراء تلك الأشغال على الأملاك العامة والخاصة جراء سوء التنفيذ، سابقاً وحالياً ومستقبلاً، فما كان من رئيس المجلس البلدي إلا أن ضاعف عدد ساعات العمل في الورشة الإنمائية ليغدو 24 على 24.

في النتيجة، سيحتفل إيلي أبو جودة بقص شريط افتتاح الرصيف الذي لم تعلن تكلفته بعد وفائدته، قبيل قصه شريط افتتاح المول الذي لم يعرف بعد حجم حصة أبو جودة فيه، وسيوفر لكل المستائين فرص عمل كبائعين في متاجر المول أو كعناصر أمن في مواقفه، وسيكرم لحرصه على استحداث أرصفة وتشجير طرقات بلدته. والمؤسف هنا هو عدم وجود نائب أو محافظ أو عضو في المجلس البلدي أو مختار أو متضرر واحد أقله يرفع صوته مطالباً بإيقاف هذه المهزلة.

البلبلة التي رافقت إعلان المطالب انسحبت على سير الدروس، فلا قرار نهائياً بين الاستمرار بالإضراب أو التوجه نحو الصفوف. فكان قرار الهيئة واضحاً، المتابعة بالإضراب إلى اليوم الجمعة، فيما أكدت مديرة الكلية د. غلاديس سعادة أن الجمعة يوم تدريس عادي. لم يلتزم بعض الأساتذة قرار الهيئة بإيقاف الصفوف، فتوجهوا إلى القاعات، ولحق بهم عدد من الطلاب، فتوزع أفراد من الهيئة على الصفوف طالبين من الأساتذة وقف الدرس، لكن عندما رفض بعضهم ذلك، خرج الشبان من القاعات يكيلون الشتائم للأساتذة «غير المهتمين بسلامة الطلاب».

مندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية
ESFD
إعلان هام عن برنامج قروض
مواكبة لجهود الجهات المعنيّة بسلامة الغذاء في لبنان، يعلن صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المموّل من الاتحاد الأوروبي، ومن خلال المصارف المتشاركة معه إطلاق برنامج قروض ميسّرة للمؤسسات التي تسعى إلى تحسين أوضاعها وأصولها الثابتة لتتماشى مع المعايير المطلوبة.
لمزيد من المعلومات والتّقدم الرّجاء الإتصال على الرقم :
٠١-٣٦٢٥٤٣

صندوق التنمية الإقتصادية والإجتماعية
الذي ينفّذ مشروعاً في إطار الشراكة الأوروبية- المتوسطية، للمساعدة في تقديم قروض تنموية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بواسطة مصارف متشاركة معه بهدف خلق فرص عمل يطلب
Loan Officers
Business Advisors
للعمل في محافظات الشمال أو البقاع أو الجنوب
على المتقدّمين أن يكونوا من ذوي الشهادات الجامعية في إدارة الأعمال أو ما شابه. يقتضي عملهم البحث عن زبائن محتملين من أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسّطة، ووضع دراسات جدوى مالية واقتصادية مبسّطة لأعمالهم، وتقديم المشورة لهم ومساعدتهم على تحضير ملفاتهم الإقتراضية لتقديمها إلى المصرف. تشكّل الخبرة عنصراً مساعداً.
على المتقدّمين أن يكونوا من أبناء القضاء وقاطنين فيه ويكونوا مزوّدين بسيارات وهواتف خليوية وجهاز كمبيوتر محمول (Laptop) لأنّ العمل سيكون ميدانياً.
للراغبين في مزيد من المعلومات: زيارة موقع الصندوق الإلكتروني
www.esfd.cdr.gov.lb
وإرسال سيرتهم الذاتية على البريدين الإلكترونيين التاليين:
To: hhage@esfd.cdr.gov.lb
and C.C: patme@esfd.cdr.gov.lb

أخبار

ابو فاعور يبطل قرارات شاتيلا

أصدر وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، أمس، قراراً يقضي بإبطال كل قرارات الزيادات المالية والترقيات التي اتخذها المدير العام لمستشفى رفيق الحريري الحكومي فيصل شاتيلا بعد تقديم استقالته «لكونها لا تستند إلى أي معيار من المعايير». يؤكد شاتيلا لـ«الأخبار» أن جميع القررات المتخذة تصدر عبر قرار مجلس الإدارة، وبالتالي «ليس هناك تفرد في إصدار القرارات»، متسائلاً عن صيغة القرارات وحصرها بشخص المدير.

يقول شاتيلا إنه لم يبلّغ قراراً خطياً بإبطال القرارات، مشيراً إلى عدم معرفته بالقرار. يذكر أن شاتيلا كان قد قدّم استقالته الشهر الماضي احتجاجاً على عدم تنفيذ الخطة الإنقاذية، فيما ربط أبو فاعور، حينها، المباشرة بالخطة الإنقاذية باستقالة شاتيلا.

في 19 شباط 2015، أقرّ مجلس إدارة المستشفى بعض القرارات المتعلّقة بمطالب موظفي المستشفى المتمثّلة بتعديل المنح المدرسية وإقرار درجات للأجراء خارج الملاك، وتحديد الراتب السنوي بـ13 شهراً، على أن يبحث بندين آخرين لاحقاً (خفض ساعات العمل الأسبوعية والانضمام إلى ملاك وزارة الصحة). ويقول أمين سر لجنة الموظفين في المستشفى سامر نزّال لـ«الأخبار»، إن الموظفين غير معنيين بقرار إبطال قرارات الزيادات المالية والترقيات التي وجدها أبو فاعور غير محقة، ذلك «أنها قرارات محقة وجرت مناقشتها مع مستشار أبو فاعور ياسر ذبيان اليوم (أمس)». ويلفت نزال إلى أن الاجتماع مع ذبيان، أمس، كان لمناقشة هذه القرارات وكان إجماع على إقرارها، إلا أنه «لا يستبعد أن يكون هذا القرار يطاول بعض هذه القرارات التي جهدنا للوصول إليها». تخوف نزال مستمد من اتصال تلقاه من مكتب ذبيان عقب قرار أبو فاعور يطلب فيه الاجتماع معهم، اليوم، للبحث في بعض المستجدات دون أن يدرك الموظفون طبيعتها أو تفاصيل عنها.

المالكون يدعون الى إعتصام «الكرامة»

دعت نقابة مالكي العقارات والأبنية المؤجرة، أمس، إلى اعتصام بعنوان «الكرامة»، في الرابعة من بعد ظهر الاثنين أمام المتحف الوطني «استنكاراً لمنطق التشبيح والتخريب والتمرّد». يقول رئيس النقابة جوزف زغيب لـ«الأخبار»: «نحن مصرون على الاعتصام نهار الاثنين، ما سيجعلنا نتراجع هو كفّ المستأجرين عن انتقاد قانون الإيجارات». ويضيف زغيب: «نحن ندعمهم بشعار حق السكن، ولكن عليهم ألّا يمسوا قانوناً انتظرناه لرفع الغبن عنا». وعن إمكانية التصادم مع المستأجرين، نتيجة تزامن الاعتصام مع تظاهرة المستأجرين، يقول زغيب: «لن نعتدي على أحد، ولكن إذا ما تعرّضنا لأي تعدٍّ فإننا لن نسكت».

وختمت النقابة بيانها بالقول: «ليتحمل المتمردون والمخربون كامل المسؤولية عن نتيجة أفعالهم المشينة واللامسؤولة».

كيف تتعلم التفكير الديني... لا الأفكار الدينية؟

علي عباس *

ما هو التفكيرُ بدءاً؟، وكيفَ يكونُ «دينيّاً»؟ وهل ثمّة مساحةٌ للفكر في منظومة الدّين، أم أنّ الله يُقولبُ الحياة في قوانين الأمر والنّهي (الحلال والحرام)، ويحظر علينا الفكر حين يرتفع صوت الدين، أو ما نظنّه ديناً.

ليس ثمّة شكٌّ أنّ البيئة المعرفيّة الإسلاميّة منقسمةٌ حول مصطلح «التفكير» ذاته؛ حيث يكاد ينحصر لدى البعض في التفكّر (التأمّل) في حِكم وبدائع صنعة الإله في الوجود والإذعان لها، في حين يصل آخرون لجرأة الاجتهاد الشخصي لدى كلّ إنسان «مُكلّف» دينيّاً؛ في بناء فهمه الموضوعيّ حول «الخالق»، الهدف من وجود الكائن البشري، العالم الآخر،... وغيرها الكثير من مفردات الاعتقاد الديني المقلقة لوعيه.

أمّا التفكير ـ بمعناه التقنيّ ـ فهو عمليّة العقل في نمذجة العالم، وتقنين طرائق التعاطي مع موجوداته؛ وهو بهذا المعنى لا يَعرفُ حدّاً، تقريباً.

بعيداً عن ضرورة هذا التقديم المتخصص، نرى أنّ واقع البيئة المتديّنة اليوم يميلُ إلى نمطيةٍ فكريةٍ حادّة؛ حيث يكاد العقلُ الجمعيّ يلغي مبدأ «حريّة التفكير» (الذي قد يستغلّهُ البعض بشكلٍ فوضويٍّ أيضاً).

المجتمع يفكّر عنك... و«رجل الدين» يُفكّر عنك... والأكبر يفكّر عنك... وهكذا تتالى الغُقدُ حدّ استنزاف الطاقات المبدعة في عقول الملايين؛ الذين كان من المفترض أن تناط بهم نهضة الحضارة المتدينة، لو قدّر لهم بعضٌ من مساحة التفكير الحرّ. على امتداد الساحة الدينيّة، ثمّة قولبةٌ قاسيةٌ للعقل المعاصر؛ يكاد الإنسانُ يصبح معها غريباً عن مرحلته الزمنيّة، وتُلقي بالكثيرين ممن لا ينصاعُ عقلهم للخطاب النمطيّ في دوّامة القلق المستديم؛ حول مسائل لم يُشبِع التلقينُ الدينيّ شغفهم لفهمها. في حين أنّ مبدأ الإله في الحياة: كلّ إنسان يُفكّر بذاته ولذاته، وعليه أن يمتلك أدوات المعرفة ومهاراتها، ومن ثمّ «من اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ، وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا، وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»؛ هذا جوهر ومنطق الفكر المسؤول. من هنا كان امتلاك آليات التفكير الديني وظيفةً فرديّة لكلّ إنسان ملتزم؛ فلا يُسلِمُ عقلَه ووعيَه لأفكار الآخرين، ولا يكتفي بمبدأ «التعبّد» في قبول الفكرة والتزامها.

أسئلة العقيدة:

لا يخفى ـ إلا على المتعامي ـ أنّ البيئة العلميّة الجديدة طرحت مسائل عقديّة جديدة؛ هي في حقيقتها مُخالِفةٌ للكثير من أسئلة العقيدة السابقة، رغم تشابه بعضها من حيث الشكل والقالب.

التقنيّة الدفاعيّة الأولى لدى حرّاس العقائد هي وضع كلّ جديدٍ تحت «كُلّيات» قديمة، والاكتفاء بإجراء «حكم الكلّ على أجزائه».

في الحقيقة هذه التقنيّة تُسهّل الأمر كثيراً؛ وتكفي المدافعين شرّ حداثة السؤال؛ لكنّها في الوقت ذاته تترك الباحثَ والسائلَ أقرب إلى الحيرة من الاقتناع، فيعيش القبولَ القلِق انسجاماً مع موروثه، أو ينفجر في وجه اللاجواب انتصاراً لعقله وأسئلته.

ليس من السهل أبداً تطوير البنى العلميّة المتصلّبة على امتداد مئات السنوات؛ لكنه ضرورة قصوى في عامل العقيدة تحديداً؛ فتحدياتُ المعاصرةِ ومستجدّاتها أوسع من رتابة مؤسسة المعرفة الدينية المعاصرة، التي لم تولها الأهميّة الكافية بعد.

والقاعدة الرئيسة لتعلّم التفكير العقائديّ الناضج؛ هي أن تجعل «العقل» معيار الحكم الأوّل في ما يمكن للعقل الجزمُ به، وتحديداً في أوّليات العقيدة المتعلّقة بوجود الإله وإرساله الأنبياء وحقيقة «يوم آخر» يحصدُ فيه الناس جزاء أعمالهم. وللضرورة يُشار هنا إلى أنّ «العقل» ليس الذوقَ الشخصيّ كما يخاله البعض، وإنّما هو باقة من القواعد المنطقية المشتركة لدى كلّ البشر، توصل إلى أسس معرفيّة أوليّة متينة.

أسئلة التاريخ:

التاريخُ مروياتٌ بالغة التداخل؛ تتقاطعُ فيها الأفكار مع الأشخاص، وهو قابلٌ للتجيير والقراءات المختلفة إلى درجة التناقض.

حساسيّة التاريخ الديني تحديداً أنّهُ يمسُّ عملية صناعة التفكير بشكلٍ مُباشر؛ حيث تقولِبُ الجماعات الملتزمة رؤيتها ومبادئها وفق أشخاص التاريخ؛ فتقبل أو تنفي أو تعالج النصوص الدينية كافة وفق أشخاص رُواتها ومُمارسيها.

وطالما أنّ تاريخنا الإسلامي مذهبيٌّ بامتياز؛ كان انعكاسهُ على وعي القبائل المذهبيّة المعاصرة بالغ الوضوح والأثر.

ثمّة الكثير من الأحداث المحرجة، والشخصيّات المريبة، والمصالح المتناحرة، يُبرَّر أغلبُها بطرائق أشبه بقتل التفكير! وللأسف ثمة جمهورٌ عريض لهذا التسطيح التاريخي المريب.

«السلف» هي المفردة الأكثر قلقاً في تاريخنا؛ فحُرمة الأشخاص تنافس حرمة الأفكار بجدارةٍ في البيئات قليلة الثقافة.

والحقُّ أنّهُ لا قيمة فكريّة يكتنزها القِدمُ التاريخيّ سوى مفردةٍ يتيمة هي: قربُ هؤلاء من زمن المعرفة الأوّل؛ وحتى هذه القيمة يهزّها الكثير من المتعلّقات والإشكالات الخطرة، حول بشريّتهم التي مَسّت بعنف صميم الرّسالة الدينيّة وأفكارها، وأودت بهم إلى بحار من الدماء المتلاطمة عند حدود الانقسام المصلحي آنذاك.

تقديس تفكير السابقين ليس قاعدة في التفكير قطعاً، وتقدير هؤلاء ينحصرُ وفق مستواهم العلمي ونزاهتهم في نقل المادّة الدينيّة لا أكثر؛ أما أفكارنا عن الدين فينبغي أن نحيّدها عن القراءة المذهبيّة لأشخاص التاريخ وأحداثه، وأن نعتمد مناهج علم التاريخ نفسه في فهمه ومعالجته؛ عندها فقط يمكننا أن نعيش أسئلة التاريخ بشكلٍ سليم أقرب إلى الوعي منهُ إلى حماسة الانتماء لهذا التيّار أو ذاك.

أسئلة الحداثة:

«الحداثة» تمسُّ أغلب معارف البيئة الدينية وعلومها، هذا المصطلح المريب لدى كثير من مثقفي الدين، والمبهر بشكلٍ مبالغٍ فيه لدى البعض الآخر.

حداثة المعتقد، حداثة الفقه، حداثة الأخلاق و... سواها من عناوين التجديد البراقة اليوم،

القاهرة والرياض... قواعد جديدة للعبة

أحمد ابو القاسم *

يبدو الملك سلمان بن عبد العزيز عازماً على انتهاج استراتيجيات وتكتيكات سعودية جديدة تختلف عن منهج سلفه الراحل الملك عبد الله، سواء في ما يتعلق بالداخل السعودي أو على صعيد السياسات الخارجية، والتي يتوقع أن تنتج قواعد جديدة للعبة

التحالف الإجباري والتهديد الإيراني

كشفت تقارير صحافية كواليس القمة المصرية ـ السعودية الخاطفة التي عقدت مؤخراً في الرياض بين الرئيس عبد الفتاح السيسي والملك سلمان، مؤكدة أن المصالحة مع تركيا وقطر كانت محور المحادثات، بخاصة في ظل تزامن زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع زيارة الرئيس المصري.

وأشارت وكالة «الأسوشيتدبرس» الأميركية إلى رفض السيسي المصالحة رغم الضغط السعودي الذي يأتي في إطار تصريحات سلمان بأن بلاده تسعى إلى تنقية الأجواء العربية والإسلامية.

ونقلت عن مسؤولين مصريين قولهم إن السيسي أبلغ سلمان صراحة بأن سياسات قطر وتركيا تساعد في نشر العنف والإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.

وقال الرئيس المصري، في تصريحات لقناة «العربية»: «أقول للأشقاء في السعودية: تخيلوا لو أن هناك من يحاول تدمير دولة يوجد بها 90 مليون شخص، ماذا سيكون رد فعل الشعب»، وذلك في إشارة واضحة إلى قطر وتركيا الداعمتين لـ«الإخوان».

وتميل السياسة الخارجية السعودية بقيادة الملك سلمان إلى التقارب مع تركيا وقطر، لأن الرياض ترى أن الخطر الأكبر الذي يواجهها حالياً يأتي من إيران و«القاعدة» و«داعش»، ويمكن للدوحة وأنقرة أن تلعبا دوراً إيجابياً في احتواء تلك المخاطر.

وتسعى السعودية إلى تشكيل تحالف سني واسع لمواجهة النفوذ الإيراني المتزايد ولمحاولة السيطرة على الأوضاع المتدهورة في عدد من ساحات المواجهة مع الجمهورية الإيرانية، ويبدو أن هذا التحالف سيتشكل بصنع تقارب مصري ـ تركي كون القاهرة وأنقرة أبرز أضلاع التحالف الجديد.

وتأتي تلك الخطوة بعدما كرر القائد العام للحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد جعفري التهديدات التي لطالما أطلقها قادة النظام الإيراني منذ ثلاثة عقود كلما اشتدت الأزمات في المنطقة أو تعرضت طهران لضغوط دولية بشأن ملفها النووي المثير للجدل، قائلاً إن بلاده «بلغت قوة فريدة لا تريد أن تدخلها حيز التجربة العملية»، مهدداً بسيطرة القوة البحرية الإيرانية على الخليج العربي ومضيق هرمز وبحر عمان «من دون أدنى شك»، وذلك على هامش مناورة بحرية جوية للقوات الإيرانية في الخليج العربي.

مؤشرات تتجاوز التلميحات

وربطت تقارير صحافية بين غياب السيسي ووزير الدفاع الإماراتي ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد عن مراسم تشييع جنازة الملك عبد الله، والحسابات الجديدة للمملكة في عهد سلمان، بخاصة مع تصدر أردوغان وأمير قطر تميم بن حمد للجنازة. لكن المؤشرات تتجاوز التلميحات حول مستقبل علاقة القوتين الأكثر تأثيراً عربياً.

تبدو السياسة السعودية الجديدة متصادمة مع تطلعات القاهرة في حربها على الإرهاب وسعيها للقضاء على ما تبقى من مقاومة لجماعة «الإخوان» بعد ثورة 30 يونيو، حيث أن حسابات الملك وولي عهده محمد بن نايف تضع في أوليات أجندتها المواجهة «السنية - الشيعية» بين محوري الرياض وطهران، والجولات المباشرة بينهما في لبنان الذي يعاني فراغاً سياسياً بسبب حالة الشد والجذب حول ترتيبات اختيار الرئيس، واليمن الذي سيطر عليه الحوثيون قبيل ساعات من إعلان وفاة عبد الله في ما بدا وكأنه تحرك استباقي لفرض الأمر الواقع على الأرض مع غياب الملك، والعراق حيث انتصرت إيران بالضربة القاضية. تلك الجبهات حققت فيها الجمهورية الإسلامية نصراً واضحاً، فيما تعاني مملكة البحرين من اضطرابات بين الحين والآخر تتصدى لها السعودية من خلال درع الجزيرة لتثبيت الأوضاع في مواجهة النفوذ الإيراني في المملكة، بينما يبدو في معادلة سوريا صعباً التكهن بنتائجها رغم صمود نظام الرئيس بشار الأسد بفضل الدعم الإيراني الواسع إلا أن المعارضة المسلحة التي تحظى بدعم السعودية تحقق انجازات على الأرض، ما يجعل النتائج مجهولة.

أولويات سعودية جديدة

الخسائر السعودية الكبيرة على الأرض أمام إيران في عهد الملك عبد الله تحمل الملك الجديد ورجاله مسؤولية كبيرة في استعادة زمام الأمور أو على أقل تقدير العمل على تحسين شروط التفاوض في تلك الساحات المفتوحة وفرض تسويات مرضية، وهو ما يعزز من فرص تراجع الرياض عن الدعم المطلق لأهداف القاهرة في حربها على الإرهاب ومساعيها لسحق جماعة «الإخوان».

وتدخل الإدارة الأميركية على الخط في تلك المعادلة بخاصة أن مخططها في مصر راهن على جماعة «الإخوان» المسلمين بعدما أقنعت الجماعة إدارة باراك أوباما بأنها الأقوى على الأرض والأكثر سيطرة على الشارع، قبل أن تسقط في 30 يونيو بثورة شعبية، لتختلط أوراق الإدارة الأميركية التي حاولت بشتى الطرق والأدوات الضغط على الإدارة المصرية الموقتة لضمان وضعية أفضل للحليف الإخواني من دون جدوى، وهو ما تصادم مع رؤية عبد الله. ويبدو الملك الجديد وولي عهده متوافقين مع الأولويات الأميركية سواء في العمل على محاصرة النفوذ الإيراني أو إيجاد أرضية مشتركة بين «الإخوان» وبلدان الربيع العربي على غرار النموذج التونسي.

الرقم الصعب

تركيا الحليف السني القوي للسعودية في خط المواجهة مع إيران تشكل الرقم الصعب الجديد في المعادلة، بعدما أدى إعلان أردوغان انحيازه التام لجماعة «الإخوان المسلمين» ورفضه الإطاحة بهم من سدة الحكم في القاهرة وهجومه الدائم على النظام المصري الجديد، إلى قطيعة تامة مع القاهرة، وهو ما تعامل معه الملك عبد الله بحكمة فلم يتخذ أي خطوات تصعيدية ضد تركيا بل استمرت العلاقات الاقتصادية الجيدة بين البلدين على حالها. ودعمت المملكة القاهرة علناً وبحسم في مواجهة التصعيد الأميركي والتركي والأوروبي. لكن العلاقة التي تجمع ولي ولي العهد محمد بن نايف مع أردوغان تنذر بتغير كبير في المعادلة.

وتبدو صداقة الملك الجديد مع أمير قطر أحد المتغيرات الجديدة في موازين القوى الإقليمية بخاصة مع عودة شبكة «الجزيرة»، الذراع الإعلامية للحكومة القطرية، إلى سيرتها الأولى في الهجوم على النظام المصري بسبب ما تصفه «الانقلاب العسكري»، إضافة إلى تلميحات قيادات إخوانية إلى عودة الدعم القطري للجماعة.

ولم تكن زيارة أوباما إلى المملكة لتقديم واجب العزاء بالملك الراحل بمعزل عن بلورة التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط والتي تلعب المملكة فيها دوراً رئيسياً، حيث يعتبر الملك الجديد حليفاً قوياً للولايات المتحدة ويتوقع أن يعيد العلاقات إلى الدفء الذي كانت عليه بعدما توترت كثيراً خلال السنوات الأخيرة من حكم الملك عبد الله خصوصاً في ما يتعلق بالأوضاع في مصر، وهو ما دعا الملك الراحل إلى إصدار بيان شديد اللهجة ضد الضغوط التي تمارس على مصر عقب عزل «الإخوان».

القاهرة على خط النار

هذا التحالف الجديد الذي يزعج القاهرة يبدو أنه أصبح واقعاً تتعامل معه وهو ما دفعها لتوطيد العلاقات مع الدب الروسي لا سيما مع الزيارة التاريخية لفلاديمير بوتين إلى القاهرة والاستقبال الأسطوري له، والذي تبعها تسلم مصر منظومة صواريخ «إس – 300 بي إم» الروسية المضادة للصواريخ الباليستية، في ما يعد رسالة من القاهرة مفادها «لسنا وحدنا».

ويساهم الدعم المطلق من الإمارات وتحديداً ولي عهد أبو ظبي وزير الدفاع محمد بن زايد لـ«مصر السيسي» في تخفيف الضغوط السعودية المتوقعة على مصر من أجل تهيئة الأجواء للمصالحة مع «الإخوان»، مع ربط المساعدات المالية التي على ما يبدو ستتحول إلى قروض بالاستقرار السياسي والاقتصادي في مصر.

وتتصدر الحرب على «داعش» أولويات «واشنطن- الرياض» والتي يقدر خبراء أن تستمر ما بين 5-10 سنوات، وبعدها الحرب في سوريا، والأزمة اليمنية، وهي الجبهات التي لم يتم حسمها بعد، وهو ما يستوجب تشكيلاً جديداً للقوى الإقليمية تتصدره السعودية وتركيا بشراكة أميركية.

ولا يغيب عن المشهد اللقاءات السرية لممثلي جماعة «الإخوان» المسلمين الهاربين من مصر بممثلين للجناح السديري الحاكم في السعودية قبل وفاة الملك عبد الله بشهر على الأقل. وتزامنت تلك الاجتماعات مع استقبال الخارجية الأميركية وفداً إخوانياً مصرياً للشكوى من النظام المصري ومحاولة تأليب إدارة أوباما على نظام السيسي في ما بدا كأنه استشراف للمستقبل الذي أصبح واقعاً الآن.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

خائفون من الإرهاب محتاجون إليه

آية الله شيخ عيسى قاسم *

بحاجةٍ إلى ما هو أبعدُ من طرح المشكلات، على أهمّيتها. غالباً ما يلجأ القائمون على المنبر المثقّف إلى لجم مصطلح «الحداثة» بمصطلح «التأصيل». هذه آليّةٌ لافتة، لكنّها غير كافيةٍ لإشباع الضرورات المعرفيّة المتكاثرة باطّرادٍ مذهل.

ليس ثمّة مفرٌّ من عملياتٍ واسعةٍ لتطوير مناهج العلوم الدينيّة ومسائلها، ومواكبتها للأنماط المعرفيّة الحديثة، وربطها بشكلٍ حقيقيّ مع مستوى اللغة المتقدّم في العلوم الأخرى؛ فلغةُ المعرفة نقطةٌ حساسةٌ للغاية، وهي أبعد بكثير من حدود فكّ المصطلحات أو تعديل مفردات النصوص.

يكاد هذا الجمود اللغوي الحادّ يأسرنا على جزيرةٍ معرفيّة لا تستطيع التواصل والتكامل مع بيئة اليوم، وضريبة هذا الانعزال تقاربُ انفصالَ المثقّف المعاصر عن الفكر الدينيّ، وإن جُزئيّاً. الخطوة الأولى بالنسبة للإنسان الملتزم هي أن يُحاول قراءة موروثه الدينيّ بأسلوبه الحديث في التفكير؛ شيئاً فشيئاً ستزول بعض العقبات والتراكمات التاريخيّة، وقد ينزاح جانبٌ من غموض المصطلحات كذلك؛ لكنّ هذا لن يجدي بشكلٍ تامّ، ولا يُعفي المؤسسة الدينيّة من «تكليف» التحديث والتجديد والمعاصرة.

التفكير الملتزم بحقّ هو ذاك التفكير المسؤول، الذي يحاكِمُ المعرفةَ كلّها على ميزان الدليل، لا على قاعدة التعبّد والتقليد.

وإلا.. فلنراجع أصل فهمنا لمفردة «الالتزام»، وتوابعها.

* باحث واستاذ حوزوي

من خلقوا الحالة الإرهابيّة في الأمّة الإسلاميَّة من صنّاعها في الخارج والداخل وغذّوها ونمّوها بما يمتلكون من أسباب، فهم إنما فعلوا ذلك لأغراضهم السياسيّة الاستكبارية الخبيثة عبادة لدنياهم، وإضراراً بالأمّة، ولسدِّ الباب أمام عودتها للإسلام، وصدها عن الأخذ بسبل النهضة

الإمكانات الهائلة التي يتمتع بها الإرهاب تحقّق أكثر من غرض قذر من أغراض الغرب

والاستقلال، والخروج من ربقة العبودية والظلم والظّالمين، ولكن جدّ على الظاهرة جديد.

لم تبق الظاهرة في الحجم الذي أرادوا لها، ويحكمها الخضوع للسيطرة بالكامل كما أملوا، والحدّ الذي خططوا له، وبدأ شرر الإرهاب يقترب منهم وينالهم بعض الشيء فصاروا يشعرون بما جاء به بيت الشاعر:

أعلّمه الرّماية كلّ يوم

فلمّا اشتدّ ساعده رماني.

ومن هنا انضم إلى شعور المخططين للإرهاب الخوف منه، ما استوجب تكييفاً جديداً ومزدوجاً له يقوم على الحدّ من حجم القوة والسيطرة التي تحقّقت له، وعلى إبقائه ظاهرة مستمرة تؤدي دورها المطلوب الذي استهدفه التخطيط لها.

فَشُكّل التحالف للمهمة الأولى، واستمر الدعم المطلوب بالسلاح وغيره بمقدار موزون وفاء بالمهمة الثانية.

والغرب في حربه المعلنة على الإرهاب الذي يرفع شعار الإسلام لا يخسر من رجاله ولا ماله.

الخسائر في الدائرة الإسلامية، والاستفادة لمصانع السلاح في الغرب الذي تحتاجه الدّول العربية المشاركة في الحرب والمهدَّدة جدّاً بالأخطار العظيمة من جانب الإرهاب والإرهابيين، كما تحتاجه الجماعات الإرهابية. وتدفق هذا السلاح وبأغلى الأثمان على الدول العربية والجماعات الإرهابية، مصدره مصانع الغرب، والطرفان يتوسّلان الغرب في الحصول عليه للشعور المشترك بحاجة النصر إليه، واستمرار تدفقه.

ومن هنا تكون إرادة طرفي الحرب داخل الأمَّة مرتهنة للإرادة الغربية.

فالتكييف الجديد للموقف الغربي من قضية الإرهاب والذي يأخذ صورة إعلانية علنية، وأخرى مخالفة لها على مستوى الباطن الذي لا يخفى والمنفضح في أكثر من موقف وأكثر من مناسبة والإمكانات الهائلة التي يتمتع بها الإرهاب تحقّق أكثر من غرض قذر من أغراض الغرب ومنها تمزيق هذه الأمة وإيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر في أبنائها وثروتها، وتفتيت وحدتها وتشويه دينها المنقذ العظيم، وديمومة النشاط والحيوية المربحة للصناعة الغربية، وهم يدفعون بهذه الحرب التي يضحّى فيها بأبناء أمتنا وثروتها خطر الإرهاب أن يصل إليهم. فماذا من ربح بعد ذلك كله؟!

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه لو أراد عاقل أن يصدق بجديّة أي نظام رسمي في محاربته للإرهاب، وأن المستهدف من مشاركته في الحرب المعلنة عليه تحت مظلة التحالف الذي شكلته أميركا هو القضاء على هذه الظاهرة لمنعه عقله من هذا التصديق.

يمنعه من ذلك في ظل ممارسة هذا النظام الاضطهاد لشعبه، ومحاربته لحريته، وسلبه لقمته، وإهداره كرامته وحقوقه ومنها حقّ الحياة من غير تفريق بين شيخ كبير وطفل صغير، ورجل أو امرأة.

ولكن لن يقف سير الأمَّة، وسير شعوبها إلى واقع جديد تتطلع إليه من كل قلبها، وتؤمن به أشد الإيمان وبضرورته البالغة... واقع جديد من الحرية الإنسانية الكريمة الهادفة الواعية المنضبطة، والانعتاق والكرامة والاستقلال، والتمتّع بسائر الحقوق.

وإذا كان السير إلى التغيير في حياة الأفراد يكلّف الكثير، وقد يطول، فإنّ ما يتطلّبه التغيير في حياة الأوطان والشعوب والأمم أصعب طريقاً وأطول مدى، وأشقّ سيراً، وليس من السهل أو القريب.

والصبر الإيجابي المبني على العقل والحكمة والتقدير الدقيق للظروف والملابسات، والمهتدي بهدي الدين الحقّ القويم هو مفتاح الفرج.

* فَقيه وأكبر مرجعية شيعية في البحرين

الإمارات والحرب الباردة

وتساهم الرواسب في العلاقات بين الإمارات والسعودية في زيادة الفجوة بين القاهرة والرياض في ظل دعم أبو ظبي غير المشروط للقاهرة، حيث أن محمد بن زايد دائم الانتقاد للمملكة. وتكشف وثيقة منشورة عبر موقع «ويكيليكس» يعود تاريخها إلى نيسان 2008 انتقاد بن زايد للسعودية في اجتماع مع قائد العمليات البحرية الأميركية يوم 16 نيسان من العام ذاته ، قائلاً «العالم تغير، والإمارات ستظل متفائلة على الرغم من وجودها في منطقة يغلب عليها التخلف، فالسعودية التي لا يستطيع 52% من سكانها قيادة السيارة...».

وتكشف وثيقة أخرى بتاريخ 24 كانون الثاني 2007 أن محمد بن زايد قال لمساعد وزير الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز: «عندما زرت السعودية التقيت بقادة تتراوح أعمارهم بين 80 و85 سنة، وهؤلاء لم يسمعوا بالانترنت إلا بعد أن جاوزوا السبعين عاماً... هناك فجوة كبيرة في السعودية».

وفي وثيقة يعود تاريخها إلى 21 تموز 2006 تنقل السفارة الأميركية في أبو ظبي إلى واشنطن وجهة نظر ولي عهد أبو ظبي بشأن السعودية، والتي قال فيها إن «الإمارات وقطر خاضتا حروباً ضد السعوديين، والإمارات وحدها خاضت 57 معركة ضد السعودية خلال الـ250 سنة الماضية، السعوديون ليسوا أصدقائي الأعزاء وإنما نحتاج لأن نتفاهم معهم فقط». ولن ينسى محمد بن نايف الإساءة البالغة التي وجهها محمد بن زايد إلى والده ولي العهد السعودي الراحل نايف بن عبد العزيز وتشبيهه بـ«القرد». وهو ما كشفت عنه وثيقة منشورة عبر موقع «ويكيليكس» تحمل تاريخ 10 كانون الثاني 2003 وكشفت عن نص الحوار بين بن زايد ومدير مجلس العلاقات الخارجية الأميركي في حينه ريتشارد هاس. قال بن زايد، في هذا اللقاء، إن «أخلاقياته (لنايف) أثبتت أن نظرية داروين صحيحة» في إشارة إلى نظرية عالم الأنثربيولوجيا داروين التي يزعم فيها أن الإنسان كان قرداً في الأصل ثم تطور.

ويبدو كسر الملك سلمان القواعد البروتوكولية واستقباله لمحمد بن زايد في زيارته للمملكة وكأنه محاولة لنفي وجود خلاف وتأكيد تماسك مجلس التعاون الخليجي وترابط قادته، ولكن المبالغة في هذا الأمر تبدو محاولة لإخفاء الحقيقة.

اختلاط الأوراق

العلاقة المصرية ـ السعودية غير متكافئة على الإطلاق في ظل غياب الندية على مدار العقود الخمسة الأخيرة على الأقل مع لعب المملكة الدور الإقليمي الأبرز في ظل تراجع الدور المصري لأبعد مدى على المستويات كافة حتى وصل إلى القضية الفلسطينية التي لم تعد القاهرة اللاعب الأبرز في ساحتها.

ويمكن النظر إلى الإطاحة برئيس الديوان الملكي خالد التويجري من منصبه بتلك السرعة وتعيين محمد بن سلمان على أنها رسالة إلى القاهرة بأن قواعد اللعبة تغيرت حيث أنه كان مهندس العلاقات السعودية ـ المصرية وصاحب الرأي والمشورة ووصلت الحال إلى وصفه بملك الظل.

وجاء هجوم الإعلامي الشهير إبراهيم عيسى والمقرب من الرئيس المصري خلال برنامجه 30/25 عبر قناة «أون تي في» على سلمان بعد أيام من وصف صحيفة «الفجر» المقربة من النظام المصري لقرارات الملك السعودي بأنها «انقلاب»، ليعطي مؤشراً إضافياً على التكهنات بشأن مستقبل العلاقات بين القاهرة والرياض.

لم تكن زيارة أوباما إلى السعودية للتعزية بعبد الله بمعزل عن بلورة التحالفات الجديدة في المنطقة

ودشن عدد من النشطاء السعوديين هاشتاغ عبر «تويتر» بعنوان #الإعلام_المصري_يهاجم_السعودية مبدين غضبهم من الهجوم الإعلامي على نظام الحكم الجديد في المملكة، مذكرين بهجوم الإعلامي يوسف الحسيني على الملك سلمان وابنه قبيل رحيل الملك عبد الله في ما بدا وكأنه تمهيد للإطاحة بولي العهد آنذاك سلمان لصالح مقرن بن عبد العزيز ليتم تصعيد متعب بن عبد الله إلى منصب ولي ولي العهد.

كما تبعه هجوم جديد من الحسيني على الملك سلمان مطالباً السيسي بعلاقات كاملة مع إيران والحوثيين في مقابل العلاقات السعودية مع اسطنبول والدوحة.

واتهم بعض النشطاء، الإعلاميين المقربين من النظام المصري بالهجوم على السعودية للضغط عليها من أجل أن تتراجع المملكة عن الدعم المادي للقاهرة، بالإضافة إلى الفتور الواضح في علاقات النظام الجديد للرياض مع مصر.

وجاء الرد السعودي سريعاً بإيقاف برنامجي «الحدث المصري» و«الشارع المصري» ورفعهما من خريطة برامج قناة «العربية» السعودية، في رسالة تحذيرية واضحة إلى القاهرة بأن قواعد اللعبة تغيرت تماماً.

وبعدها بأيام أذاعت القنوات والمواقع الإلكترونية الإخوانية تسريبات من مكتب الرئيس السيسي وقت كان وزيراً للدفاع خلال الفترة الانتقالية بعد عزل الرئيس محمد مرسي، والتي تحدث فيها عن الخليج بشكل يبدو مهيناً وصادماً وتضمن عبارات قاسية بحق بعض الدول الخليجية. ورغم نفي رئيس الوزراء ابراهيم محلب لها، وتلميح السيسي نفسه إلى أنها مفبركة خلال كلمة تلفزيونية، إلا أن الفريق ضاحي خلفان، القائد العام السابق لشرطة دبي، ألمح إلى أنها قد تكون صحيحة وأن اختراقاً ما يحدث في الدائرة القريبة من السيسي وذلك في مداخلة هاتفية مع الإعلامي وائل الإبراشي في برنامج العاشرة مساءً على فضائية دريم المصرية.

الى ان جاء هجوم الكاتب والإعلامي السعودي جمال خاشقجي على مصر في مقال له بصحيفة «الحياة اللندنية» بعنوان «حتى لا تسقط مصر في فخ داعش» عقب الضربة الجوية التي قامت بها القوات الجوية المصرية رداً على ذبح 21 مصرياً على يد التنظيم الإرهابي.

ألمح خاشقجي – المقرب من دائرة صنع القرار السعودية- إلى أن الخليج اصطف خلف قطر ضد الاتهامات المصرية لها بدعم الإرهاب، مشيراً من طرف خفي إلى المصالحة مع «الإخوان»، ومنبهاً إلى أن الأزمة الداخلية في العراق مكنت «داعش»، وأن الخليج لا يرغب بتكرار الخطأ، مشيراً إلى أن «أحداً في الخليج لا يرغب بسقوط جيش مصر في فخ حرب العصابات»، وأن الخليج لا يتمنى «نكسة» جديدة لمصر.

وظهر جلياً تغير الموقف الخليجي من مصر، وبخاصة من قبل السعودية، في البيان الصادر عن الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي الذي أكد دعم موقف قطر في مواجهة اتهامات مندوب مصر لدى الجامعة العربية لها بدعم الإرهاب، والذي تم سحبه وتصحيحه مساء ذات اليوم. تضمن السحب تأكيداً على عدم وجود خلافات مصرية ـ خليجية من دون نفي دعم قطر في مواجهة مصر.

بدوره، أكد الكاتب السعودي خالد الدخيل المقرب من دوائر صناعة القرار السعودية التغير السعودي الحاد بالسياسة الخارجية في مقال في «الحياة» بعنوان «التحول السعودي والقلق المصري» اشار فيه إلى التوجس المصري من توجهات سلمان وربط الدعم بحزمة سياسية جديدة، متهماً الإعلام المصري بأنه لا يزال رهينة خطاب خمسينيات القرن الماضي وستينياته. آنذاك كانت اللغة النابية، والتهديد المبطن، والضرب تحت الحزام، وسائل يقصد منها الضغط والابتزاز.

ورأى أن الخيار الذي اتخذته الدولة المصرية، والذي سماه انقلاب 30 يونيو، أكثر هشاشة مما يبدو عليه، موضحاً أن «هذا الأمر مثير للقلق فعلاً لأن استقرار مصر، وقبلها وبعدها استقرار السعودية، لم يعد في الظروف المضطربة عربياً مصلحة استراتيجية لكل منهما وحسب، بل مصلحة استراتيجية للعالم العربي أجمع، وللنظام الدولي». كما أكد أن التقارب السعودي التركي ليس تعاطفاً مع «الإخوان» لأن «علاقات الدول لا تقوم على الرؤية العاطفية»، مشيراً إلى أن «السعودية تتعامل مع الإخوان كقضية محلية مصرية وأن تقاربها من زاوية تأثيرها على استقرار مصر أولاً، ثم تداعيات ذلك إقليمياً، وبالتالي عليها ثانياً. من الزاوية ذاتها، فإن استمرار السعودية في الابتعاد عن تركيا، كما يريد البعض في مصر، لا يخدم التوازنات الإقليمية في هذه المرحلة، وهذه التوازنات هي الأساس الأول لاستقرار المنطقة، وبالتالي استقرار مصر».

وختم بالتوضح بأن «مصر لم تقبل أن تصف تركيا ما حصل فيها في 30 يونيو 2013 بأنه انقلاب عسكري. لكن أغلب دول العالم يعتبر أن ما حصل كان انقلاباً. هل يعني هذا أنه تنبغي مقاطعة هذه الدول؟ وإذا كان يهم مصر أن يعترف العالم بأن ما حصل فيها آنذاك كان ثورة، وهذا حقها، فعليها أن توفر ما يدعم ذلك سياسياً ودستورياً في الداخل قبل الخارج».

كلها مؤشرات وأسناد إذا برهنت على شيء فعلى وجود معطيات جديدة في العلاقات المصرية ـ الخليجية عموماً والسعودية خصوصاً، وأن القواعد الجديدة للعبة أصبحت فرضاً على الجميع.

* كاتب مصري

تقرير

تحت سقف الحرب يقتل السوريون اليوم مرتين، مرة عندما تزهق أرواحهم باسم الدين والحرية والموقف السياسي ونيران المعارك، ومرة أخرى عندما تسرق ممتلكاتهم، تنهب حقوقهم، وتجري المتاجرة بلقمة معيشتهم وحياتهم... بفعل «مجرمي» الأزمة

جرائم المال والأعمال: الأزمة تبرر التطاول على الحقوق!

15 حالة تزوير يومياً لوثائق ومستندات خاصة بالعقارات والممتلكات الشخصية (محمد زين ـ أف ب)

زياد غصن

بالكاد تتناهى إلى مسامع السوريين هذه الأيام أخبار عن بعض جرائم الثأر والشرف والقتل الجنائي وحوادث السير، التي دون شك لا تزال تحافظ على وجودها في مسرح الحياة السورية، لكن فظائع ما تسجله يوميات الأزمة، وشيوع أنواع أخرى من الجرائم المرتبطة بالحرب والمستفيدة من إفرازاتها، غيّرا من طبيعة ما يتناقله الشارع وهواجسه، لتصبح الأولوية للجرائم ذات البعد الاقتصادي... وما أكثرها حالياً: من التزوير الهائل، إلى سرقة المنشآت والموارد الاقتصادية، والاحتكار والسوق السوداء، الاحتيال والاختلاس، التهريب، المتاجرة بالأعضاء البشرية، الخطف والابتزاز... وغيرها.

فالفوضى بأشكالها المختلفة، وانخراط الكثيرين في أنشطة اقتصادية «عنفية»، ساهما في زيادة وتيرة ممارسة الجرائم الاقتصادية التقليدية، وظهور أنواع جديدة وغريبة على المجتمع السوري. وبحسب ما يرى الدكتور غسان طيارة وزير الصناعة السابق، فإن «الأزمة التي تعصف بسوريا أدت إلى زيادة الوزن النوعي لجرائم اقتصادية جديدة قديمة في مقدمتها: المضاربات الكبيرة التي تحدث في أسعار صرف الدولار، الغلاء الفاحش في أسعار مستلزمات معيشة المواطن، الذي خرج عن سيطرة الحكومة، الغش في تصنيع المواد الغذائية، التزوير في وثائق رسمية، تهريب مخصصات التموين من مراكز التوزيع لبيعها في السوق السوداء». ويضيف في حديثه لـ «الأخبار»: هذا لا يعني أن الرشوة والعمولات والمحسوبيات والمزاودات قد انقرضت، ولكن أصبحت شبه متوارية عن الأنظار في ظل طغيان باقي الجرائم الاقتصادية».

يعيد غسان قلاع رئيس اتحاد غرف التجارة السورية سبب انتشار الجريمة الاقتصادية وزيادة معدلاتها إلى ما يسميه «الانحلال الأخلاقي»، الذي كان أحد أهم عوارض الأزمة. فقد «زاد عدد المعتدين على الأملاك العامة والخاصة، كتفكيك المعامل وبيعها في الأسواق، أو تهريبها لمناطق مجاورة، تدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وتجهيزاتها، بحيث انحسرت المساحات المستثمرة، وما بقي أصبح يحتاج الى كلف تشغيل عالية، هذا فضلاً عن نقص الأيدي العاملة وتبعثرها هجرةً وقتلاً..وغير ذلك».

وبرغم خروج مناطق عدة عن سلطة الدولة وتوقف عمل المراكز الشرطية والقضائية فيها، وعدم توثيق جميع المتضررين للحوادث التي تعرضوا لها، إلا أن المؤشرات الإحصائية المتعلقة بعدد الدعاوى القضائية لهذا النوع من الجرائم تبقى ذات أثر في رسم ملامح الواقع. فوفق البيانات الإحصائية المتوافرة لدى وزارة العدل، التي يعود تاريخها إلى عام 2012، وحصلت عليها «الأخبار»، فإن عدد الأحكام القضائية المكتسبة للدرجة القطعية في جرائم تزوير الأوراق النقدية وصلت إلى 107 جرائم، الرشوة 27، الاحتيال 659، جرائم المتاجرة بالأعضاء البشرية 3، جرائم المس بالاقتصاد الوطني 112 حكماً، تزوير أوراق رسمية حالة واحدة... وغيرها.

ولدى مقارنة هذه البيانات بما نشر في نهاية العام الماضي من بيانات، يتضح الدور الذي أدّته ظروف الأزمة في شيوع ظاهرة الجرائم الاقتصادية وتغلغلها في ثنايا المجتمع السوري. فمثلاً لجهة جرائم تزوير الأوراق الرسمية، تشير التقديرات إلى تسجيل نحو 15 حالة تزوير يومياً لوثائق ومستندات خاصة فقط بالعقارات والممتلكات الشخصية للأفراد، فيما ضُبط حتى نهاية عام 2014 أكثر من ألف حالة اتجار بالأشخاص، ونُظم 462 ضبطاً بتهم ترويج عملة مزورة وليرات ذهبية مزيفة وتزوير وثائق رسمية ونصب واحتيال... وغيرها.

الأكثر وضوحاً في هذا السياق كان جرائم سرقة المنشآت والموارد الاقتصادية، التي لم تتجاوز عام 2012 حالة واحدة اكتسبت قضائياً الدرجة القطعية، بينما حالياً هناك آلاف المعامل والمنشآت والمؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة، التي نهبت وسرقت وبيعت كخردة في أسواق بعض الدول المجاورة، أو لقاء الحصول على سلاح وبضائع ومنافع أخرى. حتى جرائم سرقة الأعضاء البشرية، التي لا يمكن تصنيفها ضمن خانة الجرائم الاقتصادية، فإن انتشارها وتحولها إلى تجارة مزدهرة يفرض ضرورة التطرق إليها. فهذه الجرائم كان ينظر إليها عام 2012 وما قبله على أنها من الجرائم النادرة، لكنها اليوم أضحت من الجرائم الشائعة و«الرابحة»، لدرجة أن رئيس الطب الشرعي بدمشق أعلن بوضوح، وأمام حشد من المؤتمرين كانوا يناقشون أخيراً أبعاد هذا النوع من الجرائم، أنه سُجّل في الشمال السوري وحده أكثر من 18 ألف جريمة سرقة لأعضاء بشرية.

ومهما كان التباين في طبيعة وعدد الجرائم الاقتصادية المرتكبة في المناطق الخاضعة لسلطة الدولة أو الخارجة عنها، فإن أثارها تبقى واحدة، إذ إنّ المتضرر المباشر هو المواطن والنشاط الاقتصادي العام، في الوقت الذي تتمركز فيه الثروة بأيدي شريحة اجتماعية جديدة، نشأت بفعل الفوضى وغياب سلطة القانون، وقوة السلاح، الأمر الذي من شأنه التأسيس لنزاعات مستقبلية طويلة الأمد، وضياع حقوق وممتلكات المواطنين، وإمساك مافيا الفساد والإجرام الاقتصادي بالنشاط الاقتصادي على المستوى الوطني أو المناطقي. فالمضاربات على سعر صرف الدولار مثلاً أدت كما يوضح الدكتور طيارة إلى «تراكم ثروات رجال الأزمات، كما أن الغلاء أدى إلى زيادة أعداد الفقراء وأصحاب الدخل المحدود. وهذا بدوره أدى إلى عدة آثار منها: تحوّل دولار السوق السوداء من عملة أجنبية يجب محاربتها رسمياً وشعبياً إلى عملة رسمية سرية يجري تسعير حاجات المواطن المعيشية على أساسها، وهذا أمر تفعله حتى الإدارات العامة؛ إضعاف الثقة بالقرارات الحكومية، فمن شبه المستحيل أن تجد بائعاً يلتزم التسعيرة الحكومية، وتالياً فإن انعدام ثقة المواطن بقرارات الحكومة يدل على فشل حكومي مخيف».

في تقريره الصادر منذ أيام تحت مسمى «الاغتراب والعنف»، يبين المركز السوري لبحوث السياسات أنه «في سياق النزاع المسلّح، بات جزء كبير من السوق ملاذاً للمحتكرين والمبتزين والمستغلين والانتهازيين، حيث تزدهر تجارة السلاح وأعمال النهب والسلب والخطف والاتجار بالبشر والتهريب والمشاريع الاستغلالية التي تزيد من ثروة مجموعات وطبقات وفئات جديدة، تقوم من الناحية التنموية والأخلاقية بتدمير القيم الإنسانية والنسيج الاجتماعي ورأس المال الاقتصادي للبلاد».

مصائب المناطق الخارجة على سلطة الدولة

في المناطق الواقعة تحت سيطرة المجموعات المسلحة والتنظيمات التكفيرية، تتعدد الأسباب المؤدية إلى حدوث الجرائم الاقتصادية وانتشارها. فهي وفق ما يوضحه الناشط المعارض والمقيم في ريف إدلب عبد الرزاق كنجو، ليست بجديدة «لكنها تضاعفت بسبب الانفلات الأمني والأوضاع الاقتصادية السيئة وعدم وجود الجهة الشرطية المتابعة. فالشرطة التي يجري تشكيلها في هذه المناطق غير مؤهلة، وتشكيلها عشوائي وغير متخصص، ويحتوي على ثقافات وانتماءات مختلفة، فضلاً عن كونها متعددة المرجعيات»، كما أن «الجسم القضائي هو غالباً من غير المختصين. فأعضاؤه ليسوا بقضاة، بل يجري اختيارهم من بعض المشايخ أو المشهود لهم بالرأي السديد والسيرة الطيبة، لكن هذا غير كاف نظراً إلى جهلهم بالقانون، إذ إن أحكامهم فورية وبلا دفاع ولا حتى تأجيل، وعلى اعتبار أنهم لا يملكون سجوناً، فإن أحكامهم تكون إما الإعدام أو البراءة، وغالباً فإنّ من يستدعونه يهرب وينزح بعيداً عن المواجهة». وبعبارات عامة يرسم المعارض كنجو صورة سوداوية للوضع العام في المناطق الخارجة على سلطة الدولة، إذ يصف الوضع بـ «السيّئ جداً ويلزمنا عشرات السنين كي يعود الأمن والأمان للقطر، سواء في المناطق المحررة أو غيرها، إذ انه لا يخلو بيت من مصيبة ألمت به من جانب الأطراف المتحاربة».

تقرير

الخبز ليس خطأً أحمر...
السوريون يواجهون «الرغيف العجيب»

فاجأت المخابز الحكومية المواطنين السوريين بنسخة مشوهة من رغيف الخبز المعتاد. السّبب يعود إلى عدم التلاؤم بين الطحين والخميرة المتوافرة. فيما يخشى السوريون أن يكون الأمر مقدمة لزيادة جديدة في سعر الخبز

مرح ماشي

«أيها الرغيف أنت وثيقة الاستسلام التي تقدم لنا كل صباح»، هكذا تختصر جملة الشاعر السوري الراحل محمد الماغوط أيام السوريين، مع مضيّ الذكرى الرابعة التي مهّدت لبدء الحرب السورية. وهكذا شاءت الحكومة السورية، أو لعلّها قصّرت، فتمخّضت أزمة الأسبوع الفائت، أخيراً، عن ولادة «رغيف عجيب»، ذي لون أسمر، يوحي برداءة الصنع، وكأن الشعب يخضع قسراً لحمية غذائية قاسية عن الخبز الممتاز الذي لطالما قدّمته المخابز العامة.

بدأت أزمة الخبز منذ ما يزيد على أسبوع، في مخابز اللاذقية العائدة ملكيتها إلى الدولة السورية. الشائعات كثرت في المدينة الساحلية حول مصير معامل الخميرة في البلاد، والتي سيطر عليها المسلحون تباعاً. غير أن السبب الشائع المتعلق بنقص الخميرة لا يبرر النقص الحاد في كمية إنتاج الخبز في المدينة، بنحو لم تشهده بقية المحافظات. توافر الخبز في الأفران الخاصة ألّب أهالي المدينة على الحكومة السورية، مخلّفاً شكوكاً حول حالات تلاعب من قبل مسؤولي المدينة وأصحاب المخابز الخاصة، ولا سيما في ظل امتناع المسؤولين عن الإدلاء بأي تصريح لتوضيح اللبس الحاصل. وبحسب مصادر رسمية في المحافظة، فقد «سبّبت أزمة نقص إنتاج الخبز، خلال الأسبوع الفائت، مخالفة بعض الأفران وإغلاقها، لأسباب تتعلق بالجودة والوزن». وتضيف المصادر أن «إغلاق بعض المخابز ترافق مع شائعات أدت إلى تهافت المواطنين على شراء كميات كبيرة من الخبز وتخزينها، ما ولّد لدى بعض تجار الأزمة فرصاً جديدة للاستغلال».

وكان مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق، عدي شبلي، قد تحدث في تصريح صحافي قبل أيام من أزمة الخبز، عن ضبط حالات من الفساد والهدر في عمليات إنتاج الخبز وتوزيعه، وعزا تلك الحالات إلى تهريب مخصصات الدقيق التمويني من المخابز الحكومية إلى الأفران الخاصة. كلام شبلي جاء رداً على تنظيم 32 ضبطاً متعلقاً بالدقيق التمويني خلال الشهرين الأولين من السنة الحالية، إضافة إلى مصادرة 143 كيساً من الدقيق المهرب واسترجاع 163 كيساً زائداً عن الحاجة في الأفران، حسب تصريح الرجل لصحيفة الوطن السورية.

مرحلة جديدة من عمر الحرب السورية، بعد أزمة الخبز الحاصلة في اللاذقية تحديداً، إذ وصل سعر ربطة الخبز الواحدة خارج الأفران الحكومية إلى 300 ليرة، بعد أن كانت لا تتجاوز 35 ليرة، ليتم حل الأزمة في البلاد، خلال أيام، لكن بخسارة الخبز لونه الفاتح، وتحوله إلى لون أسمر، عائد إلى إضافة مادة النخالة إلى العجين، باعتبار الخميرة المتوافرة حالياً غير ملائمة لنوع الطحين المتوافر. مصادر عدة من المخابز الحكومية في مدينتي دمشق واللاذقية شرحت لـ«الأخبار» أن «الخميرة الموزعة غير نشطة، وهي لا تتناسب مع العجين، باعتبارها مستوردة من الصين وروسيا على شكل (بودرة)»، في حين «يتوافر لدى الأفران الخاصة فائض من الخميرة الطرية، بسبب قلة كمية إنتاج هذه الأفران التي لا تغطي أكثر من ربع سكان المدينة، بالمقارنة مع ضخامة إنتاج الخبز في أفران الدولة». وتوضح المصادر أن «تزويد المحافظة بالخميرة الطرية سيعود خلال مدة أقصاها أسبوع».

> رفعت الحكومة السورية سعر ربطة الخبز 10 ليرات منذ شهرين

السوريون سارعوا إلى السخرية من الأزمة الحاصلة، كما جرت العادة، وذلك في ظل نفي المسؤولين عن الأفران إمكان استعادة جودة الرغيف، خلال وقت قريب. المخابز الخاصة وجدت ضالتها في مواطنين استغنوا عن الخبز المدعوم، الرديء الصنع، وسارعوا إلى دفع ما يزيد على 150 ليرة ثمناً لربطة خبز من النوع «السياحي»، كما يسمّيه السوريون. أمرٌ يبرره هاني، موظف حكومي، بقوله: «لم نعتَد هذا الخبز الأسمر السميك، والمحشو بالعجين. بادرنا إلى دفع 300 ليرة لشراء ربطتي خبز سياحي، تكفيان عائلتنا لمدة يومين، ريثما يتم حل أزمة الخبز الحالية». ويضيف الرجل ساخراً: «ريجيم إجباري... شافو الشعب زايد وزنو. وتطبيق عملي لمطالبة هالشعب بالتقشف»، في حين يخشى أبو زياد، رب أسرة خمسيني، من أن يكون التقصير في مسألة جودة الرغيف، وعدم التقصي عن سبب حدوث الأزمة التي دامت أسبوعاً، يعودان إلى أسباب تتعلق بزيادة قادمة في سعر الخبز، وهو ما لا طاقة للشعب على تحمّله مجدداً.

يأتي ذلك بعد شهرين من رفع الحكومة السورية سعر ربطة الخبز 10 ليرات، بعد أن كان سعر الربطة المكوّنة من 8 أرغفة لا يتجاوز 25 ليرة.

تلة المضافة... بداية الطريق لإحكام الطوق على حلب

حلب ـ **رضا الباشا**

عند طلوع الفجر كان موعدنا. الوجهة بلدة حندرات التي سيطر عليها الجيش السوري بالكامل. من محيطها دفع الجيش الجماعات المسلحة من "جبهة النصرة" و"أحرار الشام" جنوباً، إلى منطقة السكن الشبابي، المطلة على منطقة هنانو. كان الحذر واضحاً على وجه مرافقنا، ينظر إلى تلة المضافة، والدخان يملأ الأفق في محيطها. في كتيبة الدفاع الجوي توقفنا، مجموعة متأخرة من الجيش السوري تؤمن تغطية بعيدة لفصائل متقدمة إلى التلة. تتركز الاشتباكات في محيط تلة المضافة. كان لا بد للجيش، مدعوماً "بلجان الدفاع المحلية"، من استرجاع محيط التلة، ليضمن خطوط إمداده إلى حندرات، وشمالاً إلى باشكوي ودوير الزيتون. الجماعات المسلحة تستهدف وبكثافة كتيبة الدفاع الجوي. من الكتيبة تصدر تعليمات القصف لمقار المسلحين وتحركاتهم في محيط تلة المضافة. في الساعات الأولى لوصولنا، أكد أحد عناصر الجيش أن "عملية استرجاع تلة المضافة بدأت". وتابع: "العملية في مرحلتها الأولى لم تحقق المطلوب بالكامل". ولكن كان واضحاً أن الاشتباكات مستمرة، وفي ذروتها. عند وصولنا إلى حندرات البلدة، كان مشهد الاشتباكات أكثر وضوحاً. الجماعات المسلحة تتلقى ضربات الجيش من حندرات، الواقعة غرب التلة، ومن كتيبة الدفاع الجوي، شمال غرب التلة، إضافة إلى قصف مواقع المسلحين من الطرف الشرقي لتلة المضافة. من حندرات أيضاً نقف على بعد أمتار من السكن الشبابي. المسؤول في مرافقتنا أكد أن "الجميع ينتظر استرجاع محيط تلة المضافة كاملاً". السبب، بحسب المرافق، هو تحكم التلة في مخيم حندرات، ومنطقة البريج. التلة تمكّن من يحكم سيطرته عليها من أن يحكم المنطقة. لم تمض ساعة حتى أُعلنت تلة المضافة منطقة تحت سيطرة الجيش و"لجان الدفاع المحلية". السيطرة على التلة مكّنت الجيش من التقدم نحو مزارع حندرات، كما مكّنته من نقل المعارك إلى منطقة البريج جنوباً. وبهذا يكون الجيش و"لجان الدفاع المحلية" قد حاصرت مخيم حندرات من جهاته الثلاث، لتبقى الجبهة الجنوبية للمخيم مفتوحة على الشيخ مقصود في حلب، ومنطقة هنانو. كذلك فإن السيطرة على التلة تجعل مخيم حندرات بحكم الساقط بنيران الجيش السوري. فبعد سيطرة الجيش على حندرات وتلة المضافة، باتت الخيارات أمامه مفتوحة للتحرك غرباً الى الملاح، أو شمالاً نحو الريف. بعد إحكام سيطرته على تلة المضافة وضمان خطوط إمداده، بات تحرك الجيش أقل صعوبة نحو استكمال عمليتيه الهادفتين إلى إحكام الطوق على الأحياء الحلبية الخاضعة لسيطرة المسلحين، ولفك الحصار عن بلدتي نبّل والزهراء المحاصرتين منذ تموز 2012. مصدر ميداني أكد أن "أعداد قتلى المسلحين كانت بالعشرات، تم سحب جثث أكثر من عشرة مسلحين"، في حين اعترفت التنسيقيات بمقتل عدد من المسلحين في معركة استرجاع تلة المضافة كاملة، والتي كانت على مرحلتين.

مشهد ميداني

تأجيل اتفاق تحييد مخيم اليرموك لأسباب مجهولة

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

تعاني دفاعات مسلحي الجبهة الجنوبية، في المثلث الاستراتيجي الواصل بين درعا والقنيطرة وريف دمشق، من حالة إنهاك؛ فالجيش السوري والقوى الرديفة له لا يتركون فرصة لاستقرار تحصينات مسلحي «جبهة النصرة» منذ بداية السيطرة على خطوط التماس، في العاشر من شهر شباط الفائت، ثم طرد المسلحين من العديد من البلدات والتلال الاستراتيجية في تلك المنطقة. فيوم أمس، استهدف الجيش بالمدفعية الثقيلة والطائرات الحربية مواقع المسلحين في كل من كفر ناسج ومحيط كفر شمس، إضافة إلى خطوط إمداد جبهة المسلحين الآتية من المناطق المجاورة، وتحديداً على طريق مدينة درعا ـ خراب الشحم وفي صيدا وخربة الحجاجية وتل حمد وعتمان والنعيمة وداعل ومزيريب، الأمر الذي أدى إلى مقتل نحو 12 مسلحاً من «جبهة النصرة» وجرح العشرات منهم. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «بعد أن بات الجيش قادراً على استطلاع تحركات المسلحين، من خلال تموضعه على التلال الحاكمة في الريف الشمالي الغربي لدرعا، أصبحت ضرباته تستهدف خطوط الإمداد في الدرجة الأولى، لعزل المسلحين على خطوط التماس عن العمق الاستراتيجي لمحافظة درعا، الذي يؤمن دعماً مستمراً لهم من الأراضي الأردنية».

> صدّ الجيش هجوماً لمسلّحي «داعش» حاولوا قطع طريق الحسكة ـ الشدادي

وفي مخيم اليرموك (جنوب دمشق)، أفاد مصدر فلسطيني مطّلع على تفاصيل الاتفاق الذي يقضي بتشكيل «اللجنة الأمنية» الثلاثية المشتركة، الموكل إليها تنفيذ اتفاق «تحييد مخيم اليرموك» عن الصراع، لـ«الأخبار»، بأنه «جرى تأجيل توقيع الاتفاق إلى أجل غير مسمى». وبحسب المصدر، فإن أسباب ذلك التأجيل «مجهولة» حتى الآن، وسط ترجيحات المتابعين أن يكون سبب هذا التأجيل عائداً إلى «استكمال المشاورات والاتصالات على المستوى الرسمي السوري ـ الفلسطيني، إضافة إلى الاتصالات في ما بين المسلحين الفلسطينيين حول الانخراط في الاتفاق». وأكد المصدر أنه «بالرغم من تأجيل الاتفاق، إلا أن أرضية نجاحه متوافرة، لا سيما أن مسلحي جبهة النصرة الذين تلقوا هزيمة في جنوب دمشق (ببيلا وبيت سحم) تحددت وجهة رحيلهم إلى الحجر الأسود»، إضافة إلى «انشقاق عشرات المسلحين في مخيم اليرموك وانتسابهم إلى الدفاع الوطني خلال الأسبوع الفائت».

وفي الحسكة، صدّ الجيش هجوماً لمسلحي «داعش» المتمركزين في منطقة الميلبية، جنوبي المحافظة، بهدف قطع طريق الحسكة ـ الشدادي، لاستكمال عزل محافظة الحسكة بالكامل عن محيطها الجنوبي، «وهو ما باء بالفشل»، بحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار».

أما في بلدة الكافات التابعة للسلمية، في ريف حماة الشرقي، فقد دمر الجيش عن بُعد سيارتين مفخختين لمسلحي «جبهة النصرة» وحلفائها، أثناء محاولة الأخيرين اقتحام بلدة الكافات بواسطتهما. وحاول المسلحون السيطرة على بلدة المباركات، شمال الكافات، بغية وصل ريف حماة الشرقي مع ريف إدلب المجاور له، وهو ما أحبطه الجيش.

اليمن

هادي يكرس الانقسام... بالدم

في وقتٍ لا تزال فيه المكاسب الخليجية من الأزمة اليمنية معلّقة مع استمرار سيطرة «أنصار الله» على معظم أرجاء الميدان، وتثبيت سلطتها في صنعاء، شنّ أنصار عبد ربه منصور هادي في عدن، بدعم مباشر من السعودية، هجوماً على معسكر القوات الخاصة، الرافض للاعتراف بسلطته، لتشهد المدينة الجنوبية يوماً طويلاً من الفوضى الدامية، كانت حصيلته تكريس الانقسام عن العاصمة الشمالية... بالدم

أدت المعارك إلى إقفال مطار عدن الدولي ومقتل أكثر من عشرة أشخاص (أ ف ب)

صنعاء ـ **علي جاحز**

دخلت الأزمة اليمنية، يوم أمس، منعطفاً خطيراً، توقع البعض أن يكون مدخلاً لحرب أهلية، ولا سيما في ظلّ الدفع الإقليمي الحثيث بهذا الاتجاه. يومٌ طويل من الفوضى الدامية شهدته مدينة عدن الجنوبية، إثر اندلاع مواجهات عنيفة بين «اللجان الشعبية» التابعة للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، والمسنودة من مجموعات عسكرية يقودها وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة، محمود الصبيحي، إضافة إلى عناصر تابعة لتنظيم «القاعدة» من جهة، وبين قوات الأمن الخاصة بقيادة اللواء عبد الحافظ السقاف، الذي رفض الاعتراف بسلطة هادي عبر تمسكه بعدم الاستجابة لقرار إقالته الذي أصدره بعد انتقاله من صنعاء إلى عدن وإعلانها عاصمة بديلة.

الاشتباكات التي استمرت طوال النهار، مثلت ذروة الخلاف الذي استعر بين هادي والسقاف منذ أسبوعين، فبدا أن يوم أمس كان الساعة الصفر لشنّ أنصار هادي الهجوم على معسكر القوات الخاصة، العائق الأساسي في طريق تثبيت هادي شرعيته المزعومة في الجنوب. وإضافة إلى عشرات القتلى والجرحى، أدت المعارك إلى سقوط معسكرات الأمن الخاصة بيد «اللجان الشعبية»، ونهب محتوياته، قبل فرار هادي من قصر المعاشيق، إلى جهة مجهولة، بعد قصف الطارات الحربية من صنعاء لمقرّه في عدن. هذا التطور المهم في المشهد اليمني، يأتي في توقيت لافت بعد حملة التجنيد التي أطلقها هادي لإعادة تشكيل الجيش أو لتكوين جيش رديف ضمن ازدواجية السلطة والمؤسسات التي يكرّسها هادي منذ انتقاله إلى عدن قبل ثلاثة أسابيع.

دعّم هادي في الأيام الماضية «اللجان الشعبية» التابعة له في الجنوب بأموال خليجية، حيث أكدت أنباء وصولَ 3 مليارات ريال سعودي لتمويل هذه الحملة، وخصوصاً بعد رفض معظم القوى اليمنية نقل الحوار إلى الرياض، بناءً على دعوة هادي، ما أدى إلى إعطاء الضوء الأخضر للتصعيد الميداني، طالما أن المكاسب السياسية الخليجية لا تزال معلّقة. هذه الفرضية يدعمها ما قالته مصادر من جماعة «أنصار الله» عن ظهور القيادي في حزب «الإصلاح» (الإخوان) حميد الأحمر في عدن، بعد اختفائه منذ أيلول الماضي، تاريخ طرد الجماعة رموز «الإصلاح» من البلاد، في وقتٍ استقبلت فيه السعودية قادة الحزب، قبل الحديث عن اعتزامها إعادة تفعيل دورهم لمواجهة الحوثيين.

في هذا الوقت، نُسب بيانٌ إلى هادي يهنئ فيه «اللجان الشعبية والقوات المساندة لها على الانتصارات التي حققتها»، معلناً «السيطرة على مطار عدن ومعسكر القوات الخاصة». وأكد البيان الأنباء التي تحدّثت عن فرار هادي إثر قصف الطارات الحربية، مشيراً إلى أنه «أصبح في أمان».

واتهم هادي في البيان «أنصار النظام السابق والحوثيين بمحاولة انقلاب عسكري في عدن»، مشيراً إلى أن «الانقلابيين» مدعومون من «أركان النظام السابق»، في إشارة منه إلى الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وفيما كان معسكر القوات الخاصة يتعرّض للنهب بعد القصف المدفعي والصاروخي من قبل الجماعات المسلحة التابعة لهادي، كانت اللجنة الأمنية العليا التابعة لوزارة الدفاع في صنعاء، تدعو الأطراف كافة في عدن إلى ضبط النفس، مطالبةً إياهم بالعودة إلى طاولة الحوار والبحث عن مخارج وحلول للأزمة الراهنة.

وكشفت اللجنة في البيان الصحافي أنها تواصلت مع اللواء الصبيحي لبحث السبل الكفيلة بإنهاء حالة التوتر وإعادة الاوضاع الى ما كانت عليه والحفاظ على الأمن في محافظة عدن.

وأكدت مصادر لـ «الأخبار» أن معسكر القوات الخاصة في عدن، تعرّض لعمليات سلب واسعة بعد سيطرة «اللجان الشعبية» عليه، وأضافت أن مواطنين وعناصر اللجان سطوا على مخازن الأسلحة. وربط مراقبون عمليات نهب الأسلحة، بالنهب الذي مارسه المقاتلون في عام 1994 في الحرب على الجنوب.

وبحسب إفادات شهود عيان لـ «الأخبار»، شهدت سماء عدن طلعات جوية انطلقت من قاعدة صنعاء الجوية، قصفت مقر إقامة هادي وأجبرته على مغادرة قصر المعاشيق، في مساندة لمعسكر قوات الأمن الخاصة، وهو ما أكده بدوره محافظ عدن، عبد العزيز بن حبتور.

وفي تصريحات لوسائل إعلام، قال الأخير إن إحدى الطائرات حلقت فوق مقر القصر الرئاسي، للتمويه على قصف الطائرة الأخرى، مشيراً إلى أن هادي نُقل إلى مكان آمن، وأنه «هو من يقود العمليات الأمنية والعسكرية

العراق

الجعفري في موسكو: التسليح ثم التعاون... ف

إلى جانب كل ما تكتنفه الجولات الديبلوماسية العراقية من نجاحات، إلا أنّ مجمل الأحاديث تؤكد واقع انفتاح هذه الدولة على تدخلات عدة... أتى صبّت في نهاية المطاف

استفادت الخارجية الروسية من استقبال وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، في موسكو أمس، لتعرض مواقفها من مجمل تطورات الحرب المزعومة على الإرهاب التي تقودها وانشطن عبر قيادة «تحالف دولي» في كل من العراق وسوريا، في الوقت الذي بدأت تشير فيه أحاديث وقوانين أميركية (تفويض الكونغرس المرتقب) إلى أنّ هذه الحرب لن تكون محصورة جغرافياً، بل لا بد أن يتسع نطاقها. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي، استغرب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، «اختلاف مواقف التحالف الدولي» في العراق وسوريا، معيداً إلى الأذهان أن «التحالف» يعمل في العراق اعتماداً على الموافقة الكاملة من الحكومة العراقية، في الوقت الذي لا وجود فيه لهكذا أساس قانوني في ما يخص الضربات فوق الأراضي السورية. وتابع قائلاً: «اتخذ قادة التحالف موقفاً مسيساً صارخاً، معتبرين أن التعاون مع الحكومة السورية في محاربة داعش أمر عديم الشرعية. وإنني أرى أن مثل هذا الموقف غير بنّاء». وفي هذا السياق، دعا الوزير الروسي شركاء روسيا الغربيين إلى العمل تحت إشراف مجلس الأمن الدولي لإجراء تحليل شامل للمخاطر القائمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ورأى أن مثل هذا التحليل ضروري لكي «لا ينشب هناك وضع غريب عندما يحارب الجميع في حالة من الحالات جماعة إرهابية معينة، وفي الحالات الأخرى يعتبرون نفس المتطرفين كشركاء في الجهود المبذولة لإسقاط الأنظمة التي لا تروق (للشركاء الغربيين)».

لافروف مستقبلاً الجعفري في موسكو امس (أ ف ب)

وربط الديبلوماسي الروسي حديثه عن الأوضاع في الشرق الأوسط بضرورة إشراك إيران في جميع المحادثات التي تتعلق بمشاكل هذه المنطقة. وقال، أيضاً، بخصوص الملف النووي الإيراني: «لقد تبادلنا الآراء حول الأوضاع في مفاوضات الملف... ومن صالح العراق وروسيا أن تتكلل بالنجاح وفي الوقت المتفق عليه».

وفي ما له علاقة بالتعاون مع العراق، كان التركيز أيضاً على نطاق تعزيز التعاون العسكري، إذ قال لافروف: «أبلغني وزير الخارجية العراقي بالتفاصيل حول الوضع في البلاد التي تتصدى للهجوم الإرهابي. نحن أكدنا تضامننا مع الدولة الصديقة وعزمنا على تقديم الدعم في تعزيز القدرات الدفاعية للعراق وضمان وحدة أراضيه وعدم السماح بالتدخل الخارجي». وأشاد الوزير الروسي بتطور التعاون الثنائي بين البلدين، مذكراً بأن التبادل التجاري الثنائي يقترب من ملياري دولار، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن تعزيز العلاقات في مجالات النفط

> لافروف يهاجم «اختلاف مواقف التحالف» في العراق وسوريا

والغاز والطاقة والعلاقات العسكرية ـ التقنية يكتسب في هذا السياق معنىً خاصاً. من جهة أخرى، قال وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، إنه نوقشت خلال اللقاء العديد من الملفات المحلية والإقليمية والدولية، مشيراً إلى إبلاغ الجانب الروسي بآخر التطورات في العراق على الصعيدين الأمني والسياسي. وبخصوص الحملة الأمنية الموجهة لتحرير الأراضي العراقية من سيطرة «داعش»، أوضح الجعفري أن القوات المشاركة في الحملة من قوات عسكرية وأمنية و«الحشد الشعبي» و«البشمركة» ورجال العشائر تعمل «حصراً» تحت إدارة القوات الحكومية ولا وجود لأي تدخل خارجي. وإجابة عن سؤال حول المعلومات الإشكالية التي تشير إلى إنزال طائرات «التحالف الدولي»

في عدن». وقال بن حبتور بعد توقف الاشتباكات إن حصيلتها لم تتجاوز 13 قتيلا و21 جريحا.
ونشرت وسائل إعلام يمنية، نقلاً عن شهود عيان، أخباراً عن قصف بارجة أميركية معسكرات القوات الخاصة، في إسنادٍ لمجموعات هادي العسكرية، التي تؤكد مصادر أنها مترافقة مع عناصر من تنظيم «القاعدة»، فيما أضافت المصادر أن طائرة عسكرية إماراتية هبطت في مطار سقطرى، يقودها الطيار احمد حمدان ال نهيان، ولا أنباء عن الغرض الذي جاءت تلك الطائرة العسكرية من اجله.
في سياق متصل، دعت قيادة وزارة الداخلية إلى رفع درجة الاستعداد القتالي والجاهزية الأمنية بنسبة 10% في محافظات حضرموت وشبوة «لمواجهة أي أعمال إرهابية محتملة».
وجاء هذا التحرك الأمني عقب دعوات أطلقتها وسائل إعلام تابعة لهادي ولحزب «الاصلاح» (إخوان) تحذر مما سمّته «سقوط حضرموت بيد الحوثيين»، بالتزامن مع الترويج لأخبار عن استنفار للجماعة على حدود مأرب، ما يمكن وضعه في خانة الإنذار لاحتمال تنفيذ «القاعدة» عمليات إرهابية تحت مبرر استهداف «أنصار الله»، وخصوصاً أن الداخلية أكدت وجود تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) في حضرموت.
إلى ذلك، تبنت «أنصار الشريعة» التابعة لتنظيم «القاعدة» أمس عملية اغتال القيادي الحوثي عبد الكريم الخيواني قبل يومين.

تونس

«داعش» يتبنى هجوم باردو: «أول الغيث»

زاد تبني تنظيم «داعش» للهجوم على متحف باردو من مستوى المخاوف الداخلية، في الوقت الذي بدأت فيه دول إقليمية الإعراب عن قلقها

تبنى تنظيم «داعش»، في تسجيل صوتي نشر على مواقع «جهادية» على الانترنت أمس، الهجوم على متحف باردو في تونس الذي تسبب بمقتل 22 شخصا معظمهم من السياح، مهددا التونسيين بالمزيد من الهجمات، سعت السلطات الى محاولة تجنبها عبر الدفع بالجيش إلى المدن الكبرى للمشاركة في حمايتها.
وجاء في التسجيل: «في غزوة مباركة يَسَّر الله اسبابها على احد اوكار الكفر والرذيلة في تونس المسلمة، انطلق فارسان انغماسيان من فرسان دولة الخلافة هما ابو زكريا التونسي وابو انس التونسي مدججان باسلحتهما الرشاشة والقنابل اليدوية مستهدفين متحف باردو الذي يقع في المربع الامني للبرلمان التونسي». وانتهى التسجيل بتهديد واضح موجه الى التونسيين: «إن ما رايتموه اليوم اول الغيث باذن الله ولن تهنأوا بامن او تنعموا بسلام وفي الدولة الاسلامية رجال كهؤلاء لا ينامون على ضيم».
وفي ظل المخاوف التي يطرحها تسجيل كهذا، تنامت الدعوات الى الوحدة الوطنية في تونس أمس، التي لا تزال تحت وطأة صدمة الهجوم. ووجهت هذه الدعوات عبر الصحف والمجتمع المدني بعد هذا الاعتداء غير المسبوق منذ «ثورة» كانون الثاني 2011. وكتبت، مثلاً، صحيفة «لابريس» الناطقة بالفرنسية، أنّ «مؤسسات الدولة والمجتمع المدني ووسائل الاعلام والمواطنين مدعوون الى التصرف كشخص واحد لوضع مصالح الوطن فوق أي اعتبارات سياسية، حزبية، خاصة أو ايديولوجية»، فيما نظم، أمس، الاتحاد العام للشغل وقفة أمام البوابة الخارجية الرئيسة للمتحف، الذي من المتوقع إعادة افتتاحه يوم الثلاثاء المقبل على أقصى حد.
والهجوم على المتحف غير مسبوق في تونس منذ نيسان 2002 عندما شهدت البلاد هجوما انتحاريا على «كنيس» في جربا، وتبناه تنظيم «القاعدة».
من جهة أخرى، رأى رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، أن «العملية الجبانة تستهدف في المقام الاول الاقتصاد التونسي وقطاعا حساسا يمر بأزمة حاليا، وهو ما يجعلنا نتحد صفا واحدا للدفاع عن وطننا، لان الحرب ضد الارهاب طويلة المدى، وتتطلب جهود الجميع». وأضاف أنّ تونس في خطر في هذه المرحلة الحساسة «التي حققنا فيها الانتقال السياسي»، مشيرا إلى أن «الكثيرين لم يرقهم استقرار البلاد ونجاحها وهم يستغلون كل الفرص للاساءة الى تونس».
وقال الصيد، في كلمة متلفزة، إن المجلس الأعلى للأمن قرر فتح تحقيق للكشف عن المسؤولين المتسببين بالخلل في المنظومة الأمنية عقب الهجوم الإرهابي، موضحاً أن المجلس اتخذ عقب اجتماعه بإشراف رئيس الجمهورية، الباجي قائد السبسي، جملة من الإجراءات لمكافحة الإرهاب، من بينها أنه «سيجري الدفع بقوات من الجيش لمعاضدة مجهودات الأمن في حراسة المدن الداخلية ومراقبة تكثيف ومراقبة المراكز الحساسة والمنشآت السياحية في البلاد تفاديا لوقوع أحداث مماثلة»، إضافة إلى التواصل مع «دول شقيقة» من أجل «تسليف (إعارة) معدات أساسية لمكافحة الإرهاب خاصة من الطائرات».
من جهتها، أعلنت الرئاسة التونسية توقيف تسعة أشخاص يشتبه في علاقتهم بالمسلحين الاثنين المسؤولين عن الهجوم. وجاء في بيان للرئاسة: «قدّم السيد رئيس الحكومة (حبيب الصيد) جملة من المعطيات تتعلق بالعملية الارهابية، التي جرت السيطرة عليها في ساعتين، كما ذكر أن قوات الأمن تمكنت من إيقاف أربعة عناصر

الحكومة: تحقيق للكشف عن المسؤولين بالخلل في المنظومة الأمنية

على علاقة مباشرة بالعملية وإيقاف خمسة آخرين يشتبه في علاقتهم بهذه الخلية».
في هذا الوقت، صرّح رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، بأنه سيدعو الدول الاعضاء الى دراسة «وسائل اضافية» لمساعدة تونس. وردا على سؤال لإذاعة «اوروبا-1» حول امكانية تقديم اوروبا مساعدة لتونس غير اقتصادية فحسب، بل في مجالي الدفاع والاستخبارات، قال يونكر إن هذا القرار «يعود الى الدول الاعضاء».
وأضاف انه سيبحث هذه المسألة خلال مجلس رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي الذي كان من المرتقب أن يُعقد مساء أمس. وقال «سنناقش ذلك وسنرى بأي وسائل إضافية يمكننا مساعدة تونس».
وقال يونكر إنه يشعر بأنه «تونسي جداً» غداة الهجوم على متحف باردو. واضاف ان الاتحاد الاوروبي يجب ان «يتمثل» اذا جرت تظاهرة في تونس بنفس «روح التضامن» التي سادت بعد اعتداءات باريس في كانون الثاني الماضي.
بدوره، قال رئيس الحكومة الليبية المؤقتة، عبد الله الثني، إن هناك «نية دولية لتشكيل تحالف للدول المناوئة للإرهاب»، مؤكداً أن «ما جرى أمس في تونس دليل على أهمية تكاثف الجهود بين جميع الدول باعتبار الإرهاب ليس له دين ولا وطن». بينما قال رئيس الحكومة المغربية، عبد الإله بنكيران، إن «ما حصل في تونس سيكون له تأثيرات سلبية على المنطقة كلها».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إيران

المنطقة

التفاؤل الحذر سمة اليوم الخامس من المفاوضات النووية

لمساعدات من ضمنها عتاد لمسلحي «داعش»، نفى الجعفري وجود أي أدلة على دعم «التحالف» للتنظيم.
وفي سياق حديثه، أشار وزير الخارجية العراقي إلى ضرورة «اعتماد الحلول السلمية السياسية لتجنيب المنطقة مغبة الحرب».
وكان الجعفري قد وصل إلى موسكو أمس في زيارة تستمر يومين وتأتي تلبية لدعوة من نظيره الروسي. وحول أهداف الزيارة، أكد المتحدث باسم الحكومة العراقية، سعد الحديثي، في حديث خاص لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أنّها «تأتي لتطوير العلاقات بين البلدين، وتعزيز آفاق التعاون بينهما، خاصة أن روسيا لها دور بارز على المستوى الإقليمي يمكنها أن تلعبه في تعزيز محاربة الإرهاب، ودعم الاستقرار في المنطقة، فضلاً عن رصيد مهم من المصالح الاقتصادية المتبادلة».
وتوقع الحديثي أن يبرم الجانبان عدداً من الاتفاقات في مجالات متنوعة، أبرزها على صعيد التعاون العسكري والتسليح والنفط والاستثمار.
وحول الحديث عن صفقات الأسلحة، قال الحديثي: «في الحقيقة هناك صفقات سلاح عقدت في وقت سابق بين روسيا والعراق، ويجري العمل على تفعيلها الآن، وهناك احتياجات متزايدة للعراق اليوم في مجال التسليح والتجهيزات العسكرية المختلفة بحكم المعركة التي نخوضها اليوم، ولتحقيق الانتصار يجب الحصول على الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية المختلفة، وروسيا إحدى الدول الموردة للعراق، ونحن على استعداد للوصول إلى اتفاقات في هذا الجانب ما دامت هذه الاتفاقات تخدم العراق».
(الأخبار)

في اليوم الخامس من المفاوضات حول الملف النووي الإيراني في لوزان، اتّشحت التصريحات الصادرة عن الجانبين الأميركي والإيراني بالتفاؤل، بعدما كانت سبقتها تصريحات متشائمة، يوم الأربعاء، حافظ عليها أمس الجانب الأوروبي. وتحدث وزيرا الخارجية الأميركي والإيراني، أمس، عن «تقدّم» في المفاوضات، لكن يبقى الكثير من العمل لإنجازه قبل انتهاء المهلة المحدّدة في نهاية آذار الحالي.
وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري، للصحافيين في لوزان خلال استراحة من جلسات المباحثات التي يشارك فيها نظيره الإيراني محمد جواد ظريف: «نبحث بعض القضايا الصعبة إلا أننا حققنا تقدماً».
أما ظريف، فقد نقلت عنه وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» قوله: «نتقدم بشكل جيد جداً، ولكن يبقى هناك الكثير من العمل لإنجازه».
وقال ظريف: «نحن نتحرك نحو الأمام، وقد وصلنا إلى نهاية هذه المفاوضات الشاقة»، مضيفاً أن «هذه المرحلة تحتاج إلى حوار مكثف ونحن نقوم بهذا الأمر».
وأشار وزير الخارجية الإيراني إلى أن المباحثات دخلت «مرحلة حساسة حول قضايا معقدة للغاية»، معرباً عن اعتقاده بأن «هذا مؤشر جيد جداً، يعني أننا نتوصل إلى شيء ما». وأوضح أن المفاوضين الإيرانيين سيبقون في لوزان «الوقت اللازم» للتوصل إلى اتفاق.
وقال: «عندما نصل إلى الحوار المكثف، فهذا يعني أننا وصلنا إلى مكان ما، لكن هناك مسافة قليلة تفصلنا عن القول إننا توصلنا إلى تفاهم مشترك».
ورغم التفاؤل الأميركي والإيراني الذي أظهرته تصريحات كيري وظريف، أفاد دبلوماسي أوروبي مطلع على المباحثات، في وقت سابق أمس، بأن القوى الكبرى وإيران «بعيدة» عن إبرام اتفاق حول البرنامج النووي.
وقال لبعض الصحافيين في لوزان، إن «فكرة التوصل إلى اتفاق مساء الجمعة غير واردة برأيي»، وهي المهلة المحددة لوقف المحادثات، ما يعني أن المفاوضين قد يضطرون إلى العودة الأسبوع المقبل.
وأضاف الدبلوماسي: «أعتقد أننا بعيدون عن اتفاق. لم نصل بعد إلى هذه المرحلة»، مشيراً إلى أن «الإيرانيين يتقدمون ويتراجعون، الأمر يتغير يومياً».
وفي وقت لاحق، أعلن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأميركية أنه ليس هناك حتى الآن مسودة اتفاق مطروحة في المحادثات حول البرنامج النووي الإيراني في سويسرا. ويأتي تعليق الدبلوماسي الأميركي رداً على معلومات نشرتها الصحف، وتفيد بأن الجانبين طرحا مشروع اتفاق سياسي في لوزان.
وقال المسؤول الأميركي إن «القضايا الأساسية في اتفاق الإطار لا تزال قيد النقاش العام. وليس هناك مسودة مطروحة».
وفي الوقت الذي يرجّح فيه خبراء أنه سيكون من الصعب على واشنطن تمديد المهلة مجدداً، في ظل الضغوط التي يمارسها الجمهوريون على الرئيس باراك أوباما، أفاد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخزانة الأميركية، أمس، بأن الإدارة الأميركية ستعمل مع الكونغرس على فرض مزيد من العقوبات على إيران، إذا لم يتم التوصل لاتفاق نووي.
وفي السياق، قال القائم بأعمال رئيس مكتب شؤون الإرهاب وتعقّب الأموال المشبوهة في وزارة الخزانة، آدم زوبين: «فريقنا جاهز لزيادة التكلفة على إيران بدرجة ملحوظة، إذا أبدت أنها غير مستعدة للتعامل مع بواعث قلق المجتمع الدولي».
كذلك أشار زوبين، في كلمة أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، إلى أن أميركا سترفع العقوبات عن إيران على مراحل، في إطار أي اتفاق نووي، وإن ذلك سيكون مرتبطاً بخطوات «يمكن التحقق منها» تتخذها إيران للحدّ من أنشطتها النووية.
وقال إنه إذا توصلت القوى إلى اتفاق، فإن واشنطن لا تزال تعتزم أن تبقي أي عقوبات مرتبطة بدعم إيران لجماعات متشدّدة وانتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من أنشطة «زعزعة الاستقرار» في الشرق الأوسط.
في الإطار ذاته، أعلن عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري، بوب كوركر، أن من المرجّح أن تصوّت لجنة الشؤون الخارجية في المجلس، الخميس المقبل، على مشروع قانون يطالب الرئيس باراك أوباما بتقديم أي اتفاق نووي مع إيران إلى الكونغرس لإقراره.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

الوفد الإيراني بعد محادثات صباحية مع الوفد الأميركي (أ ف ب)

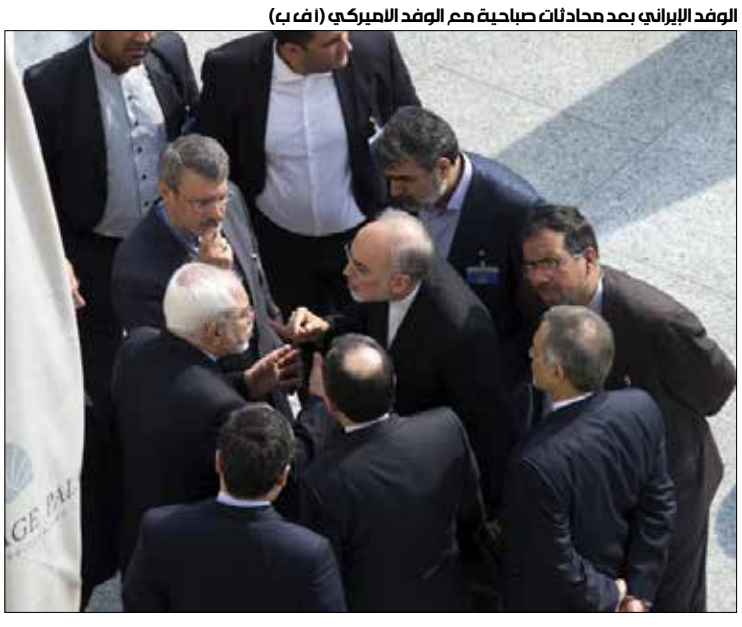

تقرير

يجدر التساؤل عن الحماسة للتشكيلات الفئوية البعيدة عن الدولة (أ ف ب)

بعد نحو قرنٍ من استخدام الاستعمار للمجموعات الطائفية والمذهبية التي تضمّها المنطقة لرسم شكلها الجديد، أعاد تنظيم «داعش» تظهير أداة «الأقليات» من جديد، مواكَباً بالإعلام الغربي والمجتمع الدولي، في تكريسٍ لخطاب الفصل، وفي طمسٍ لأي أثر للدولة الوطنية في العراق وسوريا، ما يمكنه تهيئة الأرضية المناسبة لأي «بدائل»، لعلّ أخطرها «الإدارات المحلية» و«المناطق الآمنة»

تكريس مفهوم «الأقليات»: التقسيم بنعومة

جوي سليم

منذ اجتياح تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) الموصل ومناطق من شمال العراق في 9 حزيران 2014، ثم تهجير مواطنين مسيحيين وآخرين من طوائف أخرى بعد نحو شهر، عاد مسمّى «الأقليات» إلى التداول الدولي على نحو كبير، قبل أن تكرّ سبحة الاعتداءات على طوائف ومذاهب وإثنيات متعدّدة يضمها العراق وسوريا، ليصبح مصطلح «الأقليات»، ثابتاً في الوعي المتفاعل مع الأحداث في المنطقة، وجزءاً أساسياً من الآليات التي يُحاوَل إرساؤها بواسطة «داعش»، بدءاً بتكريس واقعٍ فئوي في الخطاب الإعلامي المتناول للحدثين السوري والعراقي تحديداً، انتهاءً بالفصل الجغرافي الذي لم يعد الحديث عنه ترفاً أو توقعاً، في ظلّ تصريحات سياسية غربية تبشّر بالشكل المستقبلي للمنطقة، وتحديداً العراق، بعد «التحرير» الجديد.

«فوبيا» الدولة الوطنية

تكريس مفهوم الأقليات ليس طارئاً في عالم الأحادية القطبية. فمعروفٌ أنه منذ استفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم عام 1990 أو قبل ذلك بمدّة قصيرة، تبلورت ماهيات ومفاهيم جديدة للحروب والنزاعات، لم تعد معها الهويات الأيديولوجية السياسية مغرية للتسويق والاستثمار الدوليين، فتكرّست مسميات جديدة لعناصر الاقتتال، هيمن عليها التعريف الفئوي الاختزالي السائد اليوم. وربما أكثر الأمثلة وضوحاً ورواجاً في هذا المجال، أننا أنّى التفتنا منذ سنوات، نشاهد عبارات تنعت الحروب المستعرة في منطقتنا بـ «الصراع السني ـ الشيعي»، (في اليمن اليوم مثلاً من يدفع باتجاه تكريس عنوان لصراع زيدي ـ شافعي!)، إلى جانب «الاستهداف الإسلامي للمسيحيين والأقليات»، وهي وإن كانت عناوين «صحيحة» في شكلها الأوّلي، إلا أن تناولها بهذه الصورة التبسيطية، يفرغ الصراعات من محتواها السياسي، مكتفياً بلغتها الظاهرة ومهيئاً الأرضية، التحريضية خصوصاً، لأي «حلٍّ» أو «بديل» مهما كانت طبيعته وكلفته.

> تضمّنت تصريحات دولية أخيراً إشارات واضحة إلى «الادارات المحلية»

عندما نُشر فيديو تحطيم «داعش» للآثار في متحف الموصل، انهالت في الإعلام الغربي والعربي الذي يجاريه، تقارير للتعريف بالآشوريين وبتاريخهم، ولكن كطائفة أو جماعة. وهذه التغطية، التي قد تبدو عاديةً في سياق التعاطي مع حدث، كالذي شهده متحف الموصل، وخصوصاً أنه تزامن مع أسر التنظيم 90 سورياً أشورياً من الحسكة قبل مدة، تصبح مثيرةً للتساؤلات حين يجري التعاطي الإعلامي مع قضية تدمير الآثار كأنها متعلقة بالطائفة الأشورية فقط (لا بحضارة العراق كله)، كـ «أقلية» وكجزءٍ من مسار تعميق الفصل بين الجماعات المكوّنة للشعبين العراقي والسوري. تماماً مثلما هيمن هذا الخطاب على الإعلام عند تهجير الموصليين المسيحيين وأتباع الطوائف الأخرى من الايزيديين والشبك والكاكائيين وغيرهم في تموز الماضي، فأثمر دعوات إلى «الحماية الدولية»، متواصلة حتى اليوم. هذا الخطاب الذي قد يتفهمه البعض أيضاً على خلفية أن «داعش» التكفيري يستهدف أتباع هذه الأديان والطوائف، يصعب النظر إليه «ببراءة» حين يترافق مع طمس أي ذكر للدولة ودورها في حماية مكونات شعبها ومواطنيها. هذا التغييب المتعمد للدولة الوطنية في العراق وسوريا، والإمعان في تقديمها للرأي العام بكونها مفككة ومنتهية تماماً أثناء المقاربات الاعلامية، ثم السياسية المتعلقة بـ «الأقليات»، لا يمكن المرور عليهما من دون التوقف عند الضرر الذي يُلحقانه في الوعي المتلقي للصراع في المنطقة اليوم.

على سبيل المثال فقط، انتشر في الأيام الماضية خبرٌ عن «موت إيزيديين (لا عراقيين) على الحدود التركية ـ البلغارية» في وكالات الأنباء الأجنبية. وأخيراً، نشر «مركز التقدم الاميركي» تقريراً عن «انقراض المسيحيين من الشرق الأوسط»، أشار إلى ما سمّاه «الآثار الكارثية على المسيحيين من الاقتتال السنّي ـ الشيعي». هذه الإشارة تتعمد أولاً تصوير المسيحيين السوريين والعراقيين والمصريين تحديداً، كمتلق منعزل عن دولته ومجتمعه. ثانياً هي تتعاطى مع الدين المسيحي والدين عموماً كهوية خالصة، مغيبةً أن المسيحي والطوائف الأخرى، جزءٌ من نسيج شعوب المنطقة، في ما يصبّ مجدداً في الإصرار على محو أي أثر للدولة، والعودة بهذه الشعوب إلى زمن ما قبل الدولة الحديثة.

الاحتفاء بـ «الأقليات»

منذ تموز الماضي، لم تخفت الدعوات الصادرة من اتجاهات متعدّدة إلى «الحماية الدولية»، إما عبر نشر قوات غربية برية على الأرض، أو عبر إنشاء إقليم لضمّ «الأقليات»، على غرار إقليم كردستان، وتطبيقاً لدستور بريمر عام 2005 الذي يعترف بالفدرلة في بلاد الرافدين. رجال دين عراقيون وجماعات ضغط في واشنطن ممثلةً للطوائف المسيحية، يدفعون منذ ذلك الوقت باتجاه قيام إقليم في مناطق سهل نينوى لـ «الحماية»، فيتجه بذلك العراق مستقبلاً إلى أن يصبح أربعة عراقات، فيما برز «حلٌّ» آخر، يتمثل في أن يكون إقليم كردستان «مستقبَل المسيحيين والأقليات».

في هذا الوقت، كانت مناطق شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا، قد شهدت ولادة تنظيمات مسلحة تحت رايات طائفية، مثل «المجلس السرياني العسكري» الذي يطالب الغرب بمدّه بالسلاح وبدعمه لأنه «مسيحي»، وتنظيم «شهيد المستقبل» الأشوري، وغيرها من الميليشيات التي احتفى بها الإعلام الغربي أخيراً، على غرار احتفائه بـ «وحدات حماية الشعب» الكردية. ومن دون الوقوع في المغالاة أو في التنظير على الذين تنتهك قراهم ومدنهم من قبل «داعش»، تجدر الإشارة إلى أن هذا الواقع يثير تساؤلات عن الحماسة لاستثارة العصبيات المضادة لـ «داعش» منذ اليوم الأول لاجتياح الموصل، ضمن فكرة التشكيلات الفئوية البعيدة عن الدولة والجيشين السوري والعراقي، وخصوصاً أن إرساء مشروع «الادارات المحلية» لم يعد مجرد تكهنات، بل واقعاً يمكن ملاحظته في تصريحاتٍ دولية، ليس آخرها تأكيد عسكري أميركي أن «معركة الموصل» التي وعد مسؤولون أميركيون بشنّها في الربيع المقبل، سيعقبها وضع الموصل تحت «الإدارة المحلية» من قبل العشائر وقوات مدرّبة أميركياً، في فصلٍ تام عن الدولة المركزية.

وفي وقتٍ ينتظر فيه العالم عقد اجتماعٍ لمجلس الأمن في 27 من الشهر الحالي، «لبحث وضع الأقليات في الشرق الأوسط»، بناء على دعوة فرنسا إلى نقاش «كيفية حماية الأقليات في المنطقة»، أُعلن أخيراً تكفّل قوات البشمركة بتدريب وتسليح «الأقليات»، تمهيداً لـ «معركة الموصل» المرتقبة، بقيادة «التحالف الدولي».

لا حاجة إلى التذكير في كلّ مرة بأن ضحايا «داعش» من المسلمين يفوقون عدد الضحايا الآخرين. لعبة التنافس في هذا المكان مستفزّة وأشبه بحلقة مفرغة. غير أن التنبّه لمسائل مثل «التضامن مع الأقليات» في تبنٍّ لخطاب الفصل السائد، والانخراط في الدعوات «لحمايتهم»، وإن بنياتٍ حسنة، ضروري لتحصين الذات من المساهمة في أي مسار يصبّ في المشاريع المعادية للدولة الوطنية، التي لا مستقبل لشعوب المنطقة،

مناطق آمنة «مؤقتة»

بعد إصداره بيانات وتوصيات عدة بشأن ممارسات تنظيم «داعش» في العراق وسوريا، وخصوصاً في الشق المتعلّق بالأقليات الدينية والعرقية، يعقد مجلس الأمن جلسةً في 27 من الشهر الجاري «لبحث وضع الأقليات في الشرق الأوسط». وقد التقى وفدٌ من منظمات غير حكومية ممثلةً للايزيديين وللطوائف المسيحية في العراق وسوريا، يوم الجمعة الماضي، بممثلي 4 من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، سلّمهم الوفد مذكرة تطالب مجلس الأمن بإصدار قرار يتيح «إنشاء مناطق آمنة مؤقتة» في الشمالين العراقي والسوري. الوفد الذي رافقه المستشار في الكونغرس الأميركي، وليد فارس المعروف بارتباطه بدوائر صهيونية ويمينية في الولايات المتحدة، طالب بأن تقدم هذه المناطق المقترحة، الحماية من قبل المجتمع الدولي للأقليات الخاضعة للتطهير منذ حزيران الماضي، مشدداً على أن هذه المناطق «ستكون مرحلية ولن تتصادم مع التسويات السياسية على المدى الطويل في العراق وسوريا أو مع وحدة هاتين الدولتين».

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة رسم الإنتقال – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
اودري دوري جرجس	2884466	RR145661386LB
ميكاييل دوري جرجس	2884467	RR145661390LB
وسيم محمد عباس زعرور	397903	RR145661315LB
خضر محمد زعرور	391933	RR145661307LB
كريستيان ماريا البير الاشقر	605917	RR145663387LB
خالد محمد خير زين	574894	RR145660125LB
نهدية عباس الاعور	1665273	RR145664379LB
حسين حبيب عنتر	109150	RR145664365LB
توفيق محمد عبدالقادر	2117514	RR145664351LB
درية عبد المجيد منيمنة	637678	
عبد المجيد الحاج حسن منيمنة	113921	
رابعة عبد المجيد منيمنة	664299	
هند عبد المجيد منيمة	662662	
محمد عبد المجيد منيمنة	35368	
عبد الرحمن عبد المجيد منيمنة	691874	
حسانة عبد المجيد منيمنة	2820877	
جمال عبدالرحمن شهاب	155907	RR145662165LB
خضر عبدالرحمن شهاب	1946137	RR145662174LB
خالد عبدالرحمن شهاب	2039941	RR145662188LB
علي عبدالرحمن شهاب	82172	RR145662191LB
سميرة عبدالرحمن شهاب	2039934	RR145662228LB
ليلى عبدالرحمن شهاب	2039944	RR145662231LB
لطيفة عبدالرحمن شهاب	1433657	RR145662245LB
محمود عبدالرحمن شهاب	2039952	RR145662205LB
سميحة عبدالرحمن شهاب	2039936	RR145662214LB
فرح محمد خير الشامي بيرقدار	96189	RR145663166LB
ديالا محمد خير بيرقدار	96191	RR145663170LB
حسناء احمد سعيد	2068949	
زينب احمد السعيد	2068973	
فاطمة احمد السعيد	2924697	
محمد احمد احمد سعيد	1296080	
خالد احمد السعيد	1559303	
حسين احمد سعيد	2068953	
خضر احمد السعيد	2068958	
حسن احمد السعيد	1028909	
علي احمد السعيد	2068963	
كمال خيرالدين الخالدي	606182	
محمد زهير خيرالدين الخالدي	606188	
منير خير الدين الخالدي	606199	
عصام خيرالدين الخالدي	606166	
نهاد خيرالدين الخالدي	606206	
ريمه وفيق جبر	960599	
ديمة وفيق جبر	2159901	
هيام خيرالدين الخالدي	606126	
الهام خيرالدين قيصرلي الخالدي	400846	
سعاد خيرالدين الخالدي	606154	
سمية خيرالدين الخالدي	606160	
رانيا محمد صالح زنتوت	945608	
امنة ميرا محمد صالح زنتوت	778006	
سامي محمد صالح زنتوت	2204821	
ريما كاظم قسنطيني	527117	
هادي ماهر عسيران	2233743	
احمد خليل عيتاني	632703	
ثريا يوسف عبدالخالق	2009361	
برت محمود البرجاوي	1876791	

احمد عبدالرحمن الحريري	2151941	
ليلى عثمان الهواري	2212157	
لينا عثمان الهواري	2212154	
ندى عثمان ابو عمر الهواري	2212148	
محمد عمر عثمان الهواري	383413	
ليلى محمد سيف الدين ميقاتي	2250998	
هيفاء محمد سيف الدين ميقاتي	1732314	
نبيلة محمد سيف الدين ميقاتي	677400	
غادة محمد سيف الدين ميقاتي	2250987	
سميرة محمد سيف الدين ميقاتي	2250979	
فؤاد محمد سيف الدين ميقاتي	259456	
مكرم امين ترك	1626513	
اسامة محمد علي يموت	677374	
محمد عبدالحفيظ عضاضة	235768	
سعاد خليل الريس	625207	
احمد عبدالحفيظ عضاضة	625255	
وسيلة عبدالحفيظ عضاضة	625238	
سهى عبدالحفيظ عضاضة	625254	
سوسن عبدالحفيظ عضاضة	625246	
اميرة حسين العلي	1394267	
هشام ناظم الخليل	1394240	
مأمون ناظم الخليل	1394263	
فرح ناظم الخليل	1394262	
ياسمينا ناظم خليل	1271811	
ساريه السيد يحي صفي الدين	1312800	
ريا عدنان القاضي	1250119	
ريما عدنان القاضي	1250158	
سها حسن ضاروب	1191728	
سهام حسن ضاروب	1050320	
جومانه حسن ضاروب	550248	
سميره حسن ضاروب	1191709	
نظيرة محمد قاسم مياسي	823860	
ايلي انطوان العيسى	329999	
جنات فؤاد وهبه	2281107	
ميراي انطوان العيسى	2281118	
نقولا انطوان عيسى	1564700	
رنده محمد علي خليل الطبش	663611	
فيصل محمد علي خليل الطبش	663634	
مروان محمد علي خليل الطبش	663646	
خليل محمد علي خليل الطبش	663639	
ابراهيم محمد علي خليل الطبش	663642	
جورج جان الياس جورج دنبكلي	1747412	
ماريا دل بيلار جورج دنبكلي	1993164	
بالوما جورج دنبكلي	1993176	
سعد حسن ضاروب	352225	
جوزاف توفيق بجاني	1468986	
ندى توفيق بجاني	1145614	
ريتا كرنيك فرا	1169910	
راشد سليم فايد	310311	
ايوب سمير ابي رافع	2067894	
هدى محي الدين يونس	482509	
رنده محي الدين يونس	2262492	
يوسف محي الدين يونس	2263159	
ندى محي الدين يونس	2263154	
خضر محي الدين يونس	1289041	
امال عمر شعبان	2951274	
ليلى عمر شعبان	2951270	
ندى عمر شعبان	2951269	
هند عمر شعبان	2951266	
عصام جبرايل تنوري	2960703	RR145663753LB

◄ إعلانات رسمية ►

عثمان خالد مبسوط	2641414	RR145663679LB
رويدا خالد المبسوط	2641470	RR145663665LB
ريما خالد المبسوط	2641469	RR145663651LB
عماد خالد المبسوط	2641476	RR145663648LB
فاطمة خالد المبسوط	2641474	RR145663634LB
حكمت محمد علي رسول	613824	RR145663682LB
مرسال جبرايل تنوري	2960698	RR145663784LB
الكسا جبرايل تنوري	1931928	RR145663767LB
فداء خضر كنعان	2775391	RR145663736LB
عبدالقادر المطلب عبدالغني القادري	2942862	RR145663807LB
فاطمة محمد كمال القادري	1305103	RR145663815LB
سهيلي حسين عبود	2394911	
نجيب خضر كنعان	881670	
فؤاد نجيب كنعان	2775395	
فاديه خضر كنعان	2775400	
محمد وفيق ابو حوش	1386467	RR145660765LB
رمزي وفيق ابو حوش	1183482	RR145660757LB
محمد علي احمد قليلات	32954	RR145660553LB
ندوى احمد قليلات	680879	RR145660540LB
غسان احمد قليلات	222185	RR145660536LB
اسامة احمد قليلات	222191	RR145660522LB
مريم وليد الزعني	1629467	RR145661165LB
محمد عثمان وليد الزعني	1629460	RR14566182LB
نسرين وليد الزعني	1629456	RR145661179LB
ابراهيم احمد المجذوب	208549	RR145661196LB
حنة سعيد فرح	2003592	RR145661046LB
مطانيوس سعيد فرح	2003597	RR145661085LB
الماظ سعيد فرح	2003591	RR145661032LB
مريم سعيد فرح	2003593	RR145661050LB
كريم سعيد فرح	2003595	RR145661077LB
نعمة سعيد فرح	2003594	RR145661063LB
ندوى خالد شوقي	2056196	RR145662585LB
محمد خالد شوقي	558315	RR145662599LB
فدوى خالد شوقي	1002349	RR145662608LB
مرفت خالد شوقي	2056194	RR145662660LB
رنده خالد شوقي	1442866	RR145662611LB
رانيا خالد شوقي	2056206	RR145662673LB
نجوى خالد شوقي	2056207	RR145662687LB
ناهد خالد شوقي	2056199	RR145662656LB
خالد عطا شوقي	2056209	RR145662639LB
وليد خالد شوقي	2056188	RR145662642LB
هيثم خالد شوقي	492351	RR145662625LB
فؤاد حسن مزهر	1345511	RR145662523LB
محمد حسن مزهر	351090	RR145662545LB
ناهدة محمد معروف زين	2215682	RR145662537LB
رياض محمد علي عودة	2014159	
فؤاد محمد علي عودة	2014166	
منى محمد علي عودة	2014164	
ايمان محمد علي عوده	1296746	RR145663427LB
حكمت محمد حمزه سنو	606602	
حليمه محمد سنو	1544572	
شفيق محمد حمزة سنو	1202868	RR145663223LB
ايليا باترو ربيز	278699	RR145663413LB
ايليا باترو ربيز	278699	RR145663413LB
جورج اميل شاغوري	579485	RR145663285LB
جورج اميل شاغوري	579485	RR145663285LB
ناديا بترو ربيز	496470	RR14566395LB
جورجيت عيسى دقو	617596	RR145663308LB
مخايل اميل شاغوري	613814	RR145663299LB
جو اميل شاغوري	73124	RR145663268LB
ادمون اميل شاغوري	198391	RR145663271LB
احمد حسن حجازي	2185353	RR145662483LB
ابتسام عبد الله البسام	205305	
نازك احمد الدرزي	1332747	
رنده علي ارزوني	2377314	
ناهد علي ارزوني	2377319	

ورثة المرحوم ملك يوسف سعرتي		RR008361982LB
ابراهيم اسماعيل الارناؤط	2208280	RR008361891LB
الهام سليم القسيس	1804348	
نهى بترو ربيز	519489	
شريف وجيه ادريس	51867	
سليمه محي الدين شاتيلا	617218	
مياس علي يوسف الخميري	3015769	
ابراهيم محمد يموت	671208	
اسماعيل محمد يموت	671214	
منى محمد يموت	2622945	
وحيده محمد يموت	671246	
سلمان نعمان جباره	1351145	RR145663594LB
عبير نعمان جباره	2077404	RR145663577LB
زهرة نعمان جباره	2077394	RR145663585LB
سكينه نعمان جباره	1437937	RR145663617LB
محمد نعمان جباره	1575285	RR145663563LB
عباس نعمان جباره	1574919	RR145663603LB
حسين نعمان جباره	1574793	RR145663546LB
جهينه نعمان جباره	2077388	RR145663550LB
انصاف سعيد قاسم حمود	793750	RR145663625LB
هادي حسين جعفر	713594	RR1456620238LB
ناهيه سعد الدين الحلوه	641109	RR1456620090LB
ايلي مارون كامل	1195525	RR008184100LB
نازك جميل القاطرجي	1638583	RR145662792LB
نوره رضا حمدان	1184294	RR008361859LB
محمد سعدالدين النحفاوي	2954880	RR008361861LB
عبدالرحمن سعدالدين النحفاوي	2954881	RR008361862LB
هوزان سعدالدين النحفاوي	2954877	RR008361857LB
الياس جوزاف القزي	2154913	RR145661871LB
سولا جوزاف القزي	2184895	RR145661899LB
خالد جمال منيمنه	1792499	RR145661885LB
حسن علي عواضه	1464224	RR145662280LB
حسين علي عواضه	2118818	RR145662378LB
محمد دياب علام	268012	RR145663020LB
سليمه اسماعيل الخطيب	2220030	
احمد حسن علام	2220077	
سناء توفيق ناصيف بو ملحم	1021609	RR145663064LB
ساره عدنان مروه	302456	RR145663055LB
رهف عدنان مروة	278545	RR145663078LB
نادر عدنان مروة	302458	RR145663033LB
عصام نظمي عنتباوي	682038	
نبيل نظمي عنتباوي	682051	
نجوى نظمي عنتباوي	682057	
عائدة نظمي عنتباوي	682054	

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 524

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الاول
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة كمال غلاييني واولاده ش.م.م.	191332	RR140773377LB	04/02/15	12/02/15

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 534

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/1282
المنفذون: لقمان فرحات ومحمد بهجت ومحمد خماسي وكيلهم المحامي مهند كنج
المنفذ عليهم: 1 ـ عبد الوهاب ومحمد طالب ويحي ويوسف واحمد وفاطمة عيتاني
وكيلتهم المحامية لبنى صفا
2 ـ خضر طرابلسي وكيله المحامي عبد الكريم عيتاني
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان تاريخ 2013/4/25 والقاضي بازالة الشيوع في العقار رقم 2992 الشياح عن طريق بيعه بالمزاد العلني بمبلغ وقدره /1809400/دولار أميركي.
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/7/31 و2013/8/5
تاريخ تسجيله: 2013/10/14
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 2992 الشياح مساحته 716 م.م. قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من ارضي ويحتوي على غرفة ودار ومطبخ وحمام وغرفة ومطبخ وحمام وغرفة ومطبخ وحمام وغرفة صغيرة ولدى الكشف تبين ان العقار عبارة عن قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من طابق ارضي ويحتوي على عدة غرف وهو مقسم الى اربعة اقسام وهو قديم العهد.
القسم الاول يتألف من غرفتين ويشغله السيد عبد الوهاب عيتاني والقسم الثاني ويتألف من دار وغرفة ومطبخ وحمام ويشغله السيد عبد الوهاب عيتاني والقسم الثالث يتألف من غرفتين ومطبخ وحمام وسطيحة مسقوفة بخشب ويشغله محمد عيتاني والقسم الرابع ويتألف من غرفتين ومطبخ وحمام وسطيحة ويشغله السيد خضر طرابلسي كما يوجد امام القسمين الاول والثاني من الناحية الشرقية سطيحة كبيرة وامام القسمين الثالث والرابع من الناحية الغربية يوجد ارض بور مع بعض اشجار القصب وبقايا اشجار من الجوز وحالة البناء الخارجية متوسطة وهو بحاجة الى تأهيل يشترك بملكية العقار رقم 2993 ارتفاق وتخطيط بالمرسوم رقم 961/6041 تصديق تخطيط بالمرسوم 970/14312.
قيمة التخمين: /1809400/دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /11,75,910,96/دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: قد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2015/4/8 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/90
المنفذ: جورج صقر بالاصالة عن نفسه وبولايته الجبرية عن ابنه القاصر ميشال ـ وكيله المحامي سيزار رستم.
المنفذ عليهم: نجيبه وسليمه بخعازي وحنا عساف
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم /149/ تاريخ 2013/11/18.
تاريخ الحكم: 2013/11/18
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/4/15
المطروح للبيع: العقار رقم 643 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة تين ولوز.
مساحته: 320 م2
حدوده: شمالاً: طريق عام و621 و619 شرقاً: 621 و619 و682
جنوباً: 6444 و682 غرباً: طريق عام و644
المطروح للبيع: العقار 645 وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل ضمنها شجرتا زيتون
مساحته: 190 م2
يحده: شمالاً: طريق عام و644 شرقاً: 682 و680
جنوباً: 680 و646 غرباً: طريق عام و644 و646
وقد بلغت قيمة العقارين الاجمالية التخمين: /10200/د.أ. الطرح: /10200/د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2015/4/27 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2015/3
المنفذ: فريد رئيف بخت ـ وكيله المحامي فادي خطار.
المنفذ عليهما: فاضل ونعمه حنا فاضل ـ دائرة تنفيذ طرابلس
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2014/441 تاريخ 2015/1/5.
تاريخ الحكم: 2014/2/10
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/10/17
المطروح للبيع: العقار رقم 694 منطقة حامات.
محتوياته: ارض بعل سليخ ضمنها شجرتا إجاص وشجرة تين.
مساحته: 1884/م2
حدوده: شمالاً: 704 و695 و1817 شرقاً: 695
جنوباً: 703 و704 و695 و1861 غرباً: 703 و704 و1817
التخمين: /141300/د.أ. بدل الطرح: /141300/د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2015/5/11 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيسة دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيسة دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2015/35
المنفذ: ايليا وهبه ـ وكيله المحامي سيمون كرم.
المنفذ عليها: حنة فنيانوس نقولا ـ راشا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2014/467 تاريخ 2015/1/19.
تاريخ الحكم: 2014/3/31
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/10/17
المطروح للبيع: العقار رقم 689 منطقة راشا العقارية.
محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب ضمنها بعض اشجار حرجية واشجار مختلفة وقبوين عقد وخربة بيت.
مساحته: 1835/م2
حدوده: شمالاً: 287 ـ 288 ـ 286 شرقاً: 287 ـ 288 ـ 370
جنوباً: 370 و 291 غرباً: 291 ـ 290 ـ 286
التخمين: /64225/د.أ. بدل الطرح: /64225/د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم السبت الواقع في 2015/4/18 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيسة دائرة التنفيذ في محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيسة دائرة تنفيذ دوما. وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليهما ورثة حسان اليافي: منى وكريم اليافي المجهولي محل الاقامة.
عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/1449 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكما من طالبة التنفيذ روبرتا ستوكتون بموضوع طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة الناظرة بالدعاوى العقارية قرار 2014/48 تاريخ 2014/1/15 المتضمن رد الاستئناف الاساسي وتصديق الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية السابقة في بيروت قرار 2011/966 تاريخ 2011/4/18 المتضمن:
1 ـ تصحيح اسم المطلوب ادخالها واعتباره رانيا البخاري.
2 ـ اعتبار كل من السيد هادي فضل الله ورانيا البخاري مدعى عليهما بصورة أصلية.
3 ـ بقبول الادعاء المقابل شكلاً وبردّه اساساً.
4 ـ باعتبار عقد البيع الموقع بين المدعى عليهما حسان اليافي وهادي فضل الله المتعلق بالقسم رقم 8 من العقار رقم 669/المزرعة صورياً وابطاله واعادة قيده على اسم روبرتا ستوكتون في السجل العقاري.
5 ـ باعتبار تنازل المدعى عليه حسان اليافي عن حصص روبرتا ستوكتون في شركة اليافي ديزاين ش.م.م. لمصلحة هادي فضل الله ورانيا البخاري 10 حصص صورياً وابطاله واعادة تسجيل هذه الحصص على اسم روبرتا ستوكتون في ملف شركة اليافي ديزاين ش.م.م. في السجل التجاري.
وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة القسم رقم 8 من العقار رقم 669/المزرعة ومن سجل شركة اليافي ديزاين ش.م.م.
وتضمينكم نفقات المحاكمة كافة ومبلغ التأمين ورسوم ومصاريف التنفيذ.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة منه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
هلا خليل

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2001/3902
المنفذ: البنك اللبناني ـ الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد البابا
المنفذ عليه: عبد الرحمن فؤاد قصاب ـ طرابلس شارع الشيخ نديم الجسر بناية كرامي حالياً مجهول المقام
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد وتأمين وكشف حساب بقيمة الدين الاجمالية البالغة 248274,38 د.أ. اضافة الى النفقات والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2010/7/8 تاريخ تسجيله: 2010/7/10
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات المدرجة ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2012/10/18
موضوع الطرح: العقار 502 منطقة الميناء 11 العقارية يحتوي على شقة مخالفة ـ مساحة ارض العقار 467 م.م.
قيمة التخمين: 240500 د.أ.م.
بدل الطرح المخفض: 62118 د.أ.م
موضوع الطرح: العقار رقم 291 منطقة الميناء 11 يحتوي على شقتين مخالفتين مساحة ارض العقار 302 م.م.
قيمة التخمين: 180750 د.أ.
بدل الطرح المخفض: 46686 د.أ.م.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ قصر العدل ـ غرفة الرئيسة رشا ابراهيم
تاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع في 2015/5/7 الساعة الحادية عشرة ظهراً
شروط المزايدة: من يرغب بالاشتراك في المزايدة عليه ان يعين مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، او بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي غادة شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1129
طالب التنفيذ: بنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفذ عليه: جميل فرام زغيب
قيمة الدين: عقد قرض وسند دين بقيمة /9,352,28/د.أ. عدا الفوائد والرسوم
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في 2015/3/30 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة سوبارو outback 2,5 رقم /304270/ج موديل 2006 المخمنة بمبلغ /9000/د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ 60% من قيمة التخمين.
علماً انه يتوجب على السيارة رسوم ميكانيك عن سنة 2011 ـ 2012 ـ 2013 ـ 2014 ـ 2015.
على الراغبين بالشراء الحضور الى مرآب بنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. الكائن خلف بيت المحامي الطريق العام مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم عاكوم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كلاً من مصطفى ومحمد عفيف البساط وشكران وتشريم وياسمين كمال البساط والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 177/ 2014 تاريخ 2014/10/16 والتصحيح تاريخ 2015/3/3 والذي قضى بأن التخمين يقتضي ان يؤخذ في عين الاعتبار الاعباء الواقعة على العقار والمقام من يحي مصطفى البساط والذي قضى باعتبار العقار رقم 576 . عبرا غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم سلام الغوش

تبليغ فقرة حكمية
بتاريخ 2014/4/29، اصدر حضرة القاضي المنفرد الجزائي في كسروان، الحكم الجزائي رقم 2014/304، وقضى بادانة المدعى عليه اندريه نزيه البستاني والدته مهيبة /1978، سجل 56 الدبية، المقيم اصلاً في الكسليك اوتيل سنتشري بارك والمجهول الاقامة حالياً، وبالزامه بان يدفع للمدعي اياد عبد النور قيمة الشك البالغة ستة آلاف ومئتي دولار أميركي بالاضافة الى مبلغ مليوني ليرة عطل وضرر، حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف، مهلة الاعتراض عشرة ايام، مهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
جونية في 2014/11/27
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة Hamida Begum من التابعية البنغلادشية منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/477903

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الكرة الفرنسية

فقير بالاسم غنيّ بالموهبة

حسمت فرنسا المعركة مع الجزائر والبست نبيل فقير القميص الازرق ليلعب تحت العلم المثلث الالوان. وليسير على خطى من سبقه من ابناء الجزائر الذين اختاروا بلد المنشأ على حساب البلد الأم. فرنسا فازت بشيء كبير من دون شكّ

ابرز مكاسب منتخب فرنسا هذا الموسم كان ذاك الثنائي القاتل الذي قدّمه ليون والمتمثل بفقير (الى اليمين) ولاكازيت (أ ف ب)

شربل كريّم

قبل شهرٍ من الزمن حكى جان ميشال أولا رئيسٍ ليون متصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم في مقابلة تلفزيونية بأنه لديه نفس الشعور الذي شعر به رئيس برشلونة الاسباني يوماً عندما رأى النجم الارجنتيني ليونيل ميسي على ارض الملعب. أولا كان يتكلم وقتذاك عن احد ابرز نجوم فريقه هذا الموسم الجزائري الاصل نبيل فقير، الذي سبق ان قارنه النقاد بنجوم آخرين مثل البلجيكي إيدين هازار والالماني ماريو غوتزه.

وقد يجد البعض مبالغة في مقارنة فقير بأي لاعب سبقه الى النجومية، وخصوصاً ان اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً فقط، لا يزال في بداية الطريق في مسيرته المتوقع ان تكون مجيدة، لكن هناك في فرنسا، وابتداءً من امس، تجرأ كثيرون على القول إن منتخب «الديوك» اصبح يضم «زيدان» جديداً، على اعتبار ان اصول فقير هي الاصول الجزائرية نفسها التي قدّمت الى الفرنسيين النجم الاشهر في كرتهم،

> رئيس ليون شبّه انطلاقته ببدايات ميسي والصحافة ترى فيه هازار

اي زين الدين زيدان، الذي قاد الامة الى المجد في كأس العالم 1998 ثم في كأس اوروبا عام 2000.

احد شركاء زيدان في تلك الحقبة كان مدرب منتخب فرنسا حالياً ديدييه ديشان، الذي لم يوفّر مناسبة الا اصرّ فيها على القيّمين بضرورة اقناع فقير بتجاهل دعوة الاتحاد الجزائري، والالتحاق بـ «الديوك». فهو يرى ان ابرز مكاسب منتخبه هذا الموسم كان ذاك الثنائي القاتل الذي قدّمه ليون في «ليغ 1»، والمتمثل في متصدر ترتيب الهدافين الكسندر لاكازيت، وفي زميله الموهوب فقير، الذي بدا اكثر من لاعب يعرف الطريق الى الشباك، لكونه اضاف الى اهدافه الـ 13 في المسابقات المختلفة (11 منها في الدوري)، 10 تمريرات حاسمة، كاشفاً عن موهبة استثنائية على صعيد ظهوره كلاعب قريب الى الكمال، على نحو لم تعرفه فرنسا منذ بزوغ نجم فرانك ريبيري، الذي سجّل انطلاقة مماثلة مع مرسيليا.

الحقيقة انه حتى قبل اعلان ديشان تشكيلته يوم امس، التي ضمت اسم فقير، فان الجميع في فرنسا كان يعلم بأن نجم ليون سيكون في المنتخب قريباً، اذ إنه كان قد حصل على تأكيدات حول هذا الامر قبل اسابيع عدة، وتحديداً عندما خرج ليؤكد أنه لن يلتحق بمنتخب بلاده الأم لانه ينوي اللعب لفرنسا.

خطوة فقير ذكية من دون شك، اذ يعلم تماماً بأن موهبته يمكنها ان تخدم فرنسا على نحو يمكن ان يُتوّجه لاحقاً بألقاب كبيرة، وهو الامر الذي سيعجز عنه لأ محالة مع منتخب الجزائر. أضف، وفي ظل بدء الاندية الكبيرة محاولاتها لاستقطابه، وعلى رأسها ارسنال الانكليزي، بات يعلم بأن حمله للجنسية الفرنسية سيرفع سعره اكثر في سوق الانتقالات، وما دفاعه عن الوان فرنسا ايضاً الا اضافة كبيرة اخرى لقيمته الفنية والمالية.

هو اليوم حديث فرنسا كلها، اذ لفت بسرعة الانظار اليه، فبعدما كانت مشاركاته محدودة في الموسم الماضي، فقد استغل بأفضل طريقة ممكنة اصابة كليمان غرونييه وبوان غوركوف ليحتل مركزاً اساسياً في تشكيلة فريقه، وليبدأ باستعراض مهاراته المميزة في المساحات الضيقة، ما افرز فريقاً هجومياً يستفيد من الرؤية الثاقبة لفقير ومن تمريراته القاتلة التي تضرب دفاع الخصوم وتضع المهاجمين في وضعٍ مريح امام المرمى.

الاكيد ان فقير يملك فرصة كبيرة ليكون في عداد تشكيلة فرنسا في كأس اوروبا السنة المقبلة، وهي مناسبة اكثر من مهمة، لان فرنسا نفسها ستستضيف البطولة القارية، فهو سيقف امام مفارقة تدعو للتفاؤل بالنسبة الى الفرنسيين، اذ في المرة الاخيرة التي استضافت فيها البلاد احدى البطولات الكبرى، ظهر جزائري موهوب ليقودها الى لقب مونديالي لم تعرفه من قبل. وها هو فقير اليوم يعيد الى ابناء فرنسا الامل بمستقبلٍ افضل، بعدما عجز كريم بنزيما وسمير نصري عن نسخ القصة الخرافية لزيدان، فاكتفيا بأداء ادوار الكومبارس دونها ادوار البطولة.

برنامج الدوري الألماني والفرنسي

المانيا (المرحلة 26)

- الجمعة:
هامبورغ × هيرتا برلين (21,30)

- السبت:
هانوفر × بوروسيا دورتموند (16,30)
شتوتغارت × اينتراخت فرانكفورت (16,30)
فرايبورغ × اوغسبورغ (16,30)
بادربرون × هوفنهايم (16,30)
كولن × فيردر بريمن (16,30)
شالكه × باير ليفركوزن (19,30)

- الأحد:
ماينتس × فولسبورغ (16,30)
بايرن ميونيخ × بوروسيا مونشنغلادباخ (18,30)

فرنسا (المرحلة 30)

- الجمعة:
باريس سان جيرمان × لوريان (21,30)

- السبت:
ليون × نيس (17,00)
باستيا × غانغان (17,00)
كاين × متز (17,00)
ايفيان × مونبلييه (17,00)
رين × نانت (17,00)
تولوز × بوردو (21,00)

- الأحد:
سانت اتيان × ليل (15,00)
ريمس × موناكو (18,00)
لنس × مرسيليا (22,00)

يوروبا ليغ

إشبيلية يواصل حملة الدفاع عن لقبه وإنتر يودّع البطولة

فرحة لاعبو نابولي بالتأهل (سيفا كاراسان ـ أ ف ب)

واصل إشبيلية الإسباني بثبات حملة الدفاع عن لقبه، وتأهل الى الدور ربع النهائي من بطولة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، بعد فوزه على ضيفه ومواطنه فياريال 2-1 في إياب دور الـ16. سجل للفائز فيسنتي ايبورا (69) ودينيس سواريز (83)، وللخاسر المكسيكي جيوفاني دوس سانتوس (73). وكان إشبيلية قد فاز ذهاباً 3-1.

في المقابل، ودع انتر ميلانو الإيطالي البطولة بعد خسارته أمام فولسبورغ الألماني 1-2، ليتأهل الأخير الى ربع النهائي، بعدما كان قد فاز ذهاباً 3-1. سجل للفائز دانيال كالجيوري (24) والدنماركي نيكلاس بندتنر (89)، وللخاسر الأرجنتيني رودريغو بالاسيو (71).

وخرج روما الإيطالي إثر خسارته أمام ضيفه ومواطنه فيورنتينا 3-0 (1-1 ذهاباً). وسجل الأهداف الأرجنتيني غونزالو رودريغيز (9 من ركلة جزاء) والإسباني ماركوس الونسو (18) والارجنتيني خوسيه باسانتا (21).

وخسارة روما هي الثانية في عقر داره خلال 4 أيام، ما يطرح علامات استفهام حول مصير مدربه الفرنسي رودي غارسيا.

بدوره، خطف دينامو كييف بطاقة التأهل بعدما سحق ضيفه إفرتون الانكليزي 5-2 (1-2 ذهاباً). سجل للفائز، اندريه يارمولنكو (21) والبولوني لوكاس تيودوروتشيك (35) والبرتغالي ميغل فيلوزو (37) وأوليغ غوسيف (56) والبرتغالي فيتورينو انطونيس (76)، وللخاسر البلجيكي روميلو لوكاكو (29) وفيل جاغيلكا (82).

كذلك، تأهل نابولي الى الدور ذاته، لتعادله 0-0 مع مضيفه دينامو موسكو الروسي، بعد أن كان قد فاز على أرضه ذهاباً 3-1.

وكاد البلجيكي دريز مرتينز يفتتح التسجيل في وقت مبكر، بيد أن العارضة وقفت في وجه التسديدة (11). وسجل المدافع الكونغولي كريستوفر سامبا هدفاً لدينامو موسكو ألغي بداعي التسلل (18)، ثم ألغي هدف ثان لأصحاب الارض للسبب ذاته من متابعة رأسية لالكسندر كوكورين (21).

كذلك تأهل زينيت سان بطرسبورغ الروسي الى الدور ذاته رغم خسارته أمام مضيفه تورينو الايطالي 0-1، بهدف سجله البولوني كميل ياتشيك غليك (90)، وذلك بسبب فوزه في مرحلة الذهاب 2-0.

أيضاً، بلغ كلوب بروج البلجيكي الدور ذاته بعد فوزه على مضيفه بشيكتاش التركي 3-1 (2-1 ذهاباً). سجل للفائز طوم دي سوتر (61) وبولي بولينغولي مبومبا (80 و90)، وللخاسر البرازيلي رامون موتا (48).

وتأهل دنيبرو الأوكراني على حساب أياكس امستردام رغم خسارته 2-1 (1-0 ذهاباً).

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة اللبنانية

المنتخب الأولمبي يلتقي السعودي اليوم قبل السفر إلى عُمان

عبد القادر سعد

يخوض منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم اليوم مباراته الودية الأخيرة قبل التوجه الى عُمان لخوض منافسات المجموعة الأولى المؤهلة الى كأس آسيا دون الـ 22 عاماً. ويلتقي لبنان اليوم نظيره السعودي في دبي، بعدما ألغيت المباراة الودية الأولى مع منتخب ماليزيا في عجمان لاعتذار الأخير. ويأتي اللقاء الودي ضمن المعسكر الإعدادي الذي بدأ الإثنين الماضي في الإمارات، ويختتم مساء اليوم على أن تغادر البعثة اللبنانية الى مسقط صباح غدٍ. ويفترض أن يزج جيانيني اليوم بالعناصر الرئيسيين الذين سيعتمد عليهم في التصفيات التي ستنطلق يوم الإثنين في 23 الجاري بالمواجهة مع الماليف. والتحق أمس لاعبو النجمة الأربعة وهم شادي سكاف، حسن العنان، محمود سبليني ومحمد المرقباوي، آتين من البحرين بعد مشاركتهم مع فريقهم ضمن كأس الاتحاد الآسيوي. وقبل سفر المنتخب الأولمبي كان للمدير الفني جوسيبي جيانيني حديث لـ «الأخبار» شرح فيه واقع المنتخب وما شهده من عمل خلال فترة أربعة أشهر سابقة. جيانيني رأى أن فترة التدريب كانت جيدة من ناحية الفترة، حيث كان المنتخب يجتمع يومين أو ثلاثة أيام أسبوعياً بعكس ما حصل مع المنتخب الأول خلال تصفيات كأس آسيا 2015، لكن المشكلة بقيت في قلة المباريات الودية. ويرى جيانيني أن المنتخب الأولمبي جيد من ناحية التوازن بين الخطوط، حيث إنها جميعها تضمّ عناصر جيدين، حتى خط الهجوم يتمتع بمهاجمين جيدين، وعلى رأسهم فيليب باولي الذي يتمتع بمواصفات المهاجم المطلوب.

ولا يخفي جيانيني أن العمل على عناصر المنتخب الأولمبي كان أسهل من المنتخب الأول، نظراً للعمر الصغير للاعبين، وبالتالي يمكن أن ينقل اليهم استراتيجيته ونظرته على نحو أسهل، وما ساعد على هذا مدة التدريب وكثافته. ويعوّل جيايني على اللقاء مع السعودية للوقوف على مدى جاهزية اللاعبين فنياً وبدنياً، وهو يتحدث عن التصفيات، مشيراً إلى أن المباراة الأولى مع المالديف بالغة الأهمية بغض النظر عن هوية الخصم، فهو يعدّها مهمة لكونها تحمل أول ثلاث نقاط من جهة، ولها دور أساسي على صعيد معنويات اللاعبين، وخصوصاً أنهم في سنّ صغيرة، وبالتالي يتأثرون بالنتيجة. وعن المنتخبات المنافسة، فإن المدير الفني الإيطالي يرى أن المنتخب العراقي هو الأفضل، الى جانب منتخب عمان، وبالتالي فإن للمباراة مع العراق، وهي الثانية في التصفيات، أهميتها أيضاً من ناحية المنافسة على بطاقة التأهل، إذ يتأهل المنتخب الأول في كل مجموعة من المجموعات العشرة، اضافة الى أفضل خمسة منتخبات حلت في المركز الثاني، الى جانب منتخب قطر المضيف، الذي سيكون المنتخب الـ 16 المشارك في التصفيات.

جوسيبي جيانيني يوجّه اللاعبين خلال احد التمارين (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

مونديال 2022 بين تشرين الثاني وكانون الاول

قرر «الفيفا» امس اقامة مونديال 2022 في قطر بين 21 تشرين الثاني و18 كانون الاول، حيث سيستمر لمدة 28 يوماً، بحسب ما اشار مدير الاتصالات والتر دي غريغوريو عقب اجتماع اللجنة التنفيذية في زيوريخ. ويبدو ان «الفيفا» تعمّد تحديد موعد المباراة النهائية في اليوم الثامن عشر من آخر اشهر السنة كونه يصادف العيد الوطني القطري.

اليوم قرعة ربع نهائي الأبطال

تتجه الأنظار اليوم، الساعة 13,00 بتوقيت بيروت، إلى مقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في مدينة نيون السويسرية، حيث ستُسحب قرعة الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا وسط ترقّب لإمكانية وقوع مواجهات قوية. والفرق المتأهلة هي: ريال مدريد، حامل اللقب، وجاره أتلتيكو وبرشلونة الإسبانية وباريس سان جيرمان وموناكو الفرنسيان وبايرن ميونيخ الألماني ويوفنتوس الإيطالي وبورتو البرتغالي. ولن تجنّب القرعة مواجهة فريقين من البلد عينه، حيث يبدو احتمال مواجهة إسبانية - إسبانية قوياً بوجود 3 فرق من «الليغا».

فان غال يقرر الإعتزال

صرح مدرب مانشستر يونايتد الهولندي لويس فان غال أنه سيعتزل بعد انتهاء عقده مع فريق «الشياطين الحمر». وقال فان غال (63 عاماً): «لقد أصبحت كهلاً. هذه تجربتي الاخيرة».

نتائج اللوتو اللبناني

17 | 42 | 41 | 40 | 30 | 5 | 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1284 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 5 - 30 - 40 - 41 - 42
الرقم الإضافي: 17
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,599,380 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 55 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,029,080 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,599,380 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,810 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 31,270 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 133,560,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,695 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,825,123,965 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 291,867,584 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1284 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 30176
■ الجائزة الاولى:
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0176.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 176.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 76.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1954

أفقيا

1- عاصمة غينيا وأكبر مدنها – حشرات تمتص دم الإنسان – 2- مربّي الإسكندر وفيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية – 3- عبودية – رطوبة ونداوة – إختبر المعدن للحكم عليه – 4- أحرف متشابهة – رتبة عسكرية رفيعة – 5- عهد مُحْكم وقوي وثابت – طعم بين الحلو والحامض – خاصتها بالأجنبية – 6- نهر فرنسي من روافد الرون – بطل عالمي روسي بالشطرنج – 7- طعم الحنظل – آلة يستخدمها النجّار – 8- إقترب منه – حُبّ – 9- سنة – مادة مطاطة تُستخدم بنوع خاص كسدادة للقناني – 10- موضع الزرع وتربية المواشي والدواجن – صاحب رفق وأدب في المعاملة أو رقيق دمث الأخلاق ومهذب

عمودياً

1- سياسي ورئيس جمهورية أرجنتيني سابق من أصل سوري – 2- يتساقط من الشجر في فصل الخريف – من الحيوانات – صوّت الرصاص – 3- يبس الخبز أو اللحم – ظرف مكان – خرّب وهدّم البلدة – 4- صحون الطعام – حرف جر – 5- مشروب غازي – نوع من الحلويات العربية المشهورة تتكوّن عادة من الجبن أو القشطة – 6- وحدة وزن قديمة – حبّ كالكرسنّة يؤكل مطبوخاً – 7- للنداء – تسمية تُطلق على ملك الموت – 8- يبيعه الجزّار – إحسان – قفز – 9- رسام ونحات وفنان تشكيلي إسباني وأحد أشهر الفنانين في القرن العشرين أسس الحركة التكعيبية في الفن – 10- رجل دين – عطور وسجائر مشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجاحظ – كلب – 2- الدراويش – 3- رحم – أبو علي – 4- وبّ – مداد – هر – 5- براغ – نيس – 6- أودري – سيشل – 7- باشا – رث – 8- كي – سوا – 9- إله – رأس مال – 10- الكومنولث

عمودياً

1- اوروبا – را – 2- حبرون – لا – 3- جام – إد – كهل – 4- ال – مغربي – 5- حدّاد – يا – رو – 6- ظَرِبان – شمّام – 7- اوديسّا – سن – 8- كوع – سي – سمو – 9- ليله – شروال – 10- بشير الثالث

1954 sudoku

4		2			9		7	
	3		7	2				9
			4		8			
	2	6				8		
	9			3		2		
3		4			2		1	
		7	1	8				
8					4	7	2	
	5			6				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1953

4	5	1	8	6	7	9	3	2
7	8	6	3	2	9	1	4	5
2	9	3	4	5	1	7	8	6
5	7	8	6	3	4	2	9	1
6	3	4	9	1	2	5	7	8
9	1	2	7	8	5	4	6	3
8	2	9	1	7	6	3	5	4
3	4	5	2	9	8	6	1	7
1	6	7	5	4	3	8	2	9

مشاهير 1954

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الحالي للشيشان خلف والده في منصب رئيس الوزراء بعد اغتياله عام 2004. نال ميدالية بطل روسيا وهي أرقى وسام تمنحه المؤسسة العسكرية الروسية
1+2+4+5 = من الفاكهة ■ 3+10+9+11 = واجبات مدرسية ■ 6+7+8 = يقرع الجرس

حل الشبكة الماضية: **كاترين اشتون**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب الأخبار

MSD Real Estate

Interior Design -

- Brokers

Rawshe – Salhab bldg. – First Floor

+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع

- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد
- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس
- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام – صالة 1000 متر
بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام

03/892221 -78/970888

مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق سكنية

ضم – فرز – تسجيل

شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to 328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

استفد من عروضات الفصح المميزة (الأماكن محدودة)

اسطنبول: عرض خاص $333
فندق 5* + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أضنة - كبادوكيا: $399
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

اسطنبول - كبادوكيا: $666
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

تونس: عرض خاص $699
فندق + فطور + عشاء + تذكرة + Visa

شرم الشيخ إبتداءً من $299
4 و5 و6 و8 أيام Direct Flight
فنادق مميزة مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل
+ مسابح وألعاب للأطفال + فيزا مجاناً للحجز المبكر.

الأقصر أسوان Direct Flight
444$
تذكرة + ضرائب + جميع الوجبات والسهرات على متن باخرة 5 نجوم + جميع الرحلات + فيزا

الغردقة - الغونة
666$
فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل

* أسوان - الأقصر - الغردقة
* أسوان - الأقصر - القاهرة
تذكرة + ضرائب + باخرة وفنادق 5 نجوم مع جميع الوجبات

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- اللقلوق - مارشربل
3- جعيتا - حاريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

أطلبوا برنامج عيد الأم

دبي: تذكرة + فندق + Visa

برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

برامج الفصح المميزة:
١ - إسبانيا: برشلونة - مدريد - مدن الاندلس برنامج كامل مع جميع الرحلات Lufthansa
٢- براغ - ڤيينا - بودابست
فندق + فطور + تذكرة + نقل + رحلات + ضرائب
((رحلة Karlovevary + غداء للحجز المبكر))
٣- الهند دلهي - اغرا - جيبور Etihad Airways
فندق + فطور + تذكرة + نقل + جميع الرحلات
٤ - سريلانكا برنامج رائع Qatar Airways
فندق + فطور + تذكرة + جميع الرحلات والنقل

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - بناية Five stars Tower
01/347773 - 70/347773

Sales engineer
Company located in Hazmieh with regional manufacturing activities looking for fresh graduate in mechanical engineering.
Send CV
achokr@igccorporation.com

للبيع
بدون وسيط وبداعي السفر شقة 118 م.م في النويري, بناء جديد.
03/288770

للبيع
فيلا في قانا – صور الورداني
مساحة (260)م مساحة العقار (1200)م
صالون – غرف للنوم 2 كبار – غرفة جلوس – مطبخ
للمراجعة (03/293802)

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

AROUND THE GLOBE
TRAVEL & TOURISM
VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND FLOOR. CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS
TEL: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835
WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

لدينا فرع آخر في تركيا

رحلات عيد الفصح
بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

عرض خاص
إسطنبول
470$ 4 ليالي / 5 أيام
السعر يشمل: تذكرة السفر، أوتيل *4 نجوم، التنقلات، الضرائب، رحلات

شرم الشيخ
3 ليالي / 4 أيام
430$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

ايا نابا
4 ليالي / 5 أيام
440$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

لندن
5 ليالي / 6 أيام
940$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

براغ
4 ليالي / 5 أيام
670$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تايلاند
8 ليالي / 9 أيام
1290$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، فيزا

دبي
4 ليالي / 5 أيام
690$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، الضرائب، الفيزا

موسكو
4 ليالي / 5 أيام
710$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا
4 ليالي / 5 أيام
870$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فيينا
4 ليالي / 5 أيام
690$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تأمين فيزا إلى:
الصين - العراق - تايلاند - مصر - أوروبا - الهند - السعودية - دبي - وجميع السفارات
إصدار تذاكر سفر على جميع شركات الطيران وبأرخص الأسعار
تذاكر سفر مباشرة إلى:
أضنة - أنطاكيا
إبتداء من $120

رادار

جواب نهائي... جزء ثان من «لو»!

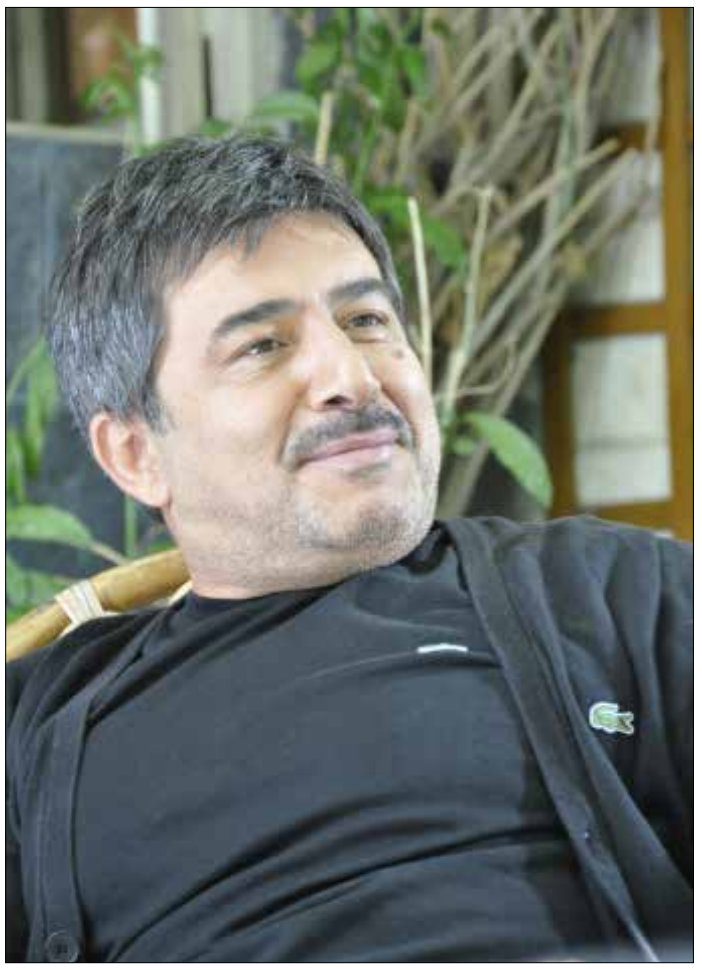

وسام كنعان

عرفت شركة «سيدرز آرت برودكشن» (المعروفة بشركة «الصبّاح») كيف تستثمر النجاح الذي واكب عرض مسلسلها «لو» (لبلال شحادات وسامر البرقاوي) رغم سذاجة الحكاية، واستحالة تقديمها في ثلاثين حلقة من دون أن تقع في مطب التطويل، خصوصاً أنّها مجرد نسخة مملة عن الفيلم الأميركي unfaithful (خائنة. 2002) للمخرج أدريان لين. إلا أنّ الجمهور قرر بشكل مغاير، وتابع المسلسل فأعطى حافزاً لمنتجه كي

> يضع راغب علامة صوته على أغنية التتر

يقدم على تجربة مشابهة.
لكن هذه المرة، كانت الوجهة فيلماً جديداً هو Indecent Proposal (عرض وقح ـ 1993) للمخرج أدريان لين بطولة روبرت ريدفورد وديمي مور. مهمة تحويل هذا العمل الشهير إلى مسلسل عربي أسندت إلى السيناريست السوري نجيب نصير، بعد استبدال عابد فهد بتيم حسن اثر خلاف نشب بين الأول مع الجهة المنتجة. رغم كل ذلك، لم ينته مشروع «لو» نهائياً. سرعان ما أعاد فهد إحياءه بعدما وقّع مع شركة «إيغل فيلم» (جمال سنان) على بطولة مسلسلها الحالي «24 قيراط» لريم حنا والليث حجو، مقترحاً إنجاز جزء ثان من مسلسل «لو»، على أن يكون سنان منتجه كونه كان شريكاً في إنتاج الجزء الأول. لكن هذه المرة، سيتولى السيناريست والشاعر السوري سامر رضوان مهمة كتابة قصة متكاملة، وبناء رواية تلفزيونية مستقلة. وبالفعل، أبرم رضوان أخيراً عقداً مع شركة «إيغل فيلم» اتفق بموجبه على كتابة جزء جديد من «لو»، وباشر فوراً بالمهمة، على أن يتم إنجازه لموسم رمضان 2016. هذه المرة، تنطلق الأحداث من حيث انتهى الجزء الأوّل رغم أن القصة تُبنى على فرضية مختلفة تماماً عما شاهدناه في الجزء الأول. ستبدأ الحكاية منذ وفاة الزوجة ودخول زوجها غيث (عابد فهد) إلى السجن، بعدما قتل عشيق زوجته. لذا، ستبقى الطفلة وحيدة من دون سند لنتابع إعادة هيكلة وسرداً مختلفاً من شأنه ربما تصحيح أخطاء الجزء الأول وسد ثغراته الكثيرة، وإيجاد مبررات لسياق الشخصيات أكثر إقناعاً. على سبيل المثال، سيعود الجزء الثاني نحو أصول غيث الذي استغرب المشاهد كيف أنه يتكلم لهجة سورية، رغم أن والده وجميع أفراد عائلته هم مصريون بينما أمه لبنانية. لذا، قد نتابع في الجزء الثاني إجابات على هذه الأسئلة، إضافة إلى مفاتيح مختلفة وشيقة يحترف نجم «الولادة من الخاصرة» صياغتها.
ورغم أن تفاصيل القصة لا تزال غير واضحة، إلا أنّ الأكيد أنه لن يكون حاضراً من نجوم الجزء الأول سوى عابد فهد، إضافة إلى أنّ معظم الممثلين سيكونون سوريين لأن القصة تفتح الباب أمام دخول شخصيات سورية كثيرة. من جانب آخر، ستعتمد الشركة المنتجة على تفعيل مختلف عوامل الجذب لتحقيق الجماهيرية المطلوبة انطلاقاً من الشارة التي لن تقل أهمية عن شارة الجزء الأول (كتب كلماتها ولحنها مروان خوري وغنتها إليسا). هذه المرة، سيتصدى «السوبر ستار» راغب علامة لغناء التتر، وربما يشارك في بعض مشاهد المسلسل كضيف شرف أو قد يؤجل القرار ليكون بطل أحد المسلسلات المقبلة للشركة، خصوصاً أنّه راغب في خوض مجال التمثيل. لا يمكن إطلاق أحكام متسرعة على مشروع تلفزيوني لا يزال في مهده. لكن يبدو أن السخاء الانتاجي وإسناد البطولة لعابد فهد أحد أهم نجوم الوطن العربي والاستعانة بكاتب تسبقه سمعة طيبة... كلها مقومات تبشّر بنجاح جماهيري وفني هذه المرة.

كواليس

«تلفزيون لبنان»: أسماء تطير وأموال أيضاً؟

زينب حاوي

مع الحديث عن قرب تشكيل الحكومة اللبنانية مجلس إدارة جديد لـ «تلفزيون لبنان»، وعن وجود علاقة متوترة بين رئيس مجلس الوزراء تمام سلام والمدير العام للقناة الرسمية طلال المقدسي، يشعر الأخير اليوم بتهديد قد يطاوله ويطيحه كقبطان تولى سفينة هذه القناة منذ تموز (يوليو) عام 2013 بقرار من القضاء المستعجل.
هذا التعيين ما زال يثير الجدل اليوم بعد التغييرات التي أجراها المقدسي في القناة الرسمية وتوتر علاقته بالعديد من الموظفين هناك، والتمييز الحاصل على صعيد البرامج وفق ما تقول لنا مصادر من داخل القناة. هناك برامج تحظى بدعم مباشر من المقدسي، ويخصَّص لها ديكور مميز، بينما تختلط أخرى مع بعضها بسبب وضعها ضمن ديكور واحد كبرنامج «مسا النور» (تقديم عبد الغني طليس) الذي يصوّر في ديكور «التحدي الكبير» البرنامج التربوي الحماسي الذي ينظم مباريات بين المدارس. إلى جانب الديكور الواحد الذي يلغي خصوصية البرامج، تحكي المصادر نفسها عن وجود انحياز إلى بعض البرامج في طريقة الدعم والترويج على حساب أخرى. مثلاً، برنامج «مشاكل وحلول» الذي يقدمه نقولا حنّا، وكذلك «كلمة حرة» (إعداد وتقديم شدا عمر) يعملان باللحم الحيّ مع عدد قليل من الموظفين والمساعدين. مقدما البرنامجين يعدّان بنفسيهما حلقاتهما ويقومان بتأمين الاتصالات بالضيوف بأنفسهما. هذا الواقع يقابله دعم قوي وظاهر للبرنامج الصباحي «صباح الخير يا لبنان» (يومياً ما عدا السبت والأحد 9:00) الذي بات يستعين اليوم بأكثر من 17 عاملاً يمكن

> حديث عن استبدال عبد الغني طليس بوجه نسائي

توزيعهم بكل بساطة في برامج أخرى إذا سرنا على معدّل العاملين في البرامج المغبونة المذكورة آنفاً. علماً أنّ البرنامج نفسه كان يعدّه عبيدو باشا قبل سنتين بخمسة أشخاص فقط، قبل أن يُخرج من القناة ضمن التغييرات التي أجراها المقدسي.
هذا التمييز الحاصل بين البرامج تحت سقف واحد، تُطرح الى جانبه قضية الأموال التي تدرّها وزارة الإعلام أخيراً، ووصل آخر مبلغ مدفوع لـ «تلفزيون لبنان» إلى مليار ونصف مليار. وتدور الأسئلة اليوم داخل أروقة القناة حول الوعود باستجلاب تجهيزات تقنية حديثة ولا شيء يشي بتحقق هذا الأمر! بل إنّه تمّت زراعة كاميرات في أروقة ومداخل ومخارج القناة لرصد تحرك الموظفين في مشهد يذكرنا بالناظرة «ظريفة» (قامت بدورها الراحلة ليلى كرم) في مسلسل «المعلمة والأستاذ» الذي كان يعرض على الشاشة الرسمية وكيف أنها وضعت كاميرات داخل الصفوف المدرسية ترصد من خلالها حركة الطلاب والأساتذة.
وإلى جانب الخوف الذي يشعر به المقدسي من إخراجه من القناة، نُميَ إلينا من مصدر موثوق بإمكانية إحراج الإعلامي عبد الغني طليس تمهيداً لإخراجه من التلفزيون الرسمي وإيقاف برنامجه الأسبوعي واستبداله بآخر يقدمه وجه نسائي معروف، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه. إذاً، الأيام القادمة حاسمة وتطبخ على نار سريعة، وقد تحمل تغييرات مفاجئة داخل القناة الرسمية، والمسألة باتت قضية وقت: من سيسبق من؟ تشكيل مجلس إدارة جديد؟ أم إجراء تغييرات جديدة قد تطيح وجوهاً ألفتها الشاشة لسنوات؟

على الشاشة

«متمرّدة الرقة» سَلَب «داعش» ذاكرتها

«البطلة». هكذا يسمي الإعلام الفرنسي رزان (26 عاماً. اسم مستعار) التي دخلت مسقط رأسها الرقة خلسة آتيةً من الأراضي التركية في شباط (فبراير) الماضي، متسلحة بالكاميرا الخفية التي زرعتها في حقيبتها الصغيرة، وبنقاب تماثلاً مع نساء عاصمة «الخلافة الإسلامية». في الرقّة، صوّرت رزان الحياة عن قرب في ظل الحكم الداعشي والتغيّرات التي حصلت في بلدتها. عرفنا قصة رزان في أيلول (سبتمبر) الماضي عبر تقرير بثته قناة «فرانس 24» الناطقة بالعربية. يومها، روت مشاهداتها والهدف من هذه المغامرة التي خاضتها «من أجل بلادها» ونقل كل الفظاعات التي تحصل هناك إلى العالم، ولم تجد. كما تقول. سوى «الكاميرا سلاحاً» لتحارب به هؤلاء التكفيريين.
الشريط الذي شكل وقتها جزءاً أساسياً من تركيز الإعلام الغربي، خصوصاً الفرنسي، على ظاهرة «داعش» وقضية تجنيد الأجانب لمصلحته، سيستكمل غداً بوثائقي جديد يحمل عنوان «متمرّدة الرّقة». لكن هذه المرة، سيتناول الجانب الإنساني في حياة رزان ومكابداتها في العيش في عاصمة الأنوار بعدما دخلتها باللجوء السياسي، متخليةً عن باسبورها السوري. فيلم (باللغة الفرنسية) يظهر حياة الشابة السورية بعد لجوئها إلى العاصمة الفرنسية وعيشها اليوم غريبةً بلا ذاكرة في هذا البلد الذي لا تتقن

> عرفنا قصتها في أيلول الماضي عبر تقرير بثته قناة «فرانس 24»

لغته ولا ثقافته. الفيلم (إخراج كلير بييّه، وليانا صالح) سيضيء على «الجحيم» الذي يعيشه أهل الرقة، وما تعرّضت له رزان نفسها من تهديد من قبل التنظيم الإرهابي.
سيركز الشريط على هذه المعاناة التي تختصر حكاية الآلاف من السوريين المشرّدين في شتات العالم، وستتحدث الشابة عن القمع والمنفى وجاهزيتها التامة لمحاربة «داعش» لأنّ التنظيم «سلبها ذاكرتها وماضيها وتاريخها وحرمها كل شيء»، حتى الاستحصال على صورة والدها المتوفى. لكنها مع ذلك، تأمل العودة مجدداً إلى بلدتها السورية. تلاحق كاميرا الصحافيتين صالح وبييّه، رزان وترافقانها في فرنسا. ترصد العدسة حركة الشابة الشرقية الملامح التي تسير في الشوارع الباريسية، إلا أنّها الآن لم تشعر بحلاوة العيش بعيداً عن مسقط رأسها. سيرافق مُشاهد الفيلم رزان في المترو واللحظات التي تمضيها مع محمد الهارب هو أيضاً من الجحيم الداعشي بعدما عانى الأمرين، وفي صفوف اللغة التي تتلقاها اليوم. أولى العبارات التي دوّنتها رزان على دفترها باللغة الفرنسية كانت: «أنا هايا» (الاسم الحقيقي لرزان) و«أنا سورية».
زينب...

«متمرّدة الرقة»: 21:30 على «فرانس 24» (الفرنسية)، و20:10 على القناة الناطقة بالعربية

رمضان 2015

«عين الجوزة» عودة إلى زمن الإحتلال الفرنسي

يؤدي عبد المجيد مجذوب احد ادوار البطولة

زكية الديراني

تشهد أروقة المسلسلات التي ستعرض في رمضان المقبل زحمة أعمال قويّة، لأن العدّ العكسي انطلق لحلول شهر الصوم. وفي هذا السياق، ينتقل حالياً فريق مسلسل «عين الجوزة» (كتابة إبراهيم فضل الله وإخراج ناجي طعمي وإنتاج مؤسسة «الأصيل») في بعض المناطق في جنوب لبنان، لتصوير مشاهد العمل الاجتماعي الذي سيعرض في رمضان المقبل. العمل المنتظر لن يخرج عن بوصلة المشاريع الاجتماعية المطعّمة ببعض الأحداث السياسية ونفحات المقاومة التي عاشها أهالي المناطق الجنوبية. ويشير حسين فضل الله مدير مؤسسة «الأصيل» في حديث لـ«الأخبار» إلى أن «العمل يعود إلى زمن الاحتلال الفرنسي، وتحديداً بين الأعوام 1920 و 1940، أي خلال فترات متفاوتة من الانتداب. يروي المشروع الدرامي كيفية تعاطي الفرنسيين مع أبناء المناطق الجنوبية التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي، والمشاكل التي ستشهدها لمواجهة العنف والاستبداد». ويضيف فضل الله: «المسلسل مأخوذ عن رواية «عين الجوزة» لإبراهيم فضل الله التي صدرت قبل سنوات، وقد حُوِّل جزء منها إلى مسلسل، من دون أن يشمل بعض الأحداث التوثيقية أو التاريخية المهمّة». يروي المسلسل سيرة أهل قرية يقرّرون الانتفاضة على ظلم الاحتلال، ويعكس العمل بعض المواجهات والاشتباكات بين الأهالي والجنود الفرنسيين. يشهد المسلسل الذي يتألف من ثلاثين حلقة، حروباً بين أهالي القرية والعسكر المحتلّ، كذلك سيكون التركيز على بعض العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الأعوام. العمل سيكون لبنانياً، لكن ستطلّ فيه مجموعة من الممثلين من سوريا، هم: أسعد فضة، محمد خير الجرّاح، وكندة حنا. كذلك يشارك فيه بعض الوجوه من فلسطين، لأن المسلسل يركّز أيضاً على بعض الأحداث في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. أما الممثلون اللبنانيون فهم: عبد المجيد مجذوب، عمار شلق، منير كسرواني، جورج شلهوب، وفاء شرارة، آلين الزغبي، طوني عيسى، مهدي فخر الدين، ختام اللحام، يوسف حداد وسعد حمدان. يشرح فضل الله قائلاً: «يضمّ العمل أكثر من مئتي ممثل، ولم يقرّر بعد على أيّ قناة سيعرض في رمضان المقبل، لكن سينتهي تصويره في أيار (مايو) المقبل». إذاً، يعود مسلسل «عين الجوزة» إلى الوراء سنوات عدّة لينقل للمشاهد صورة ربما هي بعيدة عن عالمنا اليوم، لكنها بالطبع شبيهة ببعض الأحداث التي تعيشها الدول العربية. فهل يتقاطع «عين الجوزة» مع مسلسل «درب الياسمين» (كتابة فتح الله عمر وإخراج إيلي ف حبيب) الذي يصوّر حالياً ويعكس مواجهات قام بها بعض المقاومين ضدّ الاحتلال الاسرائيلي؟ وهل تكتفي قناة «المنار» بعرض «درب الياسمين» فحسب، وتستغني عن «عين الجوزة» أم العكس صحيح؟

> يشارك فيه ممثلون من سوريا ولبنان وفلسطين

المثنى صبح لم يعتذر عن «العرّاب»

سرت أخبار كاذبة عن اعتذار المخرج السوري المثنى صبح عن عدم إخراج مسلسل «العرّاب» (سيناريو وحوار حازم سليمان عن رواية ماريو بوزو وفيلم كوبولا الشهير). لكن صاحب «جلسات نسائية» نفى في اتصال مع «الأخبار» الموضوع، معتبراً أن تلك مجرد شائعات، وأضاف: «أنا موجود في مقرّ شركة «سما الفن» حالياً، وسأبدأ التصوير مطلع الشهر المقبل». أما عن التنافس القائم مع حاتم علي لكونه يخرج عملاً آخر مأخوذاً عن الرواية ذاتها، وقد كتب له السيناريو والحوار رافي وهبي، فقال صبح: «أتمنى التوفيق للجميع والنتيجة ستكون في جعبة الجمهور بعد انتهاء شهر رمضان المقبل». من جانب آخر، كان من المفترض أن يلعب بطولة العمل إلى جانب سلوم حداد، كل من سلافة معمار، عابد فهد، باسم ياخور، وقصي خولي. لكن لم يحسم النجوم السوريون أمورهم بعد للمشاركة في المسلسل، خصوصاً أنّ هناك عروضاً أخرى لبعضهم في المسلسل المنافس مع المخرج حاتم علي.

خليفة محمد عبده

بدأت قناة «دبي» الترويج لبرنامج اكتشاف مواهب جديد ستقدّمه على شاشتها، ويقوم على اختيار خليفة للفنان السعودي محمد عبده.

«تاراتاتا» مع كاظم الساهر

يصوّر فريق برنامج «تاراتاتا» اليوم الحلقة الأولى من العمل التلفزيوني الذي يقدمه نيشان ديرهاروتيونيان، ويستضيف الفنان العراقي كاظم الساهر. وستعرض الحلقة في السادس عشر من الشهر الحالي على قناة osn، وستكون الحلقة الثانية مع الفنان اللبناني عاصي الحلاني.

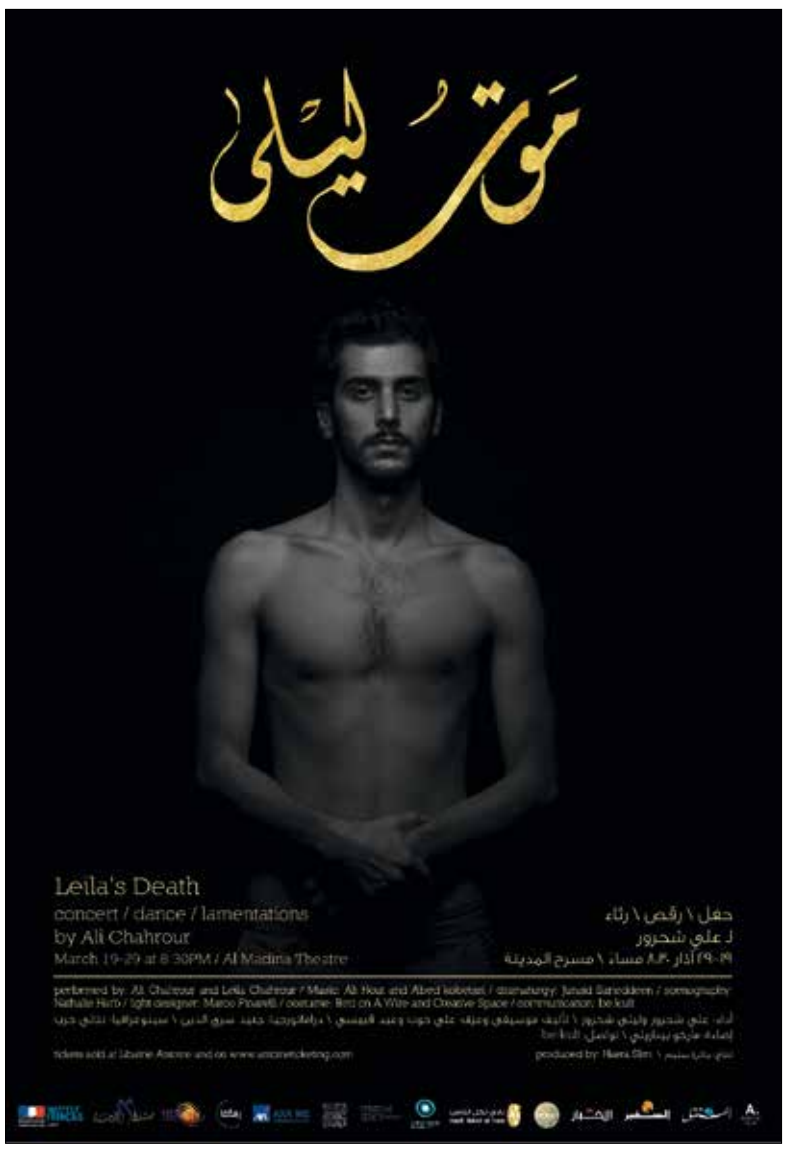

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 20 آذار 2015 العدد 2547

صورة وخبر

خلال مهرجان Beating Ghost، ارتدى رجال دين من التيبيت أمس أزياء شياطين في معبد «لاما» الشهير في بكين. ويعتبر هذا المهرجان من الأهم بين طقوس البوذية التبتية، إذ يُعتقد أنّه يساهم في طرد الأرواح الشريرة وإبعاد المخاطر ودرئها. (وانغ زهاو ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

«.....»

لا تستهينوا بالصغائر!
أحياناً, على شيءٍ صغيرٍ وعديمِ القيمةِ والشأن,
يتوقّفُ مصيرُ الحياة.

2014/6/26

ديانة المنتصرين

اللاعبُ المنتصر، تماماً كالمحارب المنتصر:
بعد أن يُجْهِزَ على غريمه ويهزمَه،
يقولُ له (فيما هو يتمنى مواصلةَ سحقِهِ إلى الأبد):
«حظاً موفقاً في المرةِ القادمة!».

..

المنتصرون مؤمنون صالحون؛ مؤمنون من طرازٍ مثالي:
يَدْعون إلى المحبة والإخاء والتسامح
فقط حين تكونُ أحذيتهم على أعناقِ غُرمائهم،
ونِصالُ خناجرهم في قلوبهم.

..

طبعاً! العقائدُ كلها، والمبارزاتُ كلها/ لا تقولُ إلّا شيئاً واحداً:
«اِنتصرْ، أو... مُتْ!».

2014/6/26

بانوراما

غادة شبير «ترنّم» في عيد البشارة

تزامناً مع الاحتفال بـ«عيد البشارة»، وتكريماً لـ«اتحاد المهرجانات الأوروبية» في بيروت، تحيي السوبرانو اللبنانية غادة شبير (الصورة) أمسية كنسية شرقية، يديرها المدير الفنّي لمهرجان «بيروت ترنّم»، الأب توفيق معتوق. الريسيتال الذي ينظّمه المهرجان المذكور سيجري في «كنيسة القديس لويس الكبوشي» في وسط بيروت يوم الأربعاء 25 آذار (مارس) الحالي. يذكر أنّ «بيروت ترنّم» أعلن عام 2012 انضمامه إلى «اتحاد المهرجانات الأوروبية»، وهو مؤسسة غير حكومية تأسست في بروكسل تهدف إلى تعزيز دور المهرجانات في التعاون الثقافي الدولي.

ريسيتال غادة شبير: الأربعاء 25 آذار (مارس) الحالي ـ 20:00 ـ «كنيسة القديس لويس الكبوشي» في شارع باب إدريس (وسط بيروت). للاستعلام: www.beirutchants.com

«أغاني سرفيسات» راجع عالـ«مترو»

بعد النجاح الذي حققه أخيراً، يعود «أغاني سرفيسات» إلى «مترو المدينة» ليلاقي الجمهور في حفلتين جديدتين في 24 و31 آذار (مارس) الحالي. يضم «أغاني سرفيسات» مجموعة من الفنانين والموسيقيين الذين يقدّمون أغنيات تحاكي واقعنا على المستوى الاجتماعي والسياسي والعاطفي. الكلمات من تأليف هشام جابر الذي وضع بدوره معظم الألحان، فيما التوزيع الموسيقي لمارك إرنست والفرقة. هذه الأخيرة تتألف من هشام جابر (غناء)، ومارك إرنست (بيانو)، وسماح أبي المنى (أكورديون)، وأحمد الخطيب (إيقاع وغناء)، وعماد حشيشو (عود)، وخالد عمران (كونترباص وغناء)، بمشاركة المغنيتين ياسمينا فايد (الصورة)، ورنين الشعّار.

«أغاني سرفيسات»: 24 و31 آذار ـ 22:00 في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

أميركا لم تشفَ من العنصرية

يبدو أنّ البعض في الولايات المتحدة لم يتحرّروا من عنصريتهم تجاه الأفارقة بعد.
فقد نقلت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية أوّل من أمس عن قناة Wreg الأميركية أنّ الطفلة هارموني جونز (10 سنوات) في ولاية تينيسي تلقت رسالة من زميلتها في الصف تعتذر فيها عن عدم حضور حفلة عيد ميلادها «لأنّك سوداء». كريستوفر، والد هارموني، قال: «صُدمت بأنّ ابنتي تلقت رسالة كهذه.
غضبت قليلاً، وآلمني أنّ عليها التعامل مع مواقف مشابهة. حتى لم أعتقد أنّني شخصياً سأكون مضطراً إلى مواجهة ذلك»، مضيفاً: «علينا أن نكون أكثر حرصاً وانتباهاً إزاء ما نعلّمه لأطفالنا».
وفيما لم يشأ والدا صاحبة الرسالة (لم يُكشف عن اسمها) التعليق، وصف الناشط الحقوقي لاسيمبا غراي ما حصل بـ«المؤسف»، آملاً الاستفادة منها كـ«درس».

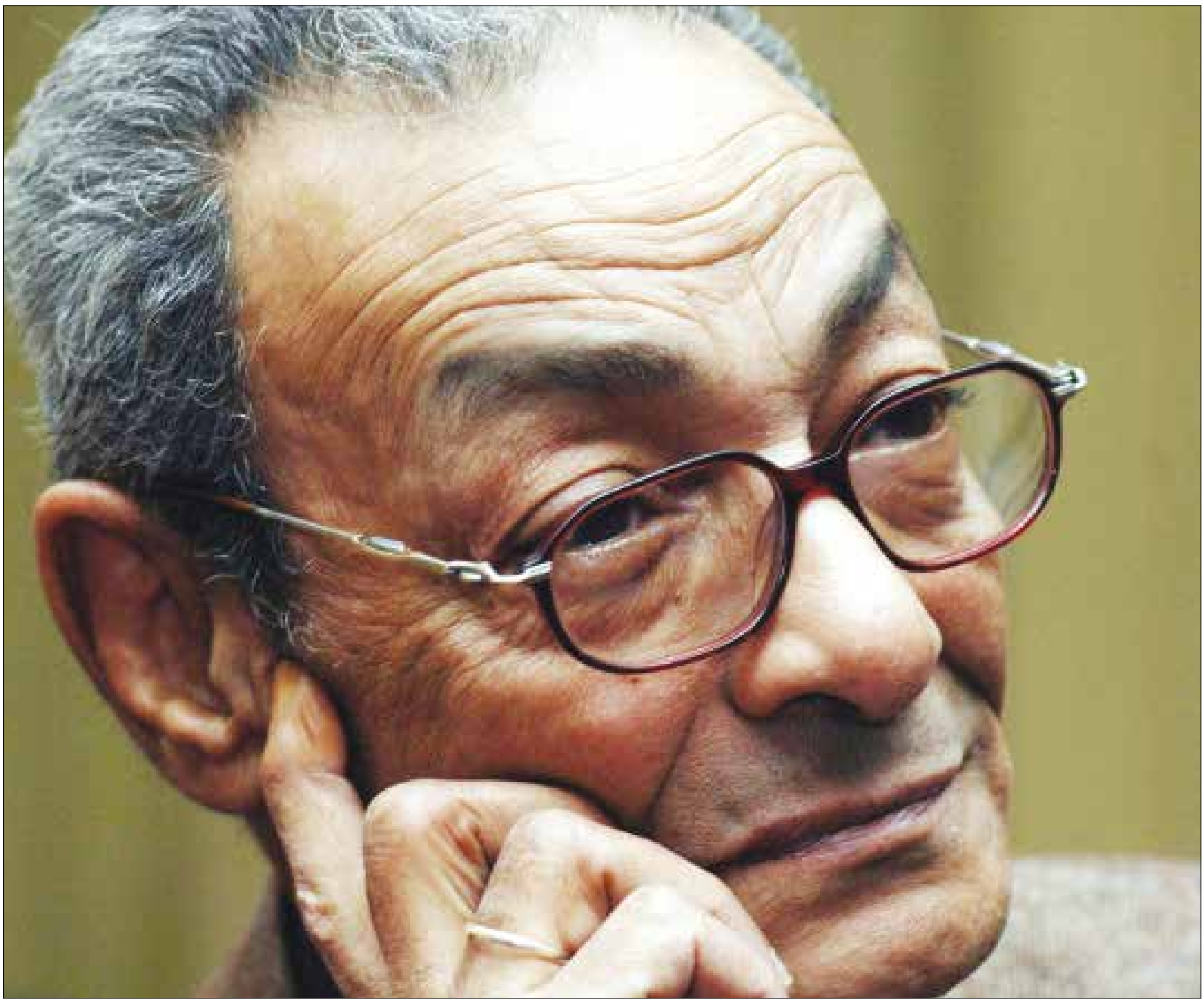

بهاء طاهر
متوّجًا بجائزة الرواية العربية

رغم أن الجميع كان يتوقع فوز بهاء طاهر (1935) بجائزة «ملتقى القاهرة الدولي السادس للرواية العربية»، ورغم أن المشاركين في الملتقى عرفوا الخبر قبل إعلانه في ختام أعماله أول من أمس، وكان ذلك محل تندّر من قبل البعض ومحل انتقاد لسرية عمل اللجنة التي ترأسها الروائي الجزائري واسيني الأعرج، إلا أن اسم الفائز وحده كان كافياً كي يعلو على كل ذلك.

الجائزة أصلاً تُعطى عن مسيرة روائية وعن مجمل الأعمال المنجزة، ولذلك بات معروفاً أنها مخصصة لـ «العواجيز» كما قال بهاء طاهر نفسه حين صعد إلى المنصة، وقال: «كنت أتمنى أن تكون الجائزة مناصفة بين شيخ في الكتابة وشاب. ولا يعني ذلك أنني لست فخوراً بالجائزة التي رُشِّحت إليها في دورتها الأولى. ولا يعني أن كبار الكتّاب لا يستحقونها. لكن كنت أتمنى أن تكون مناصفة بين كاتب عجوز وكاتب شاب».

صاحب رواية «واحة الغروب» التي حازت جائزة البوكر العربية في دورتها الأولى (2008)، يحصل اليوم على جائزة تحتفي بتجربته الروائية والقصصية كلها، فهو واحد من أبرز أسماء جيل الستينيات، ولا يزال قراؤه يتذكرون دخوله القوي والمدهش إلى عالم الكتابة بقصة «الخطوبة» التي نُشرت أولاً في مجلة «غاليري 68»، قبل أن تصبح عنوان باكورته القصصية التي صدرت عام 1972، ثم توالت أعماله مع «شرق النخيل»، و«قالت ضحى»، و«خالتي صفية والدير»، و«الحب في المنفى»، وغيرها من الروايات التي أنجزها طاهر بتلك النبرة السردية التي قال عنها يوسف إدريس إنه «لا يستعير أصابع غيره، وإن أسلوبه بهائي طاهري». نبرة برع صاحبها، مع آخرين من أقرانه، في تطوير المنجز المحفوظي في السرد المصري والعربي، ومزج ذاك المنجز الخصب بحساسيات وموضوعات ومقاربات مختلفة للغة والواقع والشخصيات ومآلاتها.

وكانت لجنة التحكيم قالت إنها منحت الجائزة لطاهر الذي تمثل أعماله «رحلة إبداعية امتدت على مدى نصف قرن، ومنجزاً روائياً وإبداعياً كبيراً ومميزاً وتعكس جهوداً متبصرة يتأمل فيها العصر المتسم بالصراعات الخطيرة التي تمس الإنسان في عمومه وما يواجهه من ظلم وما يسعى إليه من حق في الحياة الكريمة، لقد تنوعت عوالمه في علاقاته بالتاريخ من منظور جمالي حي ومتجدد سحب العلاقة مع المتلقي وظل رهانه على الإنسان في مختلف تحولاته وتجاذباته بين قيم الحب والكراهية منتصراً لكل ما يجعل الإنسان قيمة تعلو على كل شيء».

وبحصوله على الجائزة التي تضاعفت قيمتها المالية من 100 إلى 200 ألف جنيه مصري (26 ألف دولار)، يُضاف اسم بهاء طاهر إلى الأسماء التي فازت بها في الدورات السابقة وهم: عبد الرحمن منيف (الدورة الأولى 1998)، وصنع الله إبراهيم الذي رفضها متهماً الحكومة المصرية آنذاك بالفساد والقمع والتبعية (الدورة الثانية 2003). ثم الطيب صالح (الدورة الثالثة 2005)، وإدوار الخراط (الدورة الرابعة 2008)، وإبراهيم الكوني (الدورة الخامسة 2010).

«كلمات»

ذكرى

400 عام على رواية «دون كيخوته»

الفارس النبيل لا يزال يحارب طواحين الهواء!

«إل بيكادور» لفيرناندو بوتيرو

مدريد ـ **عبدالهادي سعدون**

صار من البديهي لدى أي قارئ لرواية «الدون كيخوته» أو «دون كيشوت» كما هي معروفة للقارئ العربي، أن مؤلفها الإسباني ميغيل دي ثربانتس (1547 ـ 1616) كتبها لكي يتهكّم ويسخر على لسان بطلها من كتب الفروسية الشائعة في عصره المعروف بالعصر الذهبي للإمبراطورية الإسبانية، لا سيما في مجالي الآداب والفنون. لقد كتب ليعرّي واقعاً ألهمه مئات الصفحات في رواية اختار لها اسماً مطولاً هو «الفارس النبيل دون كيخوته دي لا مانتشا»، ولكنها اشتُهرت بـ «الدون كيخوته» فقط. ولم يكن يخطر لثربانتس بعد أن نشر جزءها الأول عام 1605 بأنه سيعود لإتمامها بجزء ثان، عام 1615، وهو الجزء الذي سيمجد صاحبها بصورة أكبر، ويُعدّ منذ لحظتها المؤسس الحقيقي لفن الرواية. وفي هذه الأيام تمر المئوية الرابعة على صدور الجزء الثاني، وتضعنا قراء الرواية مجدداً أمام تلك العوالم المدهشة والذكية والساخرة التي كتبها ثربانتس قبل أربعة قرون. من المعروف اليوم، وبفضل العثور على وثائق ومستجدات عن حياة ثربانتس وعوالمه الأدبية، بأن الكاتب لم يَحِد عن الواقع كثيراً، فالعديد من شخوص روايته الخالدة «دون كيخوته» رافقته في حياته وتعرف عليها من نماذج بشرية. وهو في هذا لم يخرج عن نموذج الكاتب الواقعي في عصره، غير أن تجديده جاء في النمط الروائي نفسه، وفي تعدد الصور الحكائية، وفي تناول الفرد والمجتمع، وفي لغته التهكمية والتجديدية الغريبة وغير المعروفة لدى كتاب زمانه. ومن المسائل المهمة التي تجعلنا ندرك أهمية حياة وخبرة الكاتب ومدى إخلاصه للعمل الأدبي، هي تلك المحاولات الأولى لثربانتس بكتابة النموذج الكيشوتي عبر قصة سابقة اعتبرها حجر الأساس لروايته. ففي قصة سابقة للرواية نعرف عنها الكثير دون أن نصل لنصها بسبب ضياع مخطوطته، تناول فيها جنون شخصية مغرمة بأشعار الرومانث الغنائية، مما يؤدي إلى لوثة في عقله تجبره على رفض العالم والعيش في عالمه الشعري المثالي. من هذه البذرة، استطاع ثربانتس أن يطور نصه القصير إلى رواية طويلة مستبدلاً جنون الفروسية بجنون الشعر، حيث يعرّفنا مع مغامرات بطليه فارس الطلعة الحزينة «دون كيشوت»، وتابعه الفلاح الساذج «سانشو بانثا» على مصائر بشرية وأزمنة تاريخية حساسة، مع قراءة واعية محكمة تمنحنا نظرة نقدية متقدة عن البشر وأهوائهم.

لقد خاض ثربانتس في مهن ومغامرات مختلفة، وشارك في حروب وعاش تجربة الأسر. كل هذا قبل أن يسطر لنا رائعته «الدون كيخوته». والحال لم يختلف كثيراً بعد شهرته، على الأقل في أوربا آنذاك، إذ عانى في سنواته الأخيرة من الفقر، وتجاهلته المحافل الأدبية بسبب الضغينة والغيرة. وهو في هذا لا يختلف عن أسماء معروفة في الفن والأدب، لم تحصل على عوائد شهرتها إلا وهي في القبر.

كتب ثربانتس روايته لتكون شهادة على عصر إمبراطورية عملاقة وصلت حتى أميركا واستمرت في غزواتها وعظمتها حتى نهايات القرن التاسع عشر. في كتاباته، جسّد ثربانتس الأبهة والعظمة جنباً إلى جنب مع التحلل الاجتماعي والفساد ومحاكم التفتيش الكنسية. وتعتبر مقدمة الرواية وفقرتها الأولى واحدة من أشهر الجمل قاطبة في الأدب العالمي على مر العصور، وفيها يقول: «في ناحية من نواحي المانشا، لا أريد أن أذكر له اسماً، ومنذ زمن غير بعيد، يعيش نبيل ممن في حوزتهم رمح، وله ترس عتيق وبرذون ضامر وكلب سلوقي ...»، وينهيها بالتعريف باسمه قائلاً: «وكان يلقب بـ كيخادا أو كيسادا، وهذه مسألة فيها خلاف بين المؤلفين الذين تناولوه...، بيد أن هذا أمر ليس بذي بال في قصتنا هذه، والأهم هو أن لا نحيد في رواية الوقائع عن الحقيقة قيد أنملة». ونعلم من الفصل الأول الشيء الكثير عن هذا الذي سيسميه لاحقاً بالدون كيخوته، وهو الرجل الناحل الضامر مثل حصانه وكلبه، والذي أمضى أعوامه الأخيرة في قراءة كتب الفروسية التي أثرت عليه وأفقدته عقله تماماً، ليعتقد بأن العالم كله بانتظار طلعته كفارس ليحرره من الشرور ومن جشع البشر، فيسلّح ويمضي لنصرة المظلومين الذين في انتظاره، ومعه جاره الفلاح البسيط سانشو بانثا، الذي يتبعه كظله في كل جولاته ومغامراته. وهكذا، لا يتوانى الفارس الشجاع عن مجابهة كل أعداء الإنسانية، ولكنه لا يفرق ما بين الواقع والخيال، فيوقع نفسه وتابعه في مواقف غريبة ومشاهد عجيبة أصبحت مع الزمن تعبيراً عن كل شخص مغامر بأنه «دون كيشوتي» أو «محارب الطواحين».

لكن الرواية برمتها ليست مشاهد كوميدية عن مصارعة طواحين أو جيوش الخرفان أو البغالين أو المسجونين أو حثالات المجتمع وغيرهم، فهي تصوير دقيق عن مجتمع في طور التحول والتجدد. الرواية تنهل من حوادث تاريخية حقيقية وأخرى متخيلة، بل حتى المتخيلة منها مبنيّة على وعي عميق بالواقع الإسباني وأخلاق البشر. إذ عبر فصول الرواية (52 فصلاً في جزئها الأول و74 فصلاً في جزئها الثاني)، نتعلم درساً في التاريخ الإنساني عن إسبانيا العصور الوسطى أكثر مما نتعلمه من قراءة دروس التاريخ كلها في ذلك الوقت، بحسب رأي منديث بيدال

العثور على رفات ثربانتس

الباحث والفيلسوف الإسباني.

ولا نعرف اليوم كيف كانت ستكون عليه الرواية المعاصرة لو شاءت الأقدار أن يُقبل طلب ثربانتس آنذاك للالتحاق بالأسطول الإسباني المبحر إلى القارة الأميركية المكتشفة. لو حدث ذلك آنذاك، لكنا اليوم بدون «دون كيخوته» التي غيرت مجرى الأدب برمته.

كتب ثربانتس الجزء الثاني من الرواية دون تخطيط مسبق، فهو لم يكن يفكر إطلاقاً بمتابعة الجزء الأول منها، حتى إنه قد كتب في جزئها الأول ما يدعم أن الرواية لن تكون لها فصول أخرى لاحقة. لكنه عاد وكتب جزءاً ثانياً يتفوق على الأول في السرد والحبكة والحشد المعلوماتي والشخصيات المبتكرة. والسبب في ذلك (هل نقدم له الشكر والإمتنان على ذلك!) هو قيام كاتب آخر يدعى ألونسو دي آبيانيدا بإصدار الجزء الثاني المزيف من «الدون كيخوته» عام 1614، متابعاً مسيرة الفارس وتابعه، ومنتهزاً الفرصة للسخرية من ثربانتس وشتمه. بسبب ذلك وحتى لا يتأخر كثيراً، شرع ثربانتس في كتابة الجزء الثاني الحقيقي للدون كيخوته، ونشره بعد عام واحد من صدور النسخة المزيفة لآبانيدا. وشرح في المقدمة أنه كتب السيرة الحقيقية لينقض السيرة المزيفة للكاتب آبانيدا، مشيراً إلى أنه لن يقع مثل خصمه في الشتم والضغينة، بل سيقدم الجزء الثاني ليسكت خصومه ويردّ على اتهاماتهم التي طالت شخصه وقللت من قيمة أدبه.

لقد قيل الكثير عن شخصية الكاتب المزيف آبانيدا هذا، فلا يوجد أثر حقيقي للكاتب في سجلات الأدب الإسباني، وحتى المطبعة التي أصدرت الجزء الثاني المزيف من الدون كيخوته لم يكن لها علم بكيفية وصول مخطوط الرواية. هناك من أشار إلى خلاف ثربانتس مع الكاتب المعروف لوبي دي بيغا الشهير بعروضه المسرحية وبقربه من البلاط الملكي وتأثيره في الأوساط الدينية والأدبية. خلافٌ جعل العديد من الباحثين يشككون بأن بيغا نفسه كان وراء الجزء الثاني المزيف، ولكن ذلك ظل دون دليل مادي حقيقي. ويتندر العديد من الكتاب اليوم في حديثهم عن الجائزة العالمية المعروفة في إسبانيا اليوم باسم «جائزة ثربانتس» بأنه لو تقدم لها ثربانتس نفسه، لحاول الكثير من سيئي النية أن يمنحوها لخصمه لوبي دي بيغا، في إشارة للغبن الذي من الممكن أن يقع على الكاتب الحقيقي وصراعه الدائم من أجل البقاء.

في الجزء الثاني من الرواية نقرأ مغامرات أخرى للعبقري النبيل دون كيخوته دي لامانتشا، بعد أن غافل عائلته وأصدقاءه المقربين الذي يعرفون هوسه بكتب الفروسية، والذي اعتقدوا أنه انتهى بعودته إلى بيته وتوبته الظاهرة، وبعد أن تخلصوا من أغلب كتبه، وأبقوا فقط تلك التي رأوا ضرورة إنقاذها من التلف والحرق في محاكمة أدبية شيقة وجريئة في آن واحد، بينما يهرب الدون كيخوته فجراً بعد أن أقنع تابعه سانشو من جديد بضرورة مرافقته بحثاً عن مغامرات تنتظرهما في أصقاع أخرى.

في هذا الجزء من الرواية، تتشعب المغامرات التي يخوضها الفارس في جولاته لتطهير العالم من الأشرار والفاسدين. سنلتقي بمغامرة فارس المرايا، ومغامرة عربة الموت، ومغامرة السائسين، ومغامرة الأسود والسفينة المسحورة، والصعود على متن الحصان الطائر والمعارك الطاحنة للفارس مع الأشباح وهبوطه إلى كهف مونتسينوس، وننتهي بمغامرته الخاسرة الأخيرة في مواجهة فارس القمر الأبيض واعتزاله الفروسية على أثرها. إلى جانب ذلك، سنقرأ من جديد عشق الدون كيخوته المثالي لدولثنيا ديل توبوسو ومحاولاته المضحكة لتخليصها من السحر ونقمة السحرة، من دون أن ننسى بالطبع البطولة الجديدة لتابعه سانشو بانثا ومغامرته الشخصية بالحصول على ما وعده سيده الدون كيخوته بأن يحكم إحدى الجزر، وما جرى له فيها من متاعب وأهوال جعلته يدرك تماماً أن الحكم والسياسة ليسا من شؤونه، فيعدل عن رأيه ويلحق بسيده من جديد.

وينبغي هنا أن نشير إلى مغايرة سردية في نمط روايات تلك الفترة، من خلال ظهور شخصية المؤلف نفسه في متن الرواية، فنلتقي به عبر محاكمة علنية عن ظروف كتابة الرواية، حيث يدخل إحدى المطابع ويراقب عن كثب شخصياته وقد أصبحت مشهورة، وتقدم على خشبة المسرح. وهو ما يخلق لدى دون كيخوته ردود فعل متناقضة ما بين المجادلة بشأنها أو الرفض القاطع عندما يراقب أحدهم وهو يحاول تشويهها والنيل منها. في التناص الحكائي والفرق بين واقع الكتاب المطبوع وبين الحضور العلني للبطلين، يأخذنا ثربانتس إلى أقصى درجات التهكم والتفكيك. إن محاكمة ثربانتس لشخصياته ونقدها، وكذلك مسار الجزء الثاني نفسه الذي يمضي هو في كتابته ونحن في متابعة قراءته، تعدّ سابقة تأسيسية في تاريخ الرواية. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى عمق التجريب ضمن فصول الرواية، وهي ميزة مارسها ثربانتس في الجزء الأول وفي أعمال أخرى كما في رواياته المثالية. النمط الشهرزادي في الدون كيخوته يتجلى في أعلى صوره من خلال تداخل الحكايات وتوالدها الواحدة من الأخرى، حيث يتيح لنا الكاتب التعرف على المزيد من الشخصيات والأحوال والوقائع المهمة في تاريخه الشخصي وتاريخ إسبانيا. نتأمل تفاصيل علاقته بالعالم العربي الإسلامي من خلال التركيز على شخصية الكاتب العربي بن الجلي الموريسكي بوصفه الكاتب الحقيقي لمغامرات الدون كيخوته، حيث سيطلب من أحد الموريسكيين ترجمة أجزاء من أوراق يعثر عليها مدونة بالعربية ويتعرف فيها على مغامرات الدون كيخوته، من دون أن ننسى التذكير بالرواية القصيرة داخل الرواية الأكبر عن «الموريسكية الجميلة إبنة الحاج مراد»، وفيها تفاصيل كثيرة مما عاشه ثربانتس نفسه أسيراً لدى قراصنة الجزائر وبقائه بينهم أربع سنوات.

لقد قيل الكثير عن غاية ثربانتس من كتابة «الدون كيخوته». هناك من يتوقف عندها ككتاب ورواية هزلية كاريكاتورية باعتراف ثربانتس نفسه الذي أراد بها نقد قطاع كبير من المجتمع الإسباني آنذاك. وهناك من رأى فيها نظرة إنسانية عالية عما تحمله الروح البشرية في دفاعها المستميت عن القيم والأعراف، وهو الدفاع الذي يوصل صاحبها إلى درجة الجنون المطبق من أجل إصلاح البشر والمجتمع، حتى لو كان ذلك عبر شخصية ممسوسة لا تجد فرقاً بين الوهم والحقيقة. وهناك من رأى فيها تلميحاً ضمنياً عن إسبانيا آنذاك من خلال تعاشق الروح الموهومة المغامرة (ممثلة بالدون كيخوته) وعلاقتها بالواقع الحقيقي المجسد لقاع المجتمع الإسباني ككل (ممثلة بسانشو بانثا)، وهي الصيغة الأثيرة لما يسمى علاقة الروح بالجسد، أو علاقة العبقرية الجامحة بالعفوية الشعبية، الطيش والتوق للعلى إزاء الواقعية البحتة والثبات الأرضي. أو حسب الكاتب والمفكر الإسباني أونامونو في كتابه عن المعنى التراجيدي للحياة، إذ يرى أن فارس الطلعة الحزينة في بحثه عن البقاء والعيش، كان «جنونه» هو الحملة الوحيدة المتبقية له ضد الموت، ويتابع قائلاً: «عظيم هو جنون الدون كيخوته، عظيم لأن الجذر الذي نبع منه كان عظيماً، رغبة العيش والوجود، مصدر كل علامات الجنون والأعمال البطولية الخارقة».

ثربانتس بلا جدال هو «معاصرنا» الأول، ولا احتجاج بين النقاد والقراء على ذلك. كتاباته، على الخصوص «الدون كيخوته». الكتب الحقيقية لا تنتهي بصورها، بل ببقائها طازجة حتى لو مرت عليها أزمنة طويلة وتغيرت طبائع البشر وأزمنتهم. «الدون كيخوته» هي الكتاب الأكثر قراءة والأكثر طباعة وترجمة، ويكاد في هذا أن يتفوق حتى على الكتب المقدسة، بل إن «الدون كيخوته» بالنسبة للنقاد وقطاع واسع من القراء ومن جنسيات مختلفة، تعد الكتاب الإنساني الأول والرواية الأعظم في تاريخ الأدب، فهي لا تزال لصيقة بأحلامنا وطموحاتنا، بل وحتى بخساراتنا المتكررة، ومحاربتنا لـ «طواحين الهواء».

> **النمط الشهرزادي في الدون كيخوته يتجلى في أعلى صوره من خلال تداخل الحكايات وتوالدها الواحدة من الأخرى**

كشفت لجنة مختصة من علماء ومؤرخين وأطباء تشريح معتمدة من الحكومة الإسبانية بأنها قد أتمت عملها الطويل بالكشف عن حقيقة قبر كاتب إسبانيا الأول ميغيل دي ثربانتس، وأن العظام المكتشفة في قبر جماعي في أحد أديرة العاصمة الإسبانية قد تكلل بالنجاح. وهناك عوامل كثيرة تؤكد ما توصل له الباحثون بأن عظام مبتكر الدون كيخوته ترقد في مقبرة مجاورة لآخر مكان سكنه الكاتب وعائلته. وقد تم العثور على عظامه مختلطة بعظام زوجته التي دفنت معه، ومعها عظام أطفال ورجال ونساء آخرين لا يمتون له بصلة. وعلى الرغم من أن التقرير يصادق على جملة شكوك لا يمكن التحقق منها حتى اليوم، إلا أنه أقر وبإجماع تام بأن عظام ثربانتس تستقر في النعش الذي تم العثور عليه منذ أشهر في أحد مستودعات مقبرة كنيسة ودير الراهبات لاس ترينياریاس دسكالثاس.

والمعلومات المؤكدة مستقاة من أرشيف الكنيسة نفسها وهي تشير لكل قبر ومنْ يرقد فيه. إضافة لشخصيات من الإرستقراطية المدريدية ومن رجال ونساء السلك الكنسي نفسه وبعض أفراد عوائلهم، ولكن هذا في جهة منعزلة لوحدها. لقد تم دفن أول الجثث في عام 1612 أي قبل وفاة ثربانتس بأربعة أعوام. وتشير السجلات إلى أن ثربانتس دفن في هذا الطرف القصيّ من الدير.

وعلى الرغم من التغييرات الكثيرة التي طرأت على بنية الكنيسة من تحديثات ونقل وردم، إلا أن الجزء الخاص المتبقي من المقبرة لم يتعرض للنقل أو التغيير، وهو الجزء الذي عثر فيه الباحثون والمؤرخون على بقايا عظام عبقري الرواية الإسبانية. وهناك شهادات مكتوبة تشير مباشرة إلى تواجد رفات ثربانتس في مكان واحد بعينه حسب أقوال رجال الدين، خاصة الراهبة المشرفة على مكان العبادة. وهذه المعلومات ليست بالجديدة عموماً وهي معروفة منذ عقود طويلة، ولكن الأمر كان متوقفاً على موافقة خطية من الكنيسة . الدير أولاً للسماح بالتنقيب، وثانياً وجود عدة تكنولوجية تساعد في التنقيب أولاً والتوصل للقبر الجماعي حيث ما تبقى من رفات ثربانتس، ومن ثم بمساعدة خبراء في العظام للكشف الحقيقي عنها.

من بين المعلومات المتوفرة عن ثربانتس والتي بحث فيها المنقبون والمختصون هو ما تركه قلم ثربانتس نفسه في كتابه «روايات مثالية». وكان قد رغب بأن توضع له صورة تتصدر رواياته القصيرة هذه، ولأنه لم يكن متأكداً من جودة التصوير، فقد كتب في المقدمة وصفاً مسهباً عن نفسه، إذ قال: «...الذي ترونه أمامكم، بوجه صقري وشعر كستنائي وجبهة ملساء عريضة وعينين متوهجتين، وأنف أقنى وإن كان متناسقاً ولحية فضية كانت ذهبية قبل عشرين عاماً، مع شارب طويل وفم صغير وأسنان لا هي بالكثرة ولا بالقلة إذ لا يوجد له منها غير ستة أسنان متناثرة وغير متقابلة في كل أرجاء الفم، وجسد لا هو بالضخم ولا هو بصغير، ولون بشرة نضرة أقرب للبياض منها إلى السمرة....إلخ». وهذه المعلومات القيمة التي أوردها ثربانتس عن نفسه، إضافة لما يعرف عنه إصابته في ذراعه اليسرى في معركة «ليبانو» الشهيرة والتي فقد على إثرها المقدرة على استخدام ذراعه وإن لم تقطع، فبقيت مشلولة وجزءاً من جسده حتى مماته.

في التنقيبات الأولى تم العثور على تابوت خشبي منخور يحمل الأحرف الأولى من اسم ولقب ثربانتس، وفي داخله مجموعة متناثرة لعظام يعتقد أنها تعود إليه. لم يكن أمام العلماء والمنقبين غير هذه العلامات الدالة عن العظام: عطب اليد اليسرى، الجروح البليغة في اليد، وهي محاولة صعبة، خاصة وأن تحليل الحمض النووي غير واردة إطلاقاً بسبب عدم العثور المؤكد على أحد أفراد عائلة الكاتب.

إزاء هذه الأخبار الجديدة عن الإكتشاف النهائي، تقابلها ردود أفعال متباينة من الأوساط الثقافية في البلد أو خارجه. فمكان دفن ثربانتس معروف وموثق منذ عشرات السنين: السؤال الآن بعد تأكيد اللجنة المختصة بالعثور على رفات ثربانتس هو: ماذا نفعل بها اليوم؟ هل سيقام له مدفن خاص وصرح عظيم في مكان آخر أو داخل الدير نفسه، يليق بأعظم كتاب إسبانيا والعالم قاطبة؟ أم أنه سيعود إلى مقبرته التي اختارها قبل مماته وتنتهي الحكاية كاملة؟.

فيسبوكيات

العودة القوية لليمين واليمين المتطرف للحكم في إسرائيل بقيادة «نيتنياهو» معتمداً على قاعدة برلمانية عريضة، قد تكون فرصة حقيقية، اذا أُحسنت إدارة الصراع، لتعزيز التوجه الفلسطيني دوليا، بما فيها الجنايات، ولوضع استراتيجية للمقاطعة وتعزيز المقاومة الشعبية.
بالنسبة إلى الانقسام والانتخابات، فهي مهمة شعبية مدنية. أظن انه آن أوان محاسبة المسؤولين والمنتفعين، والضغط عليهم من الشارع لا عبر وساطة القاهرة أو الرياض.

غسان زقطان
(شاعر فلسطيني)

الحضور الدائم والكثيف لحبات «البنادول» في الرواية العربية بحاجة إلى دراسة!!!

محمد العباس
(ناقد سعودي)

«كيف تمارس الحب مع زنجي دون أن تتعب؟»، بحسب رأيي هذه الرواية هي أجمل روايات الكاتب الهايتي الكبير داني لافريير، برغم انها أول رواية صدرت له، والحقيقة أنني بدأت في ترجمة هذا العمل المتميّز إلى العربية قبل سنوات، وقطعت أشواطا كبيرة في الترجمة، إلا أنني توقفت مضطّراً في النهاية، نظراً إلى أنني لم أتمكّن من الحصول على حقوق النشر. لأسباب مرتبطة بالرقابة والطابوهات، لا أعتقد أن ناشراً عربياً سوف تكون له الشجاعة لنشر هذا العمل. وهكذا فإن هذه الترجمة تبقى حبيسة أدراجي، شأنها شأن ترجمات أخرى كثيرة، إلى أن تحدث معجزة في هذه الرقعة الجغرافية التي نعيش فيها....

وليد سليمان
(كاتب ومترجم تونسي)

في مصر ظاهرة صحافية ونقدية أحياناً غريبة جداً. كل كاتب يكبر في السن أو يموت يقولون عنه إنه حكّاء عظيم، مع أن أهم ما في الرواية البناء واللغة «مش الحكي». ما كل الناس بتحكي. وحكايات الكاتب على القهوة مش هي كتابته. الكتابة جهد بنائي ولغوي مش حكايات بس.

إبراهيم عبد المجيد
(روائي مصري)

كنتِ ترسلين قبلة عبر الهواء، لتولد الحمامة
كان غناؤكِ يأسر العصفور، ويجعل للعاصفة ريشاً
كانت أنفاسُكِ تكسو الصباح بعادات الندى
كانت نظراتُكِ تلاطفُ السائرين في نومهم، وتشطفُ جروح الحزانى.

عبد العظيم فنجان
(شاعر عراقي)

حين تبدأ بالقفز عن السطور
يكون الكتاب قد مات بين يديك.

خالد الجبور
(كاتب فلسطيني)

قصة

«مسدس» لآندي وارهول (1982)

الأشياء

مانويل ريفاس *
ترجمة: صالح علماني

كمشاهدٍ، لم يكن بليغاً جداً في التعبير، هذه هي الحقيقة، قال التلفزيون. وكان يجلس هناك، على الأريكة، في يده كأس ويسكي، وينظر ببرودة، كما لو أن مكعبات الثلج وحدها هي التي تصعد إلى رأسه. هذه الليلة لا. هذه الليلة حرك شفتيه في الوقت نفسه مع شخصية الشاشة. بدا كأنه في جلسة دوبلاج. وأظن أنه لم يرُقْه ما قاله. ولا ما رآه. كان يكشِّر كمن ينظر إلى نفسه مشوهاً في مرآة مهرجان، ويريد أن يزيد من حدّة القبح.

استغرق التلفزيون، على غير عادته، في التأمل بضع ثوان. حسنٌ، أقرُّ بأن ملاحظتي الأخيرة هذه مشروطة بما حدث. وهنا قال الهاملت المستند إلى منضدة الصالون: لم يكن يكثر من القراءة. لم يكن يقرأ كثيراً في السنوات الأخيرة على الأقل. ولكنه اقترب هذه الليلة من خزانة الكتب، فبدأنا نحن الكتب بوكز كُلى بعضنا بعضاً بالمرافق. تلمَّسَ عدّةَ كتب، لكنه أمسك بي أنا في النهاية. قرأ دفعة واحدة حتى المشهد الثاني من الفصل الثالث. ثم تركني واضعاً مؤشراً هنا، في الصفحة التي يقال فيها فلأكن قاسياً، ولكن لا شاذَ الطبيعة (Let me be cruel، not unnatural).

«واضح تماماً، كصفاء الماء»، قال الكوب بصوت أبحّ.

«لماذا؟»، سأل المصباح.

«كيف لماذا؟ هناك يوجد التفسير الذي يبحثون عنه».

«لا تكن أبله»، ردّ عليه المصباح، وكان يعكس ظلالاً كأنها بجعات سوداء. «فلأكن قاسياً، ولكن ليس مسخاً على الإطلاق! وبالمناسبة، هذا ينفع للمُمَرِّق مثلما ينفع للمفتوق على السواء. أضف إلى ذلك ـ مع كل الاحترام للصديق الهاملت ـ ليس هذا الكلام مما يمكن لتحرٍّ أن يقدمه، في هذه الأزمنة، كدليل أمام القاضي. فبيت من الشِّعر لا يُلزم أحداً سوى كاتبه، بل إن هذا غير مؤكد أيضاً. الشيء الوحيد الذي خلّفه مكتوباً بخط يده هو ملاحظة للسيدة التي تأتي للتنظيف: أرجو أن تمسحي نافذة الصالون الكبيرة جيداً. لا يبدو أنه وداع درامي تماماً».

«أحد رجال الشرطة، البدين منهم، سجل ملاحظة» ـ قال الهاملت بتهيب ـ فتح الصفحة حيث المؤشر وكتب شيئاً في الدفتر.

فقال المصباح متهكماً: «لقد استطعتُ قراءة ما كتبه: ولينافق لساني وروحي بهذا My tongue and soul in this be hypocrites. هذا هو ما دوّنه. مشكلتك، يا صديقي، أنه يمكن لأحدنا أن يجد ما يبحث عنه».

«كانت الفتاة متيقظة جداً»، قالت منفضة السجائر بالفخر المعهود لدى من يعرف أكثر. «فقد مسحت آثار البصمات كلها. حتى إنها أخفت في حقيبتها عقب السيجارة الذي عليه أحمر شفاه».

«هي لم تفعل ذلك!»، صرخ التلفزيون غاضباً.

«ولماذا أنت متأكد إلى هذا الحدّ؟»، سألت ساعة الجدار، ثم أضافت: «لم ينظر أحدٌ إليّ هكذا قط. بوجه مثل لوحة قبر سيئة، مثلما يمكن أن يقول الهاملت».

«كانت حانقة، هذا هو كل شيء»، قال التلفزيون. ثم أضاف بصوت خافت: «إنني أعرفها جيداً. لا يمكنها أن تفعل ذلك أبداً. لا يمكن أن تفعله في الواقع...».

ضحكت الساعة ضحكة من هو عالمٌ بكل شيء. «لقد رأيناها ذات مرَّة تُطلق النار بداخِلِك أيها التلفزيون. فلماذا لا يمكن أن تفعل ذلك الآن؟ لقد كان فيلماً في الحياة الواقعية كما على الشاشة. وهل تتذكرون مشاهد الحب هناك، على الأريكة؟... حطمني، كُلني، اقتلني!».

«أنت بلهاء»، قاطعها التلفزيون. «أنت لا تفهمين شيئاً».

«أنا واقعية»، قالت الساعة دون أن ترتبك. «ونحن جميعنا نعرف ما جرى. الناس لا يعرفون. الناس سيبتلعون ما تقوله لهم أنتَ. لكن الأمور جرت مثلما جرت. لقد كانت تشعر بالغيرة. ولديها الحق بأن تشعر بها. فقد اكتشفتْ أن الأخرى كانت هنا. الأخرى كانت في الهواء. ذهبا إلى غرفة النوم. تجادلا. وكان هناك سلاح. كانت تعرف أنه موجود في الكوميدينو. أطلقت النار وقتلته. كما في الفيلم. لماذا نخدع أنفسنا؟ جميعنا سمعنا ما قاله المسدس».

«معك كل الحق»، أكَّد المصباح.

«لم نرَ شيئاً»، قال التلفزيون. في الحقيقة لم نر شيئاً.

«سمعنا وهذا يكفي!»، قالت الساعة.

«بلا استعباد!»، ردّ التلفزيون غاضباً.

في الخارج كانت السماء تمطر بوقع كئيب كوقع مسلسل بوليسي. ومن خلال النافذة الكبيرة، كانت تنزلق دموع نيون. أما الساعة، فقد رازت مقدار التشويق. ثم تكلمت باقتضاب: «جميعنا سمعنا ما قاله المسدس: إنها هي، إنها هي!»

ولكن عندئذ، بصوت مما وراء القبر، ومن غرفة النوم، صرخت الظلمة: «المسدس صفيق ووقح!»

اتخذت الأشياء كلها وضع الترقب، مع نبض الساعة الذي يقرع في صدغي البيت.

«حين ركضت الفتاة نحوه لتعانقه ـ روت الظلمة ـ سمعتُ كيف كان المسدس يهمس: لولا وجودي لما تحررتِ أبداً من هذا القواد».

انتظروا أن يقول الهاملت الكلمة الأخيرة. لكنه كان ينظر باتجاه المرفأ. وكانت صفارة سفينة الشمس العظمى تحيي إله النهار كأنها ديك بحر.

* مانويل ريفاس بارّوس: كاتب وشاعر وباحث وصحافي إسباني، معظم أعماله باللغة الغاليسية، ولكنه غالباً ما يترجمها بنفسه إلى اللغة الإسبانية القشتالية. هو ابن عامل بناء، وكان يرغب في مواصلة مهنة أبيه، لكن أمه بائعة الحليب نصحته بأن يمتهن مهنة لا تبلله، فعمل بنصيحتها وانكب على الدراسة. بدأ العمل صحافياً، وهو في الخامسة عشرة، بالكتابة لجريدة «إل إيديال غايغو»، ويكتب اليوم مقال رأي أسبوعياً في جريدة «البابيس». جمع أفضل تحقيقاته الصحافية في كتاب بعنوان «الصحافة، إنها حكاية» (1998)، وكتابه هذا يُدرس في عدد من كليات الصحافة والإعلان في إسبانيا، ومثلها كتبه «نصوص وزهور» (1992) و«غاليسيا، غاليسيا» (2001)، و«امرأة في الحمام» (2004)، و«جاسوسة في مملكة غاليسيا» (2004). وفي ميدان الأدب، بدأ شاعراً في سبعينيات القرن الماضي، أسس مجلة «لويا»، ونشر فيها نصوصه الشعرية الأولى. نشر عدداً من الدواوين، ومجلد مختارات بعنوان «القرية في الليل». في القصة والرواية، بدأ بمجموعة قصص قصيرة «مليون بقرة» عام 1989 التي نالت جائزة النقد القصصي في غاليسيا. وفي عام 1996 مجموعة قصصية أخرى بعنوان «ألا تحبني، يا حبي؟»، ونال عليها الجائزة الوطنية للقصة و«جائزة تورينتي بايستير». ويتضمن هذا الكتاب قصة «لسان الفراشات» التي تحولت إلى فيلم سينمائي شهير. عمله الأبرز «قلم النجار» 1998، نال عليه مجموعة من الجوائز وترجم إلى عشرات اللغات العالمية.

شعر

فيليب ليفين: أحبُّ التأمل، أقصدُ زاويةً، أحتلها وأكتبُ

ترجمة وتقديم **محمد الحموي**

الخوف والشهرة

نصف ساعة لأرتدي ثيابي، بوطٌ عريض وعالٍ
مصنوعٌ من المطاط،
قفازان يصلان إلى المِرْفَق، خوذةٌ بلاستيكية
كخوذةِ الفارس لكن لها نافذة زجاجية يتصاعدُ
منها البخار،
وجهاز تنفس اصطناعي
ليحفظَ رئتيَّ الملطختينِ بالدخان. أهبطُ
ببطءٍ إلى عالم خزانِ التقطير سيئِ الإنارة
حيثُ سوائلُ الأسيدِ الجديدةُ من الصهاريجِ
الضخمة
تنزلُ إليَّ على حبال - كلها من خلطةٍ لم أتعلمها من
أحدٍ وتعلمتها من فُرانك أوميرا
قبلَ أن يتردد إلى البارات في «فيرنون هاي واي»
حيثُ سيشربُ حتى الموت.
قِدْرٌ ضخمٌ من الهيدروليكِ يتصاعدُ دخانهُ
من فمٍ زجاجيٍّ عملاقٍ، قليلٌ من سائل «النيتراتِ»
الشاحب يشكّلُ فقاعاتٍ
زيت الكبريتِ يهمدُ، معادنُ من أجل المُحلّياتِ،
سوائلُ تنظيفٍ للأملاح
أنتظرُ كل هذا قبل أن أعرفَ أن الخليطَ الحارَّ قد
أصبحَ جاهزاً
ثم أصعدُ، ببطءٍ أشدّ، يعودُ المغامرُ
إلى الأضواء العاديةِ التي تومضُ
لمجموعة عمالِ الليل في منطقتي «فاينبيرغ»
و«برزلين»
حيثُ شركةُ السِباكةِ ومعمل السيارات
ومعي رسالةٌ من مملكةِ النار
شيءٌ غريبٌ
أنْ لا أحدَ رحَّبَ بعودتي، وأني وقفتُ بكامل عتادي
بينما مدارُ المطرِ الباردِ أغرقني ماءً وآثارُ الدخانِ
صارتْ بركاً على قدميَّ كحليبٍ كثيرٍ وثلجٍ يذوب
ثم أخلعُ عني الملابسَ لأبقى في بنطالِ وقميصِ
العمل فحسب،
في حذائي الأسود وجواربي القطنية البيضاء،
لأستعيدَ لقبي، أعتصمُ ساعتي الـ«بيلوفا»،
أعيدُ خاتم زواجي إلى ما كان عليهِ، ثم بماءِ صنبور
أغسلُ فمي من المرارةِ بقدرِ المستطاع لخمس عشرةَ
دقيقةً أو أكثر
سأجلسُ بهدوءٍ على حافة العالمِ حيثُ لَمَّعتِ النسوةُ
الأنابيبَ والخزائن
مُعَلَّقاً كزينة الميلادِ على الرفوف
مشدوداً بتمهلٍ إلى الصهاريجِ التي طهوتها.

بعد قليلٍ سيحينُ موعدُ السيجارةِ الثانية، ممسوكةً
في يدٍ ترتجفُ،
بينما أسحبُ موجةَ الحرارةِ البشعةِ لأقتلَ اللهبَ،
وجبةُ غداءٍ من سمك السلامي والجبنةِ السويسرية
على خبزٍ أسمرٍ من صنع «العمةِ تسيبي»،
وسيجارةٌ ثالثةٌ لتقتلَ طعمَ كلِّ تلكَ السجائرِ السابقة
ثم أستيقظُ مرةً أخرى وأرتدي ثيابَ عملي الموحدة
مرةً أخرى في نفسِ الليلةِ، يقوينـي أن أعرفَ
أني بهبوطي وصعودي
من العالمِ الآخرِ بسعادةٍ مرةً كل ثماني ساعاتٍ
هو نصفُ ما عليَّ أن أقومَ بهِ لأكونَ رأساً على علمٍ
بين النساءِ والرجالِ.

الاقتراب أكثر

خُذْ هذه المرأة الهادئةَ مثلاً، صارَ لها واقفةً
ثلاث ساعاتٍ أمام آلةِ التلميعِ، وينقصها عشرونَ
دقيقةً
قبلَ أن تبدأ استراحةُ الغداءِ. هل هي امرأةٌ؟

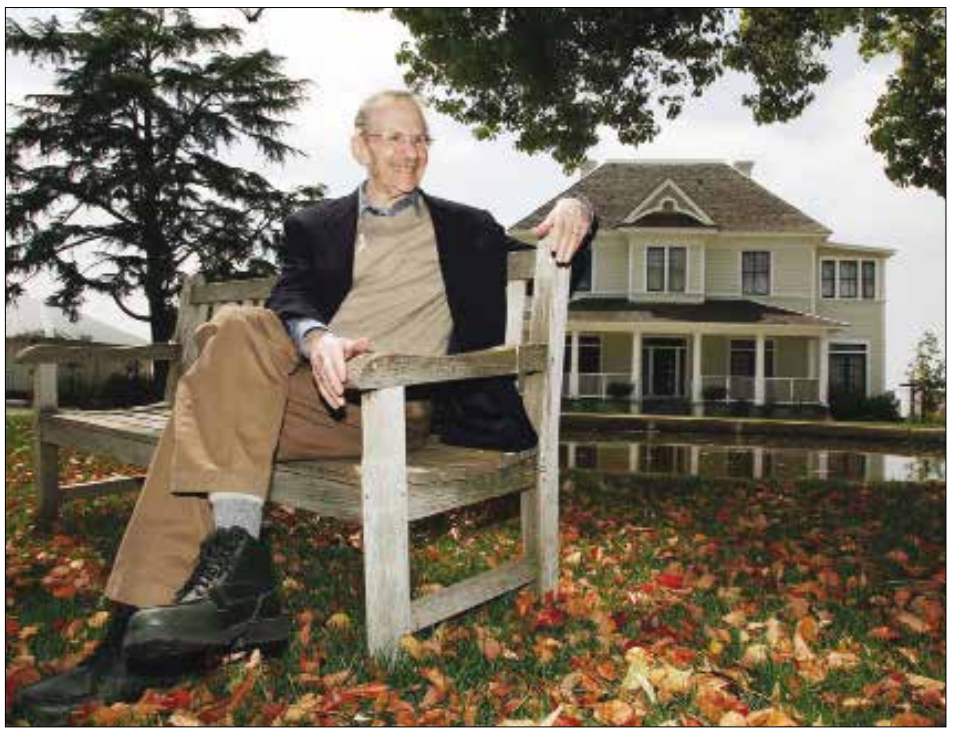

فكِّرْ بساعديها وهما تضغطانِ على أنبوبِ النحاسِ
الطويلِ
فوقَ مَصَدِّ السيارةِ، ساعدان معروقان حتى العضلة
ثلاثية الرأسِ،
تبزغُ بوضوحٍ.
فكّر بطبقةِ الغبارِ الداكن الناعمةِ
فوق الشفةِ العليا، وحبُيْبات العَرَقِ التي تنسابُ
من المنديلِ الأحمرِ عبرَ الحاجبِ وتُمْسَحُ بعيداً
بعصبةِ معصمٍ يكسوها السَوادُ وبحركةٍ غريبةٍ
واحدةٍ
قد يقولُ طفلٌ: لا! لا! عليكَ أن تقتربَ بنفسكَ،
اخلعْ ربطةَ العنقِ والسترةَ وارتدِ ثوبَ العملِ الأسود،
كن مستعداً لتعمَل لساعاتٍ وساعاتٍ طويلةٍ
ناقلاً الأواني المعدنية من أماكنها، مُثنياً في بدايةِ
الأمرِ
ركبتَيكَ من أجلِ شراءِ شيءٍ ما،
ثم ترفعُ وأنتَ تشهقُ كلمةَ المجاملةِ الأولى بينكما،
ثم عليكَ أن تجلبَ أواني الحديد البشع الجديدةَ،
عليكَ أن تطعمها كما يقولون هنا في لغةِ العمل
أريدكَ أن تعرف أن لهذا المكانِ لغتهُ الخاصة،
وإن حالفكَ الحظُ وانقطعَ التيارُ الكهربائيُ،
ستتوقفُ العجلةُ
عن الدورانِ وسترى فجأةً أنها لم تكن مجردَ شيءٍ
لكنها عدةُ أسلاكٍ مدببةٍ تصنعُ من دورانها
دائرةً محكمةً، فإنها ستستديرُ نحوكَ وتقولُ،
«لماذا؟»،
ولن تكون تلك «لماذا» قديمة كتلكَ الموجودة في
جملة:
لماذا عليَّ أن أعملَ خمس ليالٍ في الأسبوع الواحد؟
فقط «لماذا؟» وحتى إن حدثَ بأعجوبةٍ وعرفتَ هذا،
فلن تجرؤ على القول لأنكَ تخافُ لغتها، اللغةَ التي
تمتلكها أنتَ الآنَ
بينما تضعُ هي أصابعَ يدها الخمسةِ المتسخة
على كمِّ قميصكَ الأبيضِ لتجعلَ منكَ ما هو أنتَ
وليس غيركَ،
مرةً وإلى الأبدْ.

بعدَ شهرٍ واحدٍ فقط على تشخيصه بمرض سرطان البنكرياس والكبد، توفي الشهر الماضي (2015/02/14) في كاليفورنيا الشاعر فيليب ليفين الذي كان معروفاً بشاعر الطبقة العاملة. تأثر ليفين بحركة «الياقات الزرق/ العمال» حيث عمل منذ يفاعته في معامل لتصنيع السيارات في ديترويت أثناء حقبة الركود الاقتصادي. ليفين المولود عام 1928 الذي فاز بجائزة «بوليتزر» عام 1995 عن مجموعته «الحقيقة البسيطة»، وسُمِّيَ أيضاً شاعر الأول في أميركا لعامي 2011-2012، لم تتوقف كتاباته عن نهل مضنٍ من معين اليومي والعادي العابر، وقد كان ذلك تقصداً ونهجَ حياةٍ أيضاً. وبالرغم من أن ليفين درَّس في جامعات أميركية عدة، إلا أنه كان بعيداً عن الأجواء الأكاديمية للشعراء المجايلين له، فكيفَ يكونُ وهو الشاعرُ الذي كان بعيداً كل البعد عن التجريد والاستطراد اللغوي؟ هذا ما جعل نقَّاده يجمعون بينه وبين والت ويتمان، من حيث جنوحه نحو سرد التجارب اليومية بأسلوب حواري بسيط يسترجع من خلاله ومضات تضيء عوالم أشخاص عاديين في ظلال غير عادية، تمتد لتغطي العمل والأبوة، وتصل إلى لبِّ الشعر نفسه.

في ثلاثينيات القرن الماضي، وأثناء إقامته في إسبانيا، كتب ليفين قصائد تمجِّد نضال الإسبان المقاتلين ضد حكم فرانكو أثناء الحرب الأهلية هناك. وبعد عودته إلى الولايات المتحدة الأميركية، اشتهر ليفين بمناهضته لحرب فييتنام وكان من أشد الأصوات المدافعة داخلياً عن الحقوق المدنية في أميركا وعن حقوق العمال، وكان من بين منابر الحركة العمالية التي رفضت دفع الضرائب حتى تتوقف الحرب في فييتنام. لكن ذلك «النشاط» ـ الذي بالطبع ترك أثراً كالجرح في قصيدته ـ لم يشكل كلّ هويته المتنوعة الأوجه والغنية أيضاً، فقد قال مرةً في حوار قديم له مع «باريس ريفيو» عام 1988: «أخيراً أدركتُ أني لستُ رجل أفعالٍ ولستُ ذلكَ الشاعر الأخلاقي والشهم الذي لا يهابُ ظلمة السجون أو التعذيب أو المنفى. أنا ببساطة شخصٌ يحب التأمل، أقصدُ زاوية، أحتلها وأكتب».

هنا ترجمة لقصيدتين من شعره:

نص

بطلتي و«غوغل»

باسمة العنزي *

ذات مساء صيفي، وأنا أقضم اللقمة الأولى من بيتزا الخضر بالجبنة، وقبل أن أشرب كأس الكولا المملوءة حتى منتصفها بالثلج، جاءني اتصالها المفاجئ!
– مرحبا، قرأت اليوم في الصحيفة خبراً عن روايتك، ألا تبدو البطلة كأنها أنا؟!
حاولت كثيراً أن أتجاهل حكايتها، أن أبتعد عن حيّز ذبذباتها الصوتية، وهي تبث لي طوال الوقت أجزاء متفرقة من معاناتها. طبعاً، لم أكن الوحيدة؛ فقد شاركني بوحَها كثيرون. فكرت أن أعيد تدوير الكلام، أن تلمسه عصا الكتابة، فيستحيل سماعي إياها فاصلاً ممتعاً لكتابة فصل أو اثنين، بدل ضجري من القيام بدور الزميلة المستمعة. جملة واحدة منها بإمكانها التحول إلى مواضيع عدة متشعبة، تبدأ من صباح الخير، وتنتهي بأخبار اللاجئين حول العالم، ومؤامرات الماسونية، وتردّي الخدمات الطبية وازدحام المدينة صباحاً.
كانت مُلهمتي. كلُّ من قرأ الرواية رسخت شخصيتُها في باله أكثر من غيرها، قالوا لي: «رسمتِها بدقة»، و«كأننا نعرفها جيداً».
صحيح أنني أخذت نصف الحقيقة والباقي مزجته بمحلول الخيال، وأنها كانت حاضرة في نهاري، وفي النسيج الروائي لعمل أمضيت تسعة أشهر وأنا أكتبه! ولكنها هي بعد سنتين من النشر، تكتشف تقاطع سيرتها مع أخرى من ورق تركت فردة حذائها الأسود على الرصيف.
جلستْ ساعات تفتش في «غوغل» عن كل ما كتب عن النص والبطلة التي تشترك معها في بعض جوانب حياتها! حسناً لأعترف هنا: تشترك معها في أكثر من نصف جوانب حياتها البائسة. كانت ليلة كابوسية، وزعت فيها الأسئلة المدببة والملاحظات المليئة بالشك، أخذت تقرأ على مسامعي آراء القراء والنقاد، وتتساءل عما قصدت، وأنا أبرر كما يبرر أهل الكتابة، أو الواقعون في ورطة:
– إنها محض مصادفة! أصلاً من كتبتُ عنها لديها أربعة أبناء وأنت لديك واحد. هي طويلة وأنت قصيرة. زوجها عاطل وزوجك يعمل. عيناها سوداوان وعيناك عسليتان. ثم إنها ماتت في النهاية، وأنت حية ترزقين، فكيف أكون كتبتُ عنك؟!
بردت البيتزا. ذاب الثلج في قاع الكأس. أكلمها بتوتر وأحوم في المنزل، أغلق النوافذ، أفتح الثلاجة، وأشحن جهاز اللاب توب، سنلتقي بعد يومين. ربما أخبرتْ كل الزملاء بالحكاية؛ أنني كتبتُها! وربما طالبتني بتعويض مادي أو حتى باعتذار. أنهيت المكالمة معها بحجة أن هناك من يطرق الباب، بينما ظنوني تخلع أبواب الطمأنينة.
عدت إلى نسخة من كتابي. أخذت أقرأ مجدداً المقاطع التي تظن أنها عنها! وصفتها بالثرثارة، قلتُ إنها كانت تستمتع بدور المسحوقة، وإنها لا تعتني بمظهرها، أصابني الرعب لو سقطت نسخة بيدها! هل ستبكي أسىً على نفسها؟ هل ستعجبها الشخصية التي أخذت دور البطولة في العمل بتلقائية مريحةً من سواها؟ الدور الذي لم يُتح لها يوماً على أرض الواقع.
أخبرت والدتي بالأمر وصديقتي وأختي، الكل شهق متعاطفاً معها! في اتصالها، لمحت أنها قرأت معظم ما كتب عن العمل، كانت تستخدم «غوغل» لمزيد من الأدلة. عندما طلبت مني نسخة ورقية أخبرتها بأنها نفدت، وهو الأمر الذي لم يتحقق يوماً، فالنسخ مكدسة في دار النشر وفي خزانتي. دخلت فراشي مضطربة. داهمني الأرق. ماذا لو حصلت على الرواية؟ هل ستنزعج من وصفي أم تُحرج أم تكرهني؟ في النهاية كلها مشاعر مؤذية، وهي شخصية مسالمة، قادرة على استمالة الكل للتعاطف معها. ما الذي جعلها تقرأ صحيفة الصباح؟ نحن في مجتمعات لا تقرأ إلا مقررات الدراسة، وهي لا علاقة لها نهائياً بالأدب، طوال عمرها لم تقرأ رواية! استيقظتُ صباحاً بمزاج متعكر، فتحت جهاز اللاب توب، قبل أن أعدّ لنفسي إفطاراً، وبدأت أنقّح المخطوطة، بحيث أمسح كل ما يمكن أن يعزز شكوكها. أكملت عملية تزوير عملي. طبعت الأوراق، وفي صباح اليوم التالي، توجهت إليها متظاهرة بعدم الاهتمام:
– هذه الرواية التي سألتني عنها، ليتك تضعين ملاحظاتك عليها وتعيدين إليّ النسخة.
فرحتْ، وشوشتُها أن تُبقيَ الأمر سراً بيننا، وراقَها أن يكون الأمر على درجة عالية من الأهمية.
مرت أيام ولم تقرأ سوى عشر صفحات من العمل المزيَّف. مرت أسابيع، وكل مرة نلتقي تعدني ما إن تخرج رأسها من دوامة حاضرها حتى تتفرغ لأوراقي والتعليق عليها. مرت أشهر الصيف البطيئة، بعدها لم أعد أسأل، ولا أظنها قرأت صفحة جديدة من القصة التي هي بطلتها!

* كاتبة كويتية

تاريخ

كمال ديب... «بنك انترا» مرآة مرحلة

في «يوسف بيدس ـ إمبراطورية إنترا وحيتان المال في لبنان» (دار النهار). يسلّط الباحث والأكاديمي الضوء على مسيرة يوسف بيدس (1912 ـ 1968) المصرفي العبقري الفلسطيني، وكيفية تأسيسه إمبراطورية اقتصادية تجاوزت الحدود اللبنانية إلى العالم. يسلط الضوء على تاريخ لبنان الاقتصادي بهدف فهم انهيار الرأسمالية الوطنية ووقوعه ضحية الغزو الرأسمالي الغربي

ريتا فرج

يُعد «يوسف بيدس ـ إمبراطورية إنترا وحيتان المال في لبنان» (دار النهار ـ الطبعة الأولى ـ 2014) من الكتب الشاملة. في دراسته المنهجية الغنية بالتحليل والمعلومات، عمل الكاتب والأكاديمي كمال ديب على تقصي الظروف والعوامل المؤدية إلى انهيار «بنك انترا» عام 1966. ليس ممكناً المرور على المادة بشكل سريع نظراً إلى دقتها وقدرتها الفذة على الإحاطة بالسياق التاريخي، السياسي والاقتصادي، الذي آل إلى قضم أهم مصرف في لبنان في فترة الخمسينيات وبدايات الستينيات من القرن المنصرم.

يؤرخ صاحب «أمراء الحرب وتجار الهيكل» لمسيرة يوسف بيدس (1912 ـ 1968)، المصرفي العبقري الفلسطيني، وكيفية تأسيسه لإمبراطورية اقتصادية تجاوزت الحدود اللبنانية إلى العالم. يسلط الضوء على تاريخ لبنان الاقتصادي بهدف فهم انهيار الرأسمالية الوطنية ووقوع لبنان ضحية الغزو الرأسمالي الغربي.

الكتاب باكورة الثلاثية الجديدة، وهو الجزء الأول الذي يغطي فترة عشرين عاماً، على أن يتبعه الجزء الثاني من الثلاثية، فترة تدمير لبنان تماماً من 1970 إلى 1990 والجزء الثالث المرحلة الحالية أي منذ 1990 التي بات لبنان معها تابعاً للنيوليبرالية وأربابها الإقليميين.

يدرس المؤلف النيوليبرالية كمدخل تمهيدي لفهم تأثيرها السلبي في التجربة اللبنانية. يعرض تاريخ الاقتصاد اللبناني منذ عام 1920 حتى حقبة انهيار «إنترا». يحلّل نقاط الضعف فيه مع سطوة قطاع الخدمات على مفاصله، شارحاً تغلغل الرأسمال الغربي في شرايينه، ومؤرخاً لتاريخ بيروت الاقتصادي. يفصل الكلام عن دور «بنك فرعون وشيحا» وكذلك «بنك سورية ولبنان» وتدحرج الاقتصاد اللبناني من حضن فرنسا بعد الاستقلال (1943) نحو الرأسمال الأميركي.

يتوقف عند العنصرية اللبنانية ضد الرأسمال الفلسطيني

لا تنحصر الفصول الأولى من الكتاب في رصد تاريخ الاقتصاد اللبناني. ثمة أحداث سياسية كثيرة طبعت المرحلة الممتدة لعقود. مرحلة تكشف عن عقم المشاكل في النظام السياسي والطبقة السياسية مع وجود استثناءات يشهد لها تاريخها بخوض تجربة الاصلاح. يفرد ديب فصلاً حول رواد الرأسمالية الوطنية في لبنان، قبل أن تستتب قدم النيوليبرالية الأميركية في المنطقة العربية، بينهم شارل قرم وميشال شيحا ونجيب علم الدين وإميل البستاني ومنير أبو حيدر. هدفه تبيان أن بيدس لم يكن حالة منعزلة في ترسيخ الاقتصاد الوطني و«أن القضاء عليه جاء في سياق ضرب كل هؤلاء ليكون ممنوعاً على لبنان أن يبني اقتصاده الوطني ويكون فعلاً حراً وسيداً ومستقلاً».

تبدو الفصول المخصصة حول مسيرة بيدس الذي قدم إلى لبنان مع عائلته إثر نكبة فلسطين وبنى إمبراطوريته المالية الأكثر جاذبية، تمد القارئ بمعطيات جديدة وبتحليل نقدي عميق. استطاع بيدس، خلال 15 سنة بناء شبكة مالية اقتصادية كانت تُعتبر من بين الأكبر في العالم في تلك الفترة. بدأت تجربته الرائدة في العمل المصرفي منذ أن عمل لفترة 11 سنة في «بنك باركليز» الإنكليزي في القدس. بعد تأسيس «بنك إنترا» في لبنان (1951) امتدت فروعه إلى الدول العربية وأوروبا وأميركا. آمن وعمل على لبننة الاقتصاد اللبناني واستعاد شركات من الهيمنة الأجنبية. اشترى شركة «الميدل إيست» التي كان يملكها الإنكليز إلى جانب شركات أخرى.

احتلت بيروت في الستينيات مركزاً مالياً مرموقاً. وُصفت بأنها «قناة سويس مالية للشرق الأوسط». باتت «المركز المالي الأحدث والأسرع نمواً في العالم». هنا يضعنا المؤلف في تفاصيل التطور الذي عرفه القطاع المصرفي في لبنان وكان بيدس ركناً أساسياً فيه. في هذه الفترة، ضاعف «إنترا» رسملته ثلاث مرات من 6,4 ملايين ل.ل. إلى 20 مليون ل.ل. (7 ملايين دولار أميركي). أصبحت له فروع ليس فقط في أنحاء لبنان بل في عدد كبير من الدول منها سوريا، والأردن، والعراق، وقطر، وسيراليون، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا والولايات المتحدة. كما افتتح مؤسسات مصرفية وشركات استثمار في لبنان وسويسرا وليبريا ونيجيريا وغيرها من الدول. تجاوزت موزانة البنك في تلك الفترة خمسة أضعاف موازنة الدولة اللبنانية.

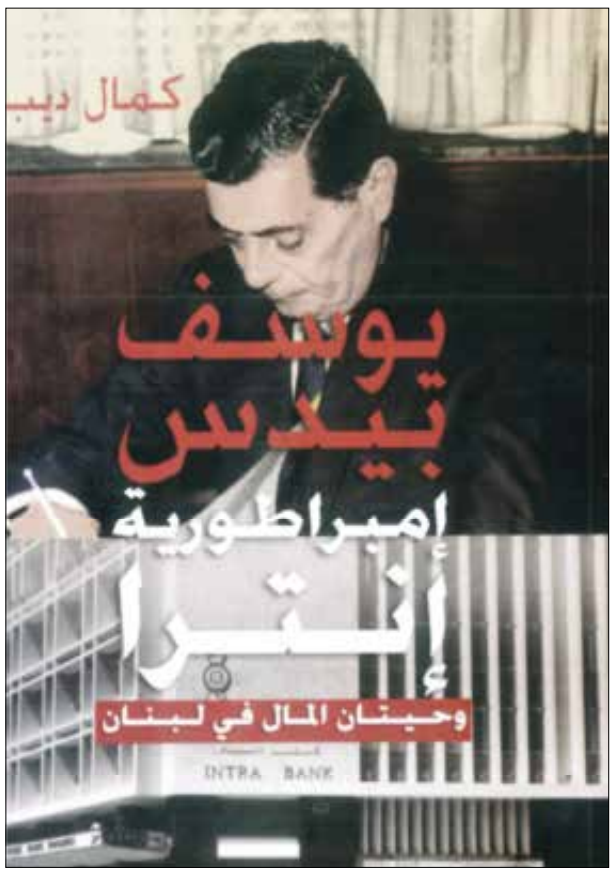

يتناول صاحب «هذا الجسر العتيق: سقوط لبنان المسيحي» تمدد امبراطوية «انترا» وتوسعها واستثماراتها المتعددة في قطاعات مختلفة، خصوصاً في قطاع الطيران المدني في شركة «الميدل إيست». شكل افتتاح فرع «إنترا» في نيويورك حدثاً مفصلياً في تاريخ بيدس. تصدر الخبر الصحف اللبنانية. عنونت إحداها صفحتها: «غزو مالي لبناني في قلب العالم الرأسمالي». يكشف الكتاب عن مدى توحش حيتان المال في لبنان. تضامنت الرأسمالية البرجوازية اللبنانية التقليدية مع الرأسمالية العالمية على نحر إمبراطورية «إنترا». لا ينفي المؤلف أن ثمة أخطاء ارتكبها بيدس في إدارة مملكته المالية، لكنها لا تصل إلى حدود الانهيار القاتل. لم يكن عبقري القدس بعيداً من دهاليز السياسة اللبنانية. أدرك عن كثب تفاصيلها وأجبر على دفع الأموال للسياسيين لإرضائهم. كان بيدس مقرباً من الأوساط العروبية والقضية الفلسطينية والناصرية في مصر.

بدأت أزمة «إنترا» عام 1966. فما هي العوامل المسببة لها؟ يشير صاحب «بيروت والحداثة» إلى ستة عوامل، ثلاثة منها خارجية وأربعة داخلية. يفصّلها على النحو الآتي: استعمال المصارف العالمية لنفوذها لمحاربة «انترا» بدعم من الحكومات الغربية؛ وارتفاع أسعار الفائدة في الأسواق العالمية الكبرى بشكل دراماتيكي أعجز «انترا» عن مواكبته؛ ووقوع «انترا» في شق الحرب الباردة العربية بين الرئيس عبد الناصر وخصومه العرب؛ وتكتل الأعداء في لبنان من سياسيين ومصرفيين ورجال أعمال وعائلات ضد بيدس وإمبراطوريته؛ وأسلوب بيدس نفسه الذي لم يتأقلم ولم يندمج في البيئة اللبنانية بعد 15 سنة من إقامته في بيروت؛ والفوضى في إدارة إمبراطورية «انترا» التي لم تعمل وفق الشروط العالمية والعصرية، خصوصاً ضرورة تنازل رئيس البنك لمعاونيه وللخبراء عن بعض الصلاحيات، وأخيراً العنصرية اللبنانية ضد الرأسمال الفلسطيني وضد الأدمغة الفلسطينية.

توحدت الطبقة السياسية والمالية ضد بيدس ورفضت مساعدة «انترا» خلال الأزمة/ الانهيار. اتخذ القرار بإنهاء نفوذه والقضاء على إمبراطوريته. من المحرمات أن يتعلق رجالات السياسة والاقتصاد في لبنان. دفع بيدس الثمن وسبقه إلى ذلك إميل البستاني وغيرهما من الشخصيات المؤثرة في المجالين الاقتصادي والسياسي.

لم يقتصر اهتمام بيدس على القطاعات المالية والسياحية والتجارية، تخطاها إلى عالم الثقافة والفن مثل السينما والمسرح والراديو والتلفزيون والصحافة والطباعة والرقص والموسيقى.

«يذكر التآمر على بيدس بالتآمر لقتل القياصرة». عبارة وردت في مقالة أنسي الحاج المعنونة «خطيئة بيدس» التي نشرها المؤلف في الفصل الأخير من كتابه الذي تضمن شهادات أخرى في بيدس منها شهادة كمال جنبلاط التي جاء فيها: « المؤامرة السياسية كانت غيمة سوداء فوق «انترا». الدولة هي المسؤولة عن ضرب بنك «انترا». أما يوسف بيدس فنحن نعتبره الرجل الذي بنى أكبر مؤسسة عرفها لبنان الحديث في تاريخه القصير».

«يوسف بيدس ـ إمبراطورية إنترا وحيتان المال في لبنان» عمل مرجعي يحتاج إلى قراءات عدة. ثمة جهد كبير بذله المؤلف. قدم لنا رؤية وافية حول الظروف التي أنهت مملكة «أوناسيس الشرق» وأدت إلى زعزعة القطاع المصرفي اللبناني في خريف 1966.

لمحات

عبد القوي حسان

يرصد «الحركة الإسلامية في اليمن (دراسة في الفكر والممارسة) ـ التجمع اليمني للإصلاح نموذجاً» (مركز دراسات الوحدة العربية) لعبد القوي حسان تطوّرات تجربة الحركة الإسلامية في اليمن.

يركّز الباحث اليمني على حركة الإخوان المسلمين ممثلة بـ«التجمع اليمني للإصلاح»، محاولاً فهم وتفسير هذه الحركة من الداخل.

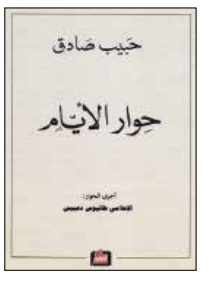

حبيب صادق

يضم «حوار الأيام» (الفارابي) مقابلة طويلة أجراها الإعلامي طانيوس دعيبس مع حبيب صادق، عام 2004. الحوار يندرج ضمن مشروع رسمي يحمل عنوان «الذاكرة المحلية للبنان» أطلقته «مؤسسة المحفوظات الوطنية»، ويضم فصولاً من حياة الأمين العام لـ«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»، ومن تاريخ لبنان والجنوب خلال العقود الماضية.

ياسر عبد الحسين

يتمحور «الحرب العالمية الثالثة: داعش والعراق وإدارة التوحّش» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) لياسر عبد الحسين، حول ظاهرة التطرُّف والإرهاب. يحلل ويقارن الباحث العراقي هذه الظواهر والفروقات في ما بينها، متعمقاً في الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية التي أدت إلى تراكمها ونشوئها. ويضم الكتاب وثائق وصوراً تنشر للمرة الأولى.

ناصر الحزيمي

عن «منشورات الجمل»، صدرت نسخة جديدة من كتاب «حرق الكتب في التراث العربي ـ مسرد تاريخي» (2002) لناصر الحزيمي. يتتبع الكتاب قصصاً عن حالات إتلاف الكتب في التراث العربي، والأساليب المتبعة لفعل ذلك، والأسباب التي دفعت إليها. كذلك هناك أنواع من الإتلاف، كالإتلاف الفردي الشخصي أو الإتلاف السلطوي.

زهراء الغانم

«رائحة المطر» (الدار العربية للعلوم ناشرون) هو عنوان الرواية الجديدة لزهراء غانم. تتبع الروائية السعودية معاناة البطلة هناء التي تعيش في مجتمع ينتقل من البداوة إلى التمدن. تحاول هناء كسر قوانين المجتمع الذكوري التي يتيح تعدد الزوجات، وتنتقص من حقوق المرأة. لكن هذا لا يمنعها من تقرير مصيرها بمفردها والوقوع في حبّ ناصر.

صموئيل هانتنغتون

الطبعة الثانية من «النظام السياسي لمجتمعات متغيّرة» لصموئيل هانتنغتون صدرت أخيراً عن «دار الساقي». في مؤلفه، يتصدى الكاتب الأميركي للنظرة التقليدية لمنظري التحديث، ويعالج موضوع التغيّرات في النظم والمؤسسات السياسية. هكذا يفترض أن تلك التغيّرات ليست سوى نتيجة الاضطرابات الداخلية للنظام السياسي والاجتماعي.

سيرة

عطاء الله تديّن: بحثاً عن شمس ومولانا

في كتابه المرجعي «بحثاً عن الشمس: من قونية إلى دمشق» (دار نينوى- دمشق. ترجمة عيسى علي العاكوب)، يسعى الكاتب الايراني إلى اقتفاء أثر جلال الدين الرومي ومرشده شمس التبريزي، وتفكيك جوهر هذه العلاقة الغامضة بين الرجلين

خليل صويلح

لن نقع على سيرة مكتملة لمولانا جلال الدين الرومي (1207- 1273). هناك دوماً أسئلة بقيت طي الكتمان في ما يتعلّق بعلاقته مع معلّمه شمس الدين التبريزي. الوله الذي قلب حياة المريد رأساً على عقب، بما يتجاوز الخطاب العرفاني بدرجات، وضعه في دائرة الاتهام لجهة البدعة والضلالة، وازداد لغز هذه العلاقة غموضاً، إثر مغادرة المعلّم قونية فجأة، بعد 16 شهراً من الإقامة فيها، متجهاً إلى دمشق. في كتابه المرجعي «بحثاً عن الشمس: من قونية إلى دمشق» (دار نينوى - دمشق . ترجمه عن الفارسية عيسى علي العاكوب)، يسعى عطاء الله تديّن إلى اقتفاء أثر جلال الدين الرومي ومرشده شمس التبريزي، وتفكيك جوهر هذه العلاقة الغامضة بين الرجلين. ورغم توغّله في عمق هذه العلاقة الفكرية والروحية، متكئاً على مصادر أساسية في المكتبة الفارسية، بالإضافة إلى آثار الرومي «المثنوي»، و«شمس تبريز»، إلا أنه لم يمط اللثام عن الشكوك التي انتابت بعضهم بطبيعة هذه العلاقة. هل هي روحية خالصة؟ في روايتها «قواعد العشق الأربعون» لمّحت أليف شفق إلى وجود مثل هذه العلاقة الملغّزة بين المعلّم والمريد، خصوصاً بعد زواج التبريزي من «كيميا» التي لم يقربها أبداً، فماتت كمداً، ما استدعى اختفاء شمس من المدينة. يشير عطاء الله تديّن إلى التحوّل الجذري الذي أصاب الرومي بعد قدوم شمس تبريزي إلى قونية، إذ لم يعد ذلك الفقيه في علوم القرآن والحديث، إنما الشاعر العاشق المتصوّف الذي استبدل الحانة بالمسجد، غير عابئ بما يدور حوله من أقاويل وإشاعات، حتى أنه تخلّى عن تلاميذه ومريديه، ليعانق ذلك المجهول رثّ الثياب، ويذهب في خلوةٍ معه، لمدة أربعين يوماً «ثم جلس على ركبتيه وقبّل يده، ولم يأذنا لأحدٍ بدخول خلوتهما. وكأن القلب الحزين لجلال الدين وجد الشفاء في الصيدلية الباعثة للحياة». في إشارة أولى إلى ما ينتظر الفتى جلال الدين الذي رافق والده في رحلة إلى الحج، وعبورهما نيسابور، يلتقيان فريد الدين العطار الذي سيهدي الصبي كتابه «أسرار نامه». وسوف يخاطب والده قائلاً: «لن يمضي وقت طويل حتى يضرم ولدك هذا النار في محترقي العالم».

الرحلة التي بدأت من بلخ الأفغانية انتهت في قونية التركية، فكان على جلال الدين أن يكمل مسيرة والده، بعد وفاته، في الوعظ والإرشاد، خاضعاً لتعاليم برهان الدين الترمذي، أحد مريدي الأب. وسوف ينصحه بأن يكمل تحصيله في فروع علوم ذلك العصر، فسافر إلى حلب، ثم أكمل طريقه إلى دمشق، وأقام فيها نحو أربع سنوات. وفي هذه المدينة ظفر بلقاء محيي الدين بن عربي، ثم عاد مجدّداً إلى قونية، محمّلاً بعطر هذه المدينة «أنا عاشق ومندهش ومجنون بدمشق». الانعطافة الكبرى في حياة «إمام متمرّدي العشق» حدثت لحظة تعرّفه إلى شمس، ولحظة فراقه. هو سيعيش انقلاباً جذريّاً في منهجه العرفاني، وانتقاله من دروس الفقه إلى نشوة السماع، وطواف البدن، في ما سيُعرف بالمولوية، أو «رقصة الدرويش». الرقصة التي ستجوب الآفاق، كأعلى مراتب العشق الإلهي والانجذاب الصوفي. ولكن ما مصير شمس التبريزي الذي ترك مريده معلّقاً في فضاء الوجد؟ لقد توارى عن الأنظار نهائياً، وفقاً لما يقوله هذا الباحث الإيراني، فهل كان ساحراً، أم عارفاً، أم ملحداً؟ ينفي مولانا كل التهم التي لحقت بمعلّمه، واصفاً إياه بأنه «مظهر لكمال الإنسانية»، و«وطن للروح»، و«دائي ودوائي»، وبدا إسرافه في غزليات «شمس تبريز» نوعاً من عرفانية جديدة، قادته إلى مدارج الكمال، إذ تغدو «الكائنات كلها إقليم العشق». هكذا صنع شمس في حضوره وفي غيابه من مريده عاشقاً ثائراً، وراقصاً محلّقاً في منطقة اللاجاذبية، ذلك أن «غاية السماع، تذكُّر المعشوق» من دون أن نهمل فكرة جوهرية، هي لبّ فلسفة التبريزي، وقد أودعها ذاكرة المريد، بقوله إنّ التجربة الحسيّة والمنهج العقلي هما الطريق إلى الحقيقة. لعل هذه الأفكار الجديدة في معنى التصوّف سبب سخط تلاميذ مولانا على أفكار معلمه، في جمال الكشف والوجد والإشراق، والقدرة على «الوثبات الروحيّة» المتفلّتة من ثبات النظرة إلى المقدّس، وفتح أبواب الأماكن المغلقة نحو فضاء شاسع لا تحدّه قيود، وذلك بأن «نجلو باطننا من الشكّ والتردّد، ونغدو طاهرين، لكي ندرك وحدة أجزاء العالم ونظفر بالشهود». كان على شمس إذاً، أن يختفي بعدما عالج المريد من اضطرابه الروحي، ومنحه هوية جديدة في مدرسة العشق، كي يغدو «سبّاحاً منشغلاً بالسباحة في داخل روحه». يقول مولانا مبرّراً تحوّلاته: «شمس هو الذي أمسك بيدي، وحوّل القفص الترابيّ عندي إلى عتبة مقدّسة ونورانية»، فيما يجيب شمس معلّلاً تعلّقه بمولانا «أردتُ مراراً أن أختم على لساني بالصمت وعلى قلبي بخاتم النسيان، ولكن عندما رأيت مولانا نسيتُ هذا العهد».

التجربة الحسيّة والمنهج العقلي هما الطريق إلى الحقيقة

رواية

«بطلة» بسمة الخطيب: حياتي «برتقال مرّ»

بكثير من الاسترسال، تروي الكاتبة اللبنانية في «برتقال مرّ» (دار الآداب - 2015) تاريخاً طويلاً لمنطقة جغرافيّة صغيرة تختصر تاريخ محيطها الواسع، وشخوص قليلي العدد يختصرون ظلماً إنسانياً واقعاً على نسبة كبيرة من نساء العالم

رامي طويل

عبر تداخل زمني بين لحظة راهنة، قصيرة نسبياً، وماضٍ بعيد، يمتدّ طويلاً، اختارت الكاتبة بسمة الخطيب أن تبني روايتها الأولى «برتقال مرّ» (دار الآداب - 2015). فبطلة الرواية الواصلة من قريتها الصغيرة في صيدا إلى بيروت لتحقق حلمها الوحيد، وتلتقي بطل هذا الحلم، ستتفجر ذكرياتها منفلشة على امتداد صفحات الرواية، لتغدو اللحظة الراهنة نتيجة طبيعية لهذا الماضي، وتتحوّل، بزمنها القصير، إلى ما يشبه حلماً خجولاً يطلّ برأسه خفراً عبر ثنايا تاريخ الشخصية المبني على القهر والظلم والاضطهاد. «كان يمكن أن تنتهي الحكاية باكراً، وأموت خفيفة وبريئة. لو أن الأرض لم تكن مشبعة بأمطار اليوم السابق، لو أن التي كانت تتجه نحوي كانت «عيشة» كما ظننت، ولم تكن جدتي خارجة لتنتزعني من الموت». إذاً، بدايات الحكاية تعود إلى الطفولة، و«عيشة» التي تكتفي البطلة باسمها مجرداً من لقب الأم، ستغدو هي بطلة الحكاية، فهي من كان له الأثر الأكبر بخلق شخصيّة الفتاة، المترددة، الخائفة، غير الواثقة من نفسها، لتتحوّل حياتها إلى كتلة من الأسرار تخشى البوح بها، وتكتفي من عالمها الصغير بدور المراقب الخائف. هل كانت بطلة الرواية، التي لن يظهر اسمها إلا في آخر كلمة من الرواية، حكايةً فريدة مختلفة عمّا عاشته المرأة عموماً في مجتمعها؟ بالتأكيد ستجيب الرواية بالنفي عن ذلك، فهي ليست إلا نموذجاً واضحاً لما تتعرض له المرأة من ظلم واضطهاد في مجتمع لا يزال يحتفي بولادة الذكور، ويعتبر ولادة الأنثى وصمة عار.

بالتوازي مع شخصيّة عيشة «الأم» التي اختزلت تاريخاً من الظلم لتصبّه على ابنتها، فتترك فيها ندبةً أكثر عمقاً ووجعاً من الندبة التي وشمت رقبتها جرّاء سقطة في طفولتها، اختارت الكاتبة أن توجد شخصيّة الجدة التي تسحب بطلة الرواية من عالمها الموجع إلى عالم حكاياتها الساحرة التي تترك دوماً، رغم ما تحمله من ألم، فسحةً للأمل، «آمنت طويلاً بأن تلك الدجاجة هي أنا، وبأنني لا شكّ سأتحول إلى حورية ذات يوم». وبين هذين الخطين، لا بدّ من وجود من يرتق الجرح، فيترك ندبةً في الجسد تترافق مع أمل بأنه سيرتق جرح الروح يوماً ما. وإنّ كان للرقم ثلاثة أهميته في الموروث، كما تقول بطلة الرواية، فإنّ الكاتبة اختارت هذه الثلاثية لتكون الحامل لأحداث تمحورت، رغم تشعب الحكايات، حول فكرة الاضطهاد وما يمكن أن يخلّفه لدى امرأة اجتمعت عليها الظروف، حياة قاسية، وحظ سيئ، وأمّ اختارت ابنتها لتفرغ فيها كلّ موروثها من الاضطهاد، معتمدةً في سردها على الجملة القصيرة، الجانحة في بعض مناحيها باتجاه الشعرية، وعلى مقاطع قريبة ببنيتها السرديّة من أسلوب القصّة القصيرة، لتعود إلى وصلها عبر ومضات من اللحظة الراهنة، التي بدت كأنها تتلاشى في ماضٍ يفرض سطوته عليها بقسوة، تتجلّى تلك السطوة في ذروة دراميّة حين يتزامن دخول عيشة المستشفى، مع اقتراب لحظة تحقيق الحلم، فهل هي مصادفة؟ أم أنّه قدر اختار بطلة الرواية ليرسّخ فكرة كونها الضحية دائماً «وقد اختارت عيشة موعداً مصيرياً لتموت، واختارت الموعد نفسه الذي اخترته أنا لأعيش». إنّه الموت الحاضر دوماً كعثرة أمام خيارها بالعيش. حياة امرأة تشبه إلى حدّ كبير شجرة النارنج «البرتقال المرّ» ذاك الذي عفّ الناس عن أكله لمرارته، فأوشك على الانقراض، قبل أن يهتدي الناس إلى زهوره لتصبح روحها مصدراً لماء الزهر الذي أتقنت الجدّة صنعه، وعلّمت حفيدتها سرّه.

جملة قصيرة جنحت في بعض مناحيها باتجاه الشعرية

عبر فصلين، ارتأت أن تقسم روايتها إليهما، انهمكت الكاتبة بسرد تاريخ طويل لمنطقة جغرافيّة صغيرة تختصر تاريخ محيطها الواسع، وشخوص قليلي العدد يختصرون ظلماً إنسانياً واقعاً على نسبة كبيرة من نساء العالم. غير أنّ الإسهاب في هذا التاريخ، وتشعّب الحكايات، التي أفلتت من يد راويتها في مفاصل عديدة، لتظهر كجزر تائهة في بحر السرد، أفقد الروايةَ تماسكها، وأوقعها في مطبّ ما يعرف بـ«الرواية الأولى» الذي قد يرى البعض فيه مبرراً للهنات التي عانت منها الرواية. لكنّه مبرر يفقد قيمته عند قارئ يقرأ الكتاب بمعزل عن رقمه المتسلسل في تاريخ كاتبه. حين يفلت السرد من عقال الراوي، ستصاب بنية الرواية بالترهل، الأمر الذي سينعكس سلباً على المتلقي (القارئ). بدا ذلك جلياً في «برتقال مرّ» حين غاصت الراوية في قضايا شائكة متعددة ومتشعبة من دون أن يتضح، في كثير من الأحيان، الخيط الذي سيعيدها إلى المنظومة السردية، ما أضعف البناء الروائي الذي اختارته ليحمل حكايتها من دون أن تستطيع تخليصها من روحية القصّة القصيرة.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عواد ناصر

من أجل الفرح أعلن كآبتي

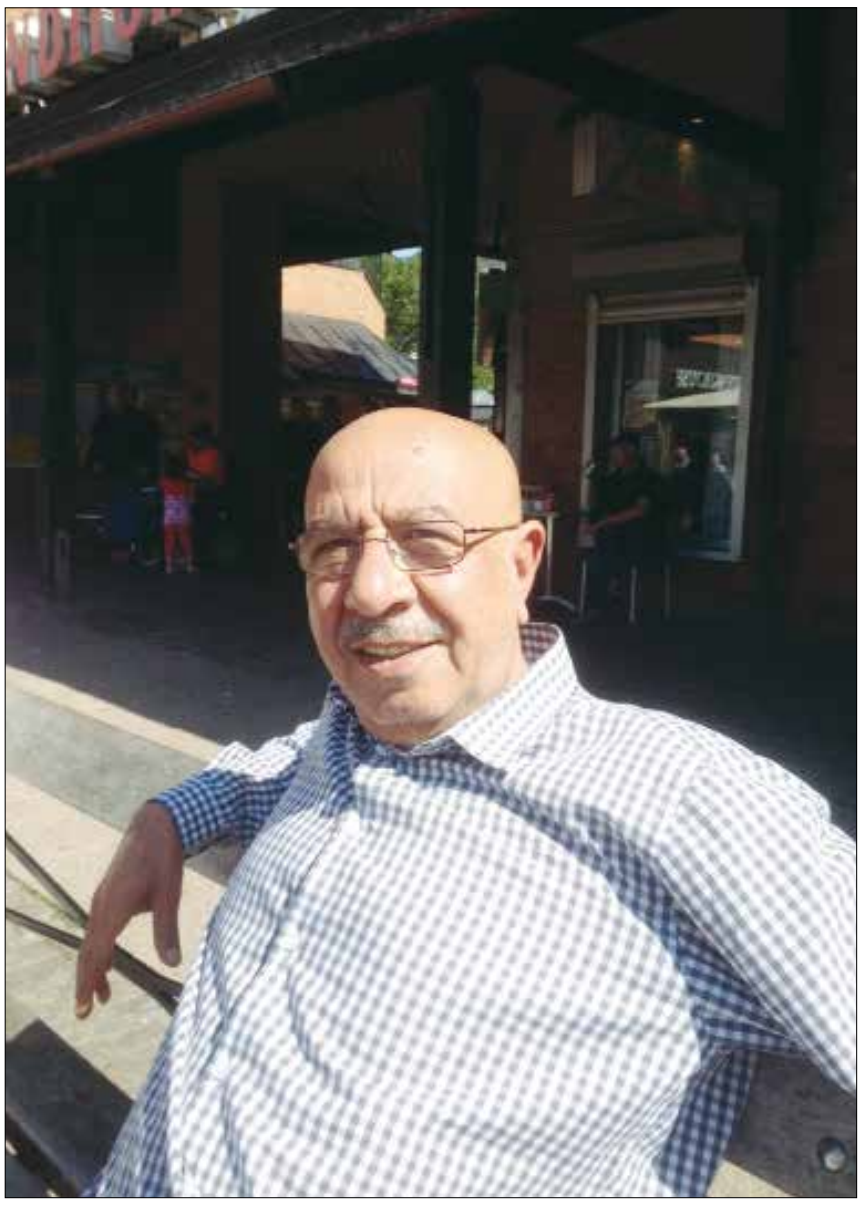

كنت، وما زلت، لا أعرف ما جدوى الشعر أو ضرورته... ولماذا يحاول المرء أن يصبح شاعراً، وما هي الحدود بين أن تكتب قصيدة وأن تصبح شاعراً... إذ لا قصيدة بلا شاعر ولكن ثمة شاعر بلا قصيدة.

حسناً، تجمع لدي من القصائد ما يمكن أن يكوّن مجموعة شعرية صغيرة، دونتها في دفتر ذي مئة ورقة. قصائد «مضطربة» تحدق في شوارع بغداد منتصف السبعينيات، من القرن الماضي، وسط صعود واضح لفاشية بدوية، قيد التدريب والإعداد، عصية على التبويب في خانة التعريف الكلاسيكي للفاشية، بينما كان أصدقائي شعراء معروفين وغير معروفين بعد، يغيبون من تلك المقاهي والحانات والأندية ومقرات الصحف والمجلات العراقية، وسائر الأركان الحميمة التي كنا نرتادها هرباً من عيون «الأخ الأكبر» نحن الحالمين بأحلام كثيرة أكثر مما تتيحه القدرة البشرية على الحلم: كتابة قصائد حقيقية بلا خوف، أو قصائد تهجس الحرية وإن خالطها الخوف، وأن نجمع بين أن يكون الشاعر مواطناً، في الوقت نفسه، لا أكثر ولا أقل. وأنا، الآن هنا، لم أزل أزاول الأحلام نفسها.

جمعت تلك القصائد كما يجمع هارب خائف أثمن حاجياته الشخصية في حقيبة صغيرة قبيل الهرب النهائي من بلد لا يريد أن يكون وطناً. كانت وجهتي/ حلمي بيروت. وبيروت حاشية العرب الرقيقة وضلعهم الرخو، لكنها قاسية ثقافياً، بل «لئيمة» نقدياً، بيروت تفتح ذراعيها لك، شاعراً، تحتضنك بحب لكنها تتفحصك فنياً: هات ما عندك!

... وما عندي كان قليلاً، شاحباً، لم تكتمل عدته لوناً ومساراً ولغة. كنت في التاسعة والعشرين من عمري ولم أزل أبحث عن قصيدتي فأخاف، لأنني أعرف أن رامبو كان في التاسعة عشرة من عمره عندما أربك شعر العالم، وأنا لست رامبو الذي اقتحم باريس لأقتحم بيروت، والسؤال نفسه ما زال يرن بعد كل قصيدة أكتبها: ما الذي ستضيفه قصيدتك إلى شعر العالم؟

صحيح أن بيروت تطبع (وفق الأكذوبة الشهيرة: القاهرة تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ)، لكن بيروت تكتب والقاهرة تطبع وبغداد تكتب وتقرأ، ثلاث عواصم عربية تتبادل المواقع رغم إقليمية الثقافة العربية. لا بد أن أوضح، باختصار «إقليمية» الثقافة العربية فأقول: المناخ الثقافي في كل عاصمة عربية يكرس، في الأغلب، نوعاً شعرياً

> ضاع ديواني الأول محترقاً في بيروت الحرب الأهلية والحصار الإسرائيلي، بينما كنت في كردستان أعمل في إذاعة الحزب الشيوعي العراقي

تصعب خلخلته، أو اختراقه أو مسايرته حتى! أكرر في الأغلب. كانت قصائدي خائفة، مثلي، داخل حقيبتي وأنا أدخل بيروت من تحت جسر الكولا.

جئت بيروت شاعراً معروفاً في بغداد لكنني مجهول، تماماً في بيروت، ثمة شعراء من أصدقائي وزملائي «تمكنوا» مما عجزت عنه: اجتياح «المؤسسة» الثقافية اللبنانية لا بقوة القصيدة إنما بسلاح «التسويق الذاتي» الذي لا أجيده حتى اليوم. في روايات الشعراء حول أنفسهم وغيرهم الكثير من الزيف، وإن كان في درجات متفاوتة. سألت شاعراً كيف طبعت ديوانك الأول؟ قال: دفعته إلى ناشر فنشره! مجاناً؟ نعم، بل دفع لي مكافأة سخية! أخبرني صديق مشترك بأنه من حمل مبلغ الخمسمئة دولار إلى دار النشر تلك لتطبع ديوان ذلك الشاعر!

■■■

صحبني صديق مشترك هو الدكتور عصام الخفاجي، باحث وكاتب مرموق، إلى دار نشر يديرها في بيروت، آنذاك، محمد كشلي، وبتقديم مشكور من الخفاجي امتزجت به العاطفة العراقية والشعرية، كانت ردة فعل كشلي مجاملة موارِبة فحواها: لن أنشر لشاعر مغمور... قالها بكياسة لبنانية لا تخفى على الشاعر اللبيب.

فكرت في أن أعوّم نفسي، كالبّ الياباني، عبر النشر في الصحافة اللبنانية، رغم أنني نشرت قبل تجربتي مع كشلي، لكن هل قرأ كشلي قصائدي في الصحف اللبنانية؟

سألني الكثير من الأصدقاء اللبنانيين عن «كتبي» الشعرية: محمد أبي سمرا وجودت فخر الدين وشوقي بزيع ومحمد العبد الله. وكنت أجيب: أنا شاعر بلا كتاب.

التقيت أهم شاعر عربي في بيروت هو أدونيس، بمبادرة من الصديقين هاشم شفيق وجليل حيدر. كان الرجل في غاية التلقائية (لا أحب كلمة «تواضع» لأنها تخلّي المتكبر عن كبريائه). استضافنا الرجل بكرم وكانت خالدة سعيد تنتحي جانباً ولم تشاركنا السهرة... كانت تكتب. سعد الله ونوس كان حاضراً. طرح أدونيس اقتراحاً: كونوا من بين محرري «مواقف» وإن لم تُذكر أسماؤكم في هيئة التحرير!

إنها ثقة كبيرة من شاعر مثل أدونيس بثلاثة شعراء عراقيين، كان هذا عام 1980 في شقته.

لم يعرف أدونيس أنني بين زميليّ بلا ديوان شعر... كنت محاوراً، فقط، وقلت بينما قلت: الشعر العربي في عنق زجاجة. يبدو أن رأيي أعجب أدونيس، قال: كرر الزيارة حتى لو جئت وحدك!

لم يعرف أدونيس أنني أبحث عمن يطبع ديواني الأول.

تركت «دفتري» الشعري عند صديق وغادرت بيروت التي لم أجد نفسي فيها، كي لا أقول: لم أستوعبها ولم تستوعبني! بخلاف كثير من أصدقائي الذين يتحدثون عن بيروت بما يشبه العشق المبالغ فيه!

كنت أهجس شاعريتي بيني وبين نفسي، شاعر «على قد حاله» بلا أوهام وطموحات خارج قصيدته، قصيدته فقط.

كنت «مصراً» على كتابة الشعر وطناً «بدلاً عن ضائع»... الشعر لغتي الخاصة للتفاهم مع نفسي، أولاً.

... وإذْ اندلعت حرب الأنصار الشيوعيين في كردستان إثر هجمة عنيفة على الشيوعيين واليساريين العراقيين في العراق، قررت الالتحاق بهم، هناك، وفق حماسة غيفارية شابة لازمتني عند سنيّ مراهقتي.

لكن الوجه الثاني لقراري هذا هو: محاولة للهرب من بيروت!

كردستان في العراق... سأكون في وطني حتى لو أقمت بين الثلج والذئاب... النار علاج الإثنين، وما أكثر الأشجار الذبيحة في كردستان، كالبشر.

بعد شهرين من وجودي بكردستان العراق، سمعت بأن ديواني الأول «من أجل الفرح أعلن كآبتي» نشر ببيروت! وكان ذلك عام 1982.

عرفت أن داراً للحزب الشيوعي العراقي اسمها «الفكر الجديد» هي من نشرت الديوان، لكن هذه الدار لم تنشر أي كتاب آخر غير ديواني!

أين نسخ الديوان؟ كيف توزعت؟ من قرأها؟ من كتب عنها؟ لا أدري!

أخبرني أحد رفاقي الذي التحق بكردستان: وزِّع الديوان بشكل واسع جداً! أين؟ قال مفتخراً: كل منظمات العمال والطلاب والشبيبة وشغّيلي معمل «صامد» وسوق الخضار في صبرا وشاتيلا ومنظمات الثورة الفلسطينية ومقاهي الفاكهاني ومطاعمه... إلخ!

سألته حزيناً: يعني ولا صحيفة لبنانية ولا شاعر لبنانياً ولا قارئاً حتى؟ سؤال آخر: هل تعتقد بأن ثمة من يقرأ الشعر في تلك المنظمات والأحزاب؟ أجاب: نعم أعتقد، لأنهم جمهور محمود درويش نفسه!

أُسقط في شعري وغالبت يأساً خليطاً بين اللافهم والمنطق الحزبي في فهم الشعر وتداوله و... توزيعه، وهكذا ضاع ديواني الشعري الأول محترقاً في بيروت صيحة ضائعة في فضاء الحرب الأهلية. بينما كنت في كردستان أعمل في إذاعة الحزب الشيوعي العراقي عندما كانت بيروت تحترق أيضاً بنيران الاحتلال الاسرائيلي عام 1982، وأنا أصرخ في ميكرفون الإذاعة التي لا يسمعها أحد: أيها الشعراء اللبنانيون والفلسطينيون المحاصرون، تعالوا إلى كردستان وطناً يحتضنكم إذا ضاقت بكم سبل القصيدة.

أضعت قبل هذا الديوان ديواناً مخطوطاً آخر في القطار الصاعد من البصرة إلى بغداد بعد زيارة أصدقائي في ثغر العراق الحزين: البصرة. الصديق الممثل المسرحي رياض محمد كان شاهداً على ما حدث.

ذهبت صباح اليوم التالي من وصولي إلى بغداد إلى «المحطة العالمية»، وكان هذا اسمها آنذاك، باحثاً عن القطار الذي أقلني البارحة... فما دلني أحد!

كان عليّ أن أبحث في القطارات الموجودة كلها، في المحطة، وهي أكثر من خمسة عشر قطاراً!

البحث عن قطار أسهل كثيراً من البحث عن «دفتر» ذي مئة ورقة!

سألتني عاملة التنظيف، وهي فتاة جميلة، بشرتها محترقة تحت شمس عراقية شبقة: ماذا في الدفتر... رسائل غرامية؟ حسابات تجارية؟ أراك مهموماً وقلقاً؟ أجبت وأنا أحدق بعينيها السوداوين: بل أهم من هذا بكثير... يحوي الدفتر مذكرات حياتي التي كتبتها شعراً.

عانقتني ثم سحبتني من يدي مقترحة: سأساعدك في البحث عن مذكرات حياتك المكتوبة شعراً.

ولكن بلا جدوى، سوى ما تركته تلك الفتاة، سوداء العينين، على جلدي من قصائد وفي روحي من وعود.